«الاتحاد» في عيدها الخامس والثلاثين تجدد الولاء للشعب

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

IL-ITTIHAD • אל-איתיחאד

جريدة • ١٢ • الثمن • ٥٠ أغورة
خاص صفحة ١ ليرات ١٥ و٥٠

الثلاثاء ١٥ أيار ١٩٧٩ • ١٩ جمادي الثانية ١٣٩٩ • العدد ٣٦/١

VOL 1/36 — 15.5.1979

٣٥ عاما على الاتحاد

أضيئي، أضيئي، يا منارة الكرمل غير المحبوسة

بقلم اميل حبيبي

اليوم نحتفل، ومعنا «الشتات» والانصار في مشارق الارض ومغاربها، بالعيد السنوي الخامس والثلاثين لصحيفتنا التي تملأ الارض — «الاتحاد». ونسلم عليها بالتحية أن: أضيئي، أضيئي، يا منارة الكرمل غير المحبوسة!

وحتى لا نروح نغضب الصدود تمسك عن الشادة بهذه الاستمرارية عدة ٣٥ عاما ونكبر ونزيد — تلك التي تيقنا بها منذ اليوم الاول خرجنا لمقابلة العدد الاول (١٤ أيار ١٩٤٤) بالآية الكريمة «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

ها نحن نمكث في الارض!

ولكن، ماذا نحن فاعلون بأولئك الذين يتوهمون في أنفسهم وفي بيانهم القدرة، في هذا الزمن الاخير، على الحفاظ على ما بقي عندهم من زبد؟ تعالوا نستعير من «حماسة» البحتري، جوابا اذا لم تفهم انفسنا نحن انفسنا، قول عدي بن زيد:

أيها الشامت المعير بالدهر — أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الايام — بل أنت جاهل مغرور
أين كسرى، كسرى الملوك أنوشر — وان أم أين قبله سابور؟
أليس ذلك هو كذلك!

وكسرى هذا ظهر، في التاريخ، بأسماء شتى. منها كسرى نفسه ثم خليفته بهلوي الشاهنشاه، ومنها نيكسون بلبا (تاج الووترجيت) وخليفته، ومنها «امير المؤمنين» فاروق وخليفته المؤمن النور، ومنها اولئك الرؤساء في اسرائيل المؤمنون بجدوى صكوك الغفران من قبل الرجعية العربية ما دامت ممهورة بتوقيع الشاهد الامريكي (اف — ١٦) الذي له فيهم مآرب شتى ولم يتوهمون في أنفسهم القدرة على احياء معالم الشاهنشاهات (وفيتنام الجنوبية) وهي رميم.

ومكتوب علينا أن نحتفل بالعيد السنوي الخامس والثلاثين لصحيفتنا «الاتحاد» في ظل هذا المناخ. ولولا اشفقنا على فرصة السلام العادل التاريخية، التي يجري تفويتها مرة اخرى، ولولا قلقنا على ارواح الشبان العرب واليهود التي يتهددها الازهاق في ظل هذه الاوضاع البركانية لما توانينا عن الاتجاه الى حكايتنا الشعبية، عن قصة «فرمان كلاب»، في تحليل الاتفاق الثلاثي الاخير الذي جرى توقيعه، بطبل وزمر وتلفزيون، في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الامريكية.

فاعتمادا على تجربة خمسة وثلاثين عاما، هي تجربة لا يتجاهلها سوى عدو فقد حاسة الرؤية، نقول: ما دام الشعب صاحب القضية العادلة يرفض الاستسلام فان كل المساومات والتلفيقات، التي تجري على حسابه وعلى حساب السلام العادل والشامل — سلام الشعوب بحق الشعوب — تظل اموراً باطلة!

وليس خافيا علينا ان جميع القوى والطبقات في المجتمعات العربية وفي المجتمع الاسرائيلي هي الآن مشدودة ومتوترة الى اقصى حد امام امتحان سيكون من الصعب عليها الهروب منه او من نتائجه.

الرجعية العربية — هناك قسم منها يدرك ان الصفقة التي اقدم عليها انور السادات هي مغامرة خطيرة قد تنقلب، في كل لحظة، على مدبريها. وهذه الاقسام لا تخفي خوفها من عاقبة ما تسميه «وضع جميع البيضات في سلة واحدة»، سلة الزقاق الضيق الذي اوقع فيه انور السادات حتى لا رجعة. وتحاول ان تنتظر وان تتربص (على الاقل..) ولكن هل تستطيع الامبريالية الامريكية، بعد الضربات المذهلة التي اصابتها في آسيا وفي افريقيا، ان تتحمل هذا الموقف من حلفائها الباقين؟ هل تسمح لهم، طويلا، بالتربص، وهل تسمح لهم شعوبهم، طويلا، بان يقفوا هذا الموقف القذر؟

لقد سار انور السادات في مؤامرته باسم الرجعية العربية كلها واعتمادا عليها كلها. وهذه الحقيقة تتأصل في وجدان الشعوب العربية ولن يكون في مقدور هذه الرجعية او تلك، طويلا، ان تستمر في التظاهر «بغسل اليد من دم هذا البريء»...

والموقف الحرج، الذي تقفه الرجعية العربية الآن، يضع القيادات الوطنية البرجوازية الصغيرة امام مفترق طرق. لقد كانت، ولا يزال بعضها حتى الآن، يميل بطرفه نحو الرجعية العربية ويتجنب التحالف معها ويقدم لها، عربون اخلاص، ضربات يوجهها نحو حريات شعبه نفسه وقواه التقدمية واحزابه العمالية الثورية. ان تستطيع هذه القيادات الوطنية البرجوازية الصغيرة ان تتمادى، طويلا، الاختيار الصارم امام شعوبها: فاما ان تتخلى عن التحالفات القديمة وان تتحالف مع شعبها نفسه ومع قواه التقدمية واحزابه العمالية الثورية — الشيوعية — وان تعزز تضامنها وتعاونها مع عالم الثورة، مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي، واما ان تقع في الهوة التي وقع فيها انور السادات. ولا خيرة في المدى التاريخي القريب: فاما طريق النميري واما طريق عبد الفتاح اسماعيل!

واما الرجعية الاسرائيلية — الصهيونية فقد وضعت «بيضاتها» كلها، وبدون أي تبصر، في «سلة واحدة»، سلة الامبريالية الرجعية العربية، مقدمة، وبدون أي تبصر، ارذل الخدمات للامبريالية الامريكية في كل بقعة لا يزال يكتنفها الظلام من بقاع العالم — من تشيلي حتى جنوب افريقيا. لقد كشفت عن نواياها الاحتلالية التوسعية والكولونيالية امام شعبها وامام العالم اجمع. ومن الممكن القول انها تقامر الآن على اوراقها الاخيرة. كل ذلك وهي تحاول ايهام شعبها بانها، على هذا الطريق، ستحقق له الامن والسلام والتخلص بخاصة الشرق الاوسط. ولكن، لا يمكن اخفاء حقيقة الاهداف الامبريالية طويلا عن الشعب الاسرائيلي نفسه. فالذي يجري اعداده ليس اوضاع سلام وامن بل تحالفات عسكرية وقواعد ومواقع (تعويضا عن فقدان الجيش الشاهنشاهي) في خدمة امبريالية امريكية تتلقى الضربات والصفعات في كل مكان. ولن يطول الوقت حتى يدرك الشعب الاسرائيلي نفسه ان ما عاد به بيغن من تحالفه مع انور السادات ليس سوى خفي حنين. وسياسة الاعتماد على العملاء العرب، التي فشلت في داخل اسرائيل حتى اصبحت ذكرى تثير الضحك، لا يمكن ان يكون لها اي مستقبل في عالم عربي فخور بتاريخه ومنجزاته.

ولا يخرج ظافرا من هذا الامتحان التاريخي، المشبع باشد التوتر، سوى الطبقات العاملة واحزابها وقياداتها في البلدان العربية وفي اسرائيل. ان شعوبنا تدخل، ومعنا، هذا الامتحان، تدخله متحصنين بتاريخنا النضالي الشريف والعمر بالاخلاص لقضايانا الوطنية العادلة وتقديم اغلى التضحيات دون ان نخفض اعلامنا الناصعة. ندخل مع شعوبنا هذا الامتحان ونخرج، معهم، منتصرين.

لقد اظهرت الاحداث نفسها، على مدى ٣٥ عاما، ان قومية الرجعية، مهما تزايد وتتشدق وتتزيد، هي قومية معروضة للبيع والشراء، بعيدة عن اية وطنية حقيقية، وتنقلب، في ساعة الشدة، الى مجرد خيانة قومية. ان القيادات الرجعية، بتحالفها مع الامبريالية ومع الصهيونية (في الخفاء سابقا وعلانية الآن) هي التي ساعدت الامبريالية والصهيونية على جر الكوارث على شعوبها. ومزايداتها «القومية»، على مدى ٣٥ عاما، لم تكن سوى الغطاء المطلوب لتبرير التوسع الصهيوني والتغلغل الامبريالي. لقد ظلوا يعرضون على الشعب العربي الفلسطيني، دون استشارته، ان يقول «لا» لجميع الحلول التي كان من الممكن ان تقنع ولو حدا جزئيا للمسألة. وكل ذلك حتى يقولوا «نعم»، بلسان انور السادات، للعميل الاستسلامي الشامل.

— البقية على ص ١٦ ع ١ —

هيئات الأمم المتحدة تشجب ممارسات الاحتلال في القدس العربية

باريس — الوكالات — ادانت اكثرية اللجنة التنفيذية لمنظمة يونيسكو ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي في القدس العربية المحتلة الهادفة الى تغيير طابع المدينة التاريخي. واعربت اللجنة عن قلقها البالغ من مواصلة السلطات الاسرائيلية حفرياتها فيها واوصت رئيس اللجنة بمتابعة الموضوع ومراقبة الاجراءات الاسرائيلية.

وعارضت الولايات المتحدة الامريكية لوحدها هذا القرار بينما امتنعت عن التصويت ١٦ دولة .. (دول اوروبا الغربية وبعض الدول الافريقية واليابان) .. وصوتت الى جانبه ٢١ دولة (الدول العربية والاشتراكية والافريقية).

هذا .. واعلن المسؤولون في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان لجنة تقصي الحقائق بشأن الاستيطان (الكولونيالي) في المناطق المحتلة ستصل الى المنطقة، بعد غد الخميس، في جولة عمل، تستغرق ١٥ يوما، تستمع خلالها الى شهادات المطلعين وتدرس الوثائق المتوفرة حول الاوضاع في المناطق المحتلة في الاردن وسوريا ولبنان ومصر .. والمعروف ان حكومة اسرائيل ترفض استقبال هذه اللجنة والتعاون معها.

توسيع القدس

ومن جهة اخرى تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي انتهاكاتها القوانين الدولية، وترفض الامتثال لقرارات مجلس الامن والامم المتحدة .. فقد أعلنت في القدس، أمس، عن مشروع جديد لتوسيع استيطانها الكولونيالي في الجهة الشرقية من القدس العربية المحتلة وذلك باقامة حي جديد من الف وحدة سكنية خلال السنتين القادمتين. وأعلنت ادارة أراضي اسرائيل، التي كانت قد نهبت هذه الاراضي من أصحابها العرب، عن

— البقية على صفحة ١٢ ع ٤ —

احتفال النصر على النازية يتحول الى مظاهرة جبارة للصداقة مع الاتحاد السوفييتي

* بوبين رئيس الوفد السوفييتي: قضية السلام ليست قضية الحكومات فقط، بل قضية الشعوب أيضا * طوبي: طريق استئناف العلاقات السوفييتية — الاسرائيلية تمر عبر انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني *

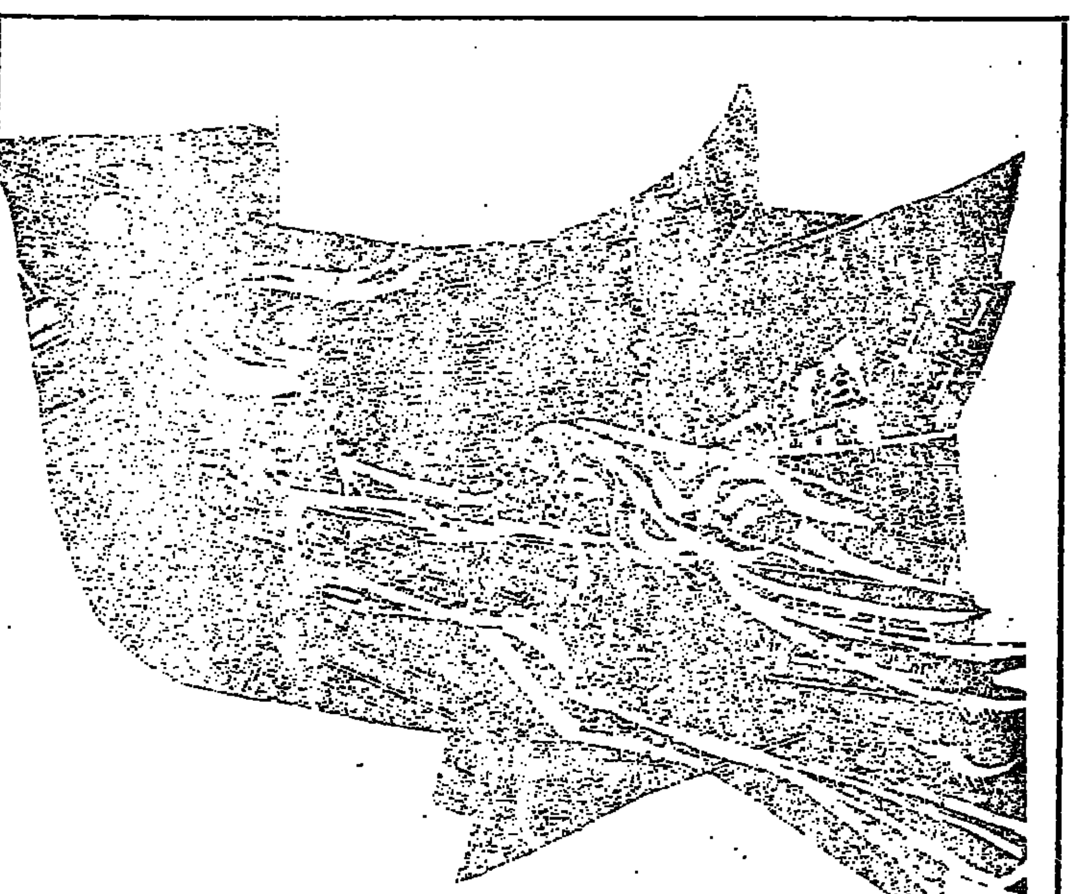
حيفا — لمراسل خاص — رفرفت الاعلام الحمراء وشعارات الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي واسرائيل في احتفالات الذكرى ال ٣٤ ليوم النصر على الفاشية، في غابة الجيش الاحمر على جبال القدس، يوم السبت الماضي. وانطلقت الاهازيج من آلاف الحناجر تشيد بدور الاتحاد السوفييتي وبطولة ابنائه، الذين حطموا الفاشية، ويشيدون الآن صرحا قويا شامخا يساند الشعوب المحبة للسلام والحرية والاستقلال في تحقيق اهدافها.

وامتلأت الجماهير اليهودية والعربية، التي وفدت الى هذا المهرجان الاحتفالي من جميع انحاء البلاد، والتي زاد عددها عن العشرة آلاف، انها لن تتخلى عن صداقتها مع الاتحاد السوفييتي، وانها ستقف بحزم في مواجهة الدعاية المعادية للسوفييت والشيوعية.

ووسط عاصفة من التصفيق، وعلى انغام قرع الطبول، استقبل المحتفلون الوفد السوفييتي الذي وصل الى البلاد للاشتراك في هذا الاحتفال. وافتتح شلومو شملي، عضو سكرتارية الحركة، المهرجان مرحبا بالوفد السوفييتي الضيف، ومشيدا بدور الاتحاد السوفييتي العظيم. ثم تحدث الاديب العبري التقدمي، مردخاي ابي شاؤول، رئيس حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي، عن دور الاتحاد السوفييتي في تعميق سياسة الانفراج الدولي والحد من سباق التسلح مشيدا بسياسته السلمية.

وتطرق البروفيسور كالمان التمان، عضو رئاسة الحركة في كلمته الى التغيرات الثورية التي طرأت على العالم وانجازات الشعوب التي تحققت بفضل النصر على النازية الذي لعب

— البقية على ص ١٢ ع ٢ —



توفيق طوبى يطالب بفتح جامعة بير زيت

الكنيست — لمراسلنا — طالب النائب توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة بفتح جامعة بير زيت فورا والكف عن فرض العقوبات الجماعية على طلاب الجامعات وعلى الاهالي الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة.

وجاء هذا الطلب باقتراح مستعجل تقدم به امس الاثنين الى رياسة الكنيست مطالبا اياها بادراج الموضوع في جدول اعمالها. ويذكر ان الجامعة ما زالت مغلقة منذ مطلع هذا الشهر.

لقاء القمة السوفييتي - الأمريكي سيصادق على اتفاق الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية المدمرة

* «برافدا» تحذر من تآمر المجمع العسكري الصناعي الامريكي على الاتفاق *

حيفا — لمحرر الشؤون الدولية — بات في حكم المؤكد عقد مؤتمر القمة السوفييتية — الامريكية في فينا (النمسا) ما بين ال ١٥ وال ١٨ من شهر حزيران القادم لاقرار وتوقيع معاهدة الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية (سالت ٢) التي تم وضع صيغتها النهائية مؤخرا خلال المفاوضات بين كبار المسؤولين في القطرين.

وسيبحث ليونيد بريجنيف، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى، وجيمي كارتر، رئيس الولايات المتحدة الامريكية، في مؤتمر القمة قضايا اخرى تهم الجانبين وتسوى العلاقات بينهما.

واعتبرت صحيفة «ازفستيا» التوصل الى هذا الاتفاق انتصارا لصبر واناة الاتحاد السوفييتي وسياسته المبدئية. وقالت ان الاتفاق سيمنع تخزين المزيد من الاسلحة المدمرة، الامر الذي يخدم مصالح البلدين ومصالح السلم والامن في العالم.

وذكرت صحيفة «برافدا» ان ابرام هذا الاتفاق المبني على مبادىء المساواة والامن المتبادل سيوجد حافزا جديدا للسير على طريق توفير الظروف الملائمة للحد من انتاج اسلحة مدمرة اخرى. وحذرت من ان المجمع العسكري الصناعي في الولايات المتحدة يحاول منع التوقيع على الاتفاق وذلك لخوفه من تقليص ارباحه الطائلة نتيجة انتاج السلاح المحكم والتي تقدر بمليارات الدولارات. وقالت: هؤلاء سيتحملون المسؤولية الكبيرة ليس فقط امام شعبهم، بل ايضا امام شعوب العالم.

هذا ودعا الرئيس الامريكي، جيمي كارتر، مجلس الشيوخ الامريكي الى التوقيع على الاتفاق وذلك «كيلا تظهر امريكا بمظهر المحب للحرب».

وكانت القوى الدمقراطية والمحبة للسلام، والداعية لتعميق الانفراج الدولي والتخفيف من حدة سباق التسلح قد استقبلت بحماس نبأ لقاء القمة السوفييتي — الامريكي، واعتبرته حدثا دوليا تاريخيا.

الجبهة تطالب الكنيست ببحث احتلال الكولونياليين بناية «دبويا» في الخليل

الكنيست — لمراسلنا — «ان قيام عدد من اهالي «قريات اربع» منذ اسبوعين باحتلال مبنى في الخليل، (دبويا)، هو استفزاز خطير سيؤدي الى صدامات وتوتر في المدينة. ان هذه العملية التي تأتي بتغطية من السلطات تستلزم بحثا مستعجلا في الكنيست يقود الى اخلاء هذه البناية».

هذا ما جاء في طلب النائب توفيق طوبي المستعجل والذي قدمه الى رياسة الكنيست نيابة عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

ويذكر ان السلطات لم تقم حتى الآن باية عملية لاخلاء المستوطنين الكولونياليين من «دبويا»، بل تسمح بايصال المواد الغذائية اليهم، وتمنع الصحفيين من الدخول الى الموقع.

أمريكا تحسم في مفاوضات «الادارة الذاتية»

بيغن يهدد: اذا أعلن أعضاء «الادارة الذاتية» أنفسهم حكومة فسنزج بهم في السجن

حيفا — محرر «الاتحاد» السياسي — باقتراب موعد البدء بمفاوضات «الادارة الذاتية» في الضفة والقطاع المحتلين بين اطراف مؤامرة «كامب ديفيد»، حكام اسرائيل ومصر والولايات المتحدة، يتضح اكثر من اي وقت مضى ان الولايات المتحدة هي التي ستحسم في هذه المفاوضات.

وهذا ما اكده هيرمان ايلتس، السفير الامريكي، الذي انهى عمله في القاهرة.

وقال في مقابلة صحفية اجرتها معه «الواشنطن بوست»: اجد صعوبة في الاعتقاد بان الطرفين (المصري والاسرائيلي) سيتفقان على ترتيبات متفق عليها وترضي متطلبات كل منهما.

ولذلك ستعتمد هذه المفاوضات علينا فنعمل تصل الى نقطة محددة..

وفي الوقت نفسه اذاعت «العربية»، يوم الجمعة (١١—٥—٧٩)، في مقال نشره يوسف حريف ان بيغن اعلم الرئيس الامريكي كارتر ان اعضاء مجلس الادارة الذاتية سيزج بهم في السجن اذا اعلنوا انهم حكومة (فلسطينية).

العميل سعد حداد بتشجيع من حكام اسرائيل يحاول توسيع رقعة «المحمية» الاسرائيلية

حيفا — الوكالات — بدأ امس الاثنين لقاء القمة اللبناني — السوري بعد أن وصل الرئيس اللبناني، سركيس، الى دمشق بصحبة رئيس الوزراء، سليم الحص، ووزير الخارجية، فؤاد بطرس، وآخرين.

وتؤكد المصادر المطلعة على ان مباحثات الرئيسين ستتمحور حول الاخطار المحدقة بلبنان نتيجة تزايد نشاط زعيم عصابات الفاشيين، سعد حداد، في المحمية الاسرائيلية في جنوب لبنان — «دويلة القليعة»!

فبدعم كثيف من حكام اسرائيل يستمر العميل سعد حداد في محاولاته توسيع «دويلته» باحتلال بعض القرى اللبنانية المتاخمة لها. ويركز هجومه الآن على الرقعة الاقليمية التي تتمركز فيها القوات الدولية (الايرلندية)، ومعها وحدة من الجيش اللبناني، في بلدة تبنين.

ونقلت وكالات الانباء ان عصابات سعد حداد قصفت هذه البلدة والقرية المجاورة لها، برعشيت، كما انها وسعت نطاق اعتداءاتها لتشمل قرية دردغية مقر الجيش اللبناني في الجنوب.

وصدقت «برافدا» حين ابرزت في مقال تحليلي كتبه مراسلها فيتالي كوريوكوف ان نشاط هذه العصابات يتفق اتفاقا تاما مع مخططات اسرائيل التوسعية .. فما كان في وسع العميل حداد ان يبادر الى هذا العدوان السافر ويتحدى القوات الدولية ويستخف بقرارات الامم المتحدة لولا

— البقية على صفحة ١٢ ع ٤ —

لاول مرة!

قرض بدون كفالة بنكية
التفاصيل صفحة اخيرة!

منصة المهرجان الاحتفالي لمناسبة الذكرى ال ٣٤ ليوم النصر على النازية الذى انعقد فى غابة الجيش الاحمر.

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الى أعضاء هيئة تحرير «الاتحاد» والعاملين فيها
الى قراء «الاتحاد».

ايها الرفاق الاعزاء.

في الذكرى الخامسة والثلاثين لصدور «الاتحاد»، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية، الصحيفة الاكثر انتشارا والاحب على المواطنين العرب، تحييكم اللجنة المركزية باسم رفاق الحزب وأصدقائه من اعماق القلب.

ان هذا اليوم هو حدث هام في حياة الحزب وفي حياة المناضلين المبدئيين من اجل السلام والدمقراطية والتحرر القومي والاشتراكية، وفي حياة المواطنين العرب في اسرائيل. حين صدرت «الاتحاد» قبل ٣٥ عاما بلسان النقابات المهنية العربية التقدمية في فلسطين رفعت لواء النضال دفاعا عن مصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب وضد سلطة الانتداب البريطاني، ومن اجل التحرر القومي واستقلال البلاد.

وحملت «الاتحاد» في ايام الحرب العالمية الثانية لواء مكافحة النازية والفاشية، لواء التضامن مع الاتحاد السوفييتي الذي تحمل اعباء الحرب. وفتحت «الاتحاد» عيون قرائها على انجازات النظام الاشتراكي الذي انتصر على الوحش النازي، والذي اقيمت في اعقاب ذلك المنظومة الاشتراكية العالمية وانهار النظام الكولونيالي، وتم التوصل الى انجازات هامة للطبقة العاملة في الدول الرأسمالية.

ومنذ تأسيسها حملت «الاتحاد» لواء النضال من اجل الاخوة اليهودية العربية. وقادت «الاتحاد» النضال ضد الحكم البريطاني، الذي عمل بالارتكاز الى ركائزه، القيادة الصهيونية والقيادة العربية الرجعية، على تصعيد العداء بين الشعبين، اليهودي والعربي، بهدف استمرار حكمه في فلسطين.

وناضلت «الاتحاد» ضد مؤامرة الحكم البريطاني القمعي الذي حاول افشال قرار جمعية الامم المتحدة الذي اقر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ابطال الانتداب البريطاني واخراج الجيش البريطاني من البلاد واقامة دولتين مستقلتين دمقراطيتين — يهودية وعربية. ولهذا اغلقت السلطات البريطانية صحيفة «الاتحاد» في شباط عام ١٩٤٨.

واستأنفت «الاتحاد» صدورها في ١٨ اكتوبر ١٩٤٨ في دولة اسرائيل كصحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية. وسرعان ما تحولت «الاتحاد» الى الناطق باسم المواطنين العرب في اسرائيل وحملت لواء نضالهم من اجل المساواة في الحقوق وفي مواجهة سياسة الاضطهاد القومي وسلب الاراضي، وعكست نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الدفاع عن الاهلين العرب.

واعربت «الاتحاد» عن النضال من أجل السلام العادل، وضد التنكر لمجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية العادلة، ومن اجل حل القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي العربي على اساس الاعتراف بحقوق كل شعوب ودول المنطقة، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ودولة اسرائيل.

وشنت «الاتحاد»، في الظروف الجديدة ولا تزال، نضالا مثابرا من اجل استقلال اسرائيل الحقيقي، وضد سياسة خدمة الاستعمار، وخاصة الامريكي، وضد تسلط رأس المال الاحتكاري الاجنبي ومن اجل حقوق العاملين ومن اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وفي عام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وقفت «الاتحاد» صامدة في مواجهة سياسة حكام اسرائيل العدوانية تجاه الدول العربية وحركة التحرر القومي للشعوب العربية. وخدمت هذه السياسة العدوانية مصالح الامبرياليين ومحتكري النفط والسلاح واستراتيجية الامبريالية العالمية ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى.

ومنذ حرب حزيران ١٩٦٧، التي

— البقية على ص ١١ ع ٣

هكذا من الأصل

الجماهير العربية - أحد وثلاثون عاماً من الصمود والتشبث بالوطن

بقلم : توفيق طوبي

— ١ —

جماهير قراء « الاتحاد » بالافها تحتفل بالذكرى الخامسة والثلاثين لصدور « الاتحـاد » . وعبر هذه السنوات الطويلة التي صمدت فيها « الاتحاد » فقد احتلت وبحق مكانتها المرموقة بين اوسع الاوساط الشعبية العربية في داخل البلاد وحتى ايضا خارجها . فمختلف الجهات التقدمية والوطنية تنظر الى «الاتحاد» وتقدرها ليس كمجرد نافذة تتعرف بواسطتها على حياة البلاد الداخلية وحياة الجماهير العربية فيها . « فالاتحاد » هي ايضا بوصلة . وهي معين سياسي وفكري موجه ومرشد للكثيرين الذين يراقبون ويتابعون مواقف حزبنا الشيوعي في هذه الاجواء المعقدة والمتلبدة وللمعنيين في التعرف على نضال القوى الدمقراطية وبشكل خاص نضال جماهيرنا العربية داخل اسرائيل ومتابعته . ومقدرا دور « الاتحاد » النضالي والموجه يعمل حزبنا الشيوعي باستمرار على تقوية هذه المنصة واعلاء هذه الراية المكافحة .

ومن عمر « الاتحـاد » الخمس وثلاثين سنة هناك فترة ثلاثون عاما قضتها في الكفاح دفاعا عن حقوق ومستقبل الجماهير العربية في اسرائيل . فتاريخ كفاح هذه الجماهير من اجل الحياة والبقاء ومستقبلها ايضا يرتبطان بقوة « الاتحاد » .

وصفحات « الاتحاد » تروي قصة طريق الالام الصعبة والشاقة ويعلو منها نشيد النضال المرير والبطولي . وترتسم فيها صورة احدى اشلاء شعب المأساة ، والبذرة المتروكة على ارض محروقة ، صورة حركة التقاط الانفاس ، صورة الصمود في الجفاف وفي وجه العاصفة ، صورة التشبث بتراب الوطن بالظفر والناب امام موجات التشريد العاتية ، صورة صراع البقاء ، وثم رفض الاستسلام والخنوع وثم النهوض ورفع الجبين والتغلب على الفرقة وعلى قيود الاذناب والحكام ، وصورة انشقاق التربة القاحلة عن النبتات الجديدة وانطلاقة الاغصان وبرعمة الاوراق ، صورة الانتصار على المجزرة في كفرقاسم وعلى الحكم العسكري ، صورة زغرودة الناصرة يوم انتصار جبهتها ، وملحمة يوم الارض الخالدة ، صورة بناء وحدة الصف وقيام الجبهة — الدرع الحريز والسلاح البتار ، صورة قيام شعب جديد لم يتخل عن ترابه وارتباطه القومي بل اغناه وعلاه ، شعب قوي الشكيمة ، قوامه طبقته العاملة الواعية المجربة والغنية بالخبرة ، شعب يشكل طاقة دمقراطية وتقدمية ويسهم اسهاما مثمرا في معركة التقدم الاجتماعي والدمقراطية والسلام العادل في منطقتنا . وعلى خلفية كل صورة من هذه الصور الخالدة عبر الثلاثين عاما تظهر الروح الملهمة والمحركة والقائدة ، تظهر القاعدة الثابتة لهذه الاسطورة وهي ابناء هذا الشعب الشيوعيين ، اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وعندما نستعرض ، نحن الذين وقفنا في مركز هذه المسيرة المشرفة ، هذه الصور نجد من الضروري ان نؤكد لابناء شعبنا بعض الحقائق الهامة التي اصبحت من الوثائق التاريخية . ولكن التذكير بها ضروري للاستمرار الناجح لمسيرة شعبنا خصوصا وان حوالي ٧٠٪ من هذا الشعب ، نصف المليون ، ولدوا ونشأوا على الطبق بعد قيام دولة اسرائيل التي يعيشون فيها اليوم كمواطنين ، خصوصا وان نصف ابناء هذا الشعب هو دون الخامسة عشرة من العمر .

— ٢ —

ان المأساة التي حلت بالشعب العربي الفلسطيني سنة ١٩٤٨ شردت الاكثرية الساحقة من الشعب الذي عاش في المناطق التي اصبحت دولة اسرائيل ، ومن حوالي المليون و ٢٠٠ الف لم يبق الا ١٧٠ الفا (حوالي ال ٢٥ الف منهم في خط المثلث ضموا الى اسرائيل بعد انتهاء حرب فلسطين بواسطة اتفاقية رودس ١٩٤٩) . ولعب الشيوعيون دورا حاسما في ابقاء حتى هذه القلة في الوطن وخاصة في شمال البلاد . وبالدعوة العلنية وبالمنشورات وبالتأثير الموجه في حيفا ، في عكا ، في قرى الجليل الغربي ، في الناصرة — التي رفض اهلها بمجموعهم النزوح واثروا بذلك على وضع قرى الجليل الشرقي — عمل الشيوعيون بفعالية ضد النزوح ووقفوا في وجه عمليات الترحيل ، وفي حالات كثيرة كانوا عاملا حاسما في اعادة اهالي قرى باكملها الى قراهم (البعنة ، عيلبون وغيرها) متحدين قوى التشريد والترحيل .

ولم يتخل حكام اسرائيل والقادة الصهيونيون عن خطط بناء اسرائيل « نقية من العرب » . فكانت عمليات الطرد الجماعية والترحيل والقاء الناس خلف الحدود بالقوة والارهاب وكانت معارك الصمود وسد الطرق بالاجسام امام سيارات الترحيل (كفرياسيف) ومعارك العودة والهويات وكل ذلك بقيادة الشيوعيين من ابناء هذا الشعب . وثبتت البذرة في الارض .

ويجب القول ان معركة الصمود والبقاء خضناها في مرحلة الردة السوداء خلف الحدود ، في مرحلة كان ينظر فيها لمن بقي في الوطن نظرة الشك والريبة وحتى الخيانة الوطنية . وعشنا مرحلة مرة . قبضة الحكام الجدد تضرب من الداخل يرافقها جو معاد غير متفهم لدور من بقي في الوطن يشيعه ابناء شعبنا في الخارج . وعبر هذه الصعاب وفي وجه سياسة التمييز والاضطهاد القومي ومصادرة الارض والحرمان وفي ظل حكم عسكري ارهابي عتي مارس السجن والنفي والقمع وقطع اللقمة بتصاريح التجول في الوطن ، ظهر الشيوعيون القوة التي لمت الشمل والمحرك الذي ولد طاقة الصمود والنضال ، والحارس الامين على تراث الشعب القومي ، والقائد الذي رسم بحكمة وبشجاعة وتفان طريق النضال . وجعل هذه الطاقة البشرية ، هذا الجزء من الشعب العربي الفلسطيني ، جزءا حيا وقوة وطنية دمقراطية لها وزنها في اسرائيل ، لها دورها ومكانتها المرموقة على خريطة جبهة المنطقة الواسعة .

وعلى قاعدة الصمود وعبر طريق النضال المشرف التي قطعتها جماهيرنا العربية في اسرائيل ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي سجلت مكاسب وانجازات هامة :

(أ) لقد تعرضت الجماهير العربية لحصار قومي صاحبه حملة «تدجين» ونشر العدمية القومية مرفقا بالارهاب والقطيعة المطلقة عن العالم العربي . في المدارس وعلى صعيد الاعلام العام والتعامل مع السلطة تعرضت الجماهير العربية لكبت ثقافي ولسياسة تجهيل وطمس تراثها القومي . وحتى انشاد نشيد « عليك مني السلام يا ارض اجدادي ... » كان محرما وممنوعا في المدارس يعاقب من كان ينشده . واستهدف حكام البلاد ابقاء هذه الجماهير معدومي الوعي القومي محرومين من تراثهم ، لا اكثر من « حطابين وسقاة ماء » .

وبقيادة ابنائها الشيوعيين صمدت الجماهير العربية في وجه السياسة التي استهدفت « صهينتها » وتجهيلها واذلالها القومي . وتعتز اليوم باجيالها الجديدة المتمسكة بتراثها ، الموفورة الكرامة القومية دون تعصب ، انما بتوجه انساني ، وتعتز بكوادرها المثقفة الجديدة ، التي نمت عبر الحرمان والقهر ، بالاطباء والمهندسين والمثقفين الخريجين ... وكانت « الاتحاد » واختاها « الجديد » و « الغد » مدارس الثقافة والكرامة القومية والوعي الاجتماعي التقدمي . وعلى الصعيد الشرق اوسطي اصبحت تصدح بلابلنا ، شعراؤنا ، وتنتشر كلمة كتابنا . ونفخر بما اسهمنا في تقديمه من تراث قومي ثوري تقدمي مكافح وموجه .

(ب) وعبر مقارعة سياسة الحرمان والتمييز والنهب والمصادرة والافقار نمت جماهيرنا العربية جماهير كادحة تقتطع اللقمة من الصخر ولكنها نمت طبقة عاملة قوية عددا ومتميزة بوعي سياسي رفيع تلقح وعيها القومي بالوعي الاجتماعي التقدمي الذي اكتسبته واغتنت به عبر الكفاح المرير من اجل اللقمة والحياة الانسانية والكرامة القومية بقيادة اخوتها الشيوعيين . ويشكل العاملون باجرة ٨٠٪ من قوة العمل المدنية العربية . وقد اصبحوا قوة اقتصادية واجتماعية ذات وزن كبير في الحياة عامة في البلاد . ومن مكاسب وانجازات الجماهير العربية في اسرائيل وجود هذه الطبقة العاملة الواعية ذات الخبرة والمراس على النضال تشكل عصب شعبنا العربي وتعطيه الطاقة للمزيد من الصمود والمزيد من النضال التقدمي الوطني والاجتماعي . وبقيادة طبقتها العاملة وحزبها الطليعي المجرب المهتدي ببوصلة الماركسية — اللينينية تمكنت الاقلية العربية في اسرائيل — التي استعادت واكدت انتماءها القومي كجزء من الشعب العربي الفلسطيني — ان تختار نهج النضال الصحيح الفعال والمثمر في الظروف الموضوعية الراهنة التي نشأت في ظروف قيام دولة اسرائيل وبقاء جماهير الاقلية العربية كمواطنين في دولة اسرائيل .

فكانت هذه الطريق هي طريق النضال الوطني باوسع وحدة صف قومية دون التقوقع والانعزال القومي وفي الوقت نفسه ، طريق التحالف الوثيق النضالي مع القوى الدمقراطية اليهودية بجمعها في اطار مشترك الحزب الشيوعي الاسرائيلي . وبذلك تمكنت الاقلية العربية من ضمان اوسع التأييد الدمقراطي على الصعيد الاسرائيلي والعالمي لنضالها القومي العادل ومن المساهمة الفعالة في حلبة النضال السياسي العام في اسرائيل ضد سياسة حكام اسرائيل ليس فقط ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، بل ايضا ضد سياسة القهر الطبقي والاجتماعي وضد سياسة الموالاة للاستعمار وخدمته ، وضد سياسة التوسع والعدوان على الشعوب العربية ومن اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ضمن اطار سلام عادل مقيم بين اسرائيل والبلدان العربية . وعبر هذا الطريق الذي لم تنهجه الجماهير العربية قسرا دون بديل ، بل عن وعي وتجربة بأنه افضل طرق الكفاح واكثرها فعالية نمت هذه الجماهير لتصبح ايضا في اسرائيل وكجزء من المجتمع الاسرائيلي العام قوة دمقراطية تقدمية تؤثر تأثيرا هاما في توازن القوى داخل اسرائيل لصالح قوى الدمقراطية والتقدم والسلام والحرية المعادية للاستعمار . هكذا ومن هذا الموقع وعلى اساس برنامج ونهج الحزب الشيوعي الاسرائيلي وكذلك برنامج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، تسهم الجماهير العربية مساهمتها



الفعالة في خدمة قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، في معركة النضال لانهاء الاحتلال والتسوية العادلة للقضية الفلسطينية واقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع بجانب اسرائيل . ان المكانة الهامة التي تحتلها الجماهير العربية في اسرائيل كقوة دمقراطية وتقدمية كبيرة في المجتمع الاسرائيلي هو كسب كبير لجبهة النضال التحرري المعادي للاستعمار على الصعيد الشرق اوسطي ، هو كسب كبير للشعب العربي الفلسطيني نفسه ولقضيته العادلة ، هو كسب تاريخي لحركة التقدم الاجتماعي في اسرائيل والمنطقة .

وجابهت الجماهير العربية عبر هذه السنين مساعي قوى مختلفة من اليمين واليسار ومن الداخل ومن الخارج لابعاد الجماهير العربية في اسرائيل عن موقعها هذا وعن نهجها هذا ، لقطع رابطة الحلف الوثيق بينها وبين الحزب الشيوعي الاسرائيلي بينها وبين ابنائها الشيوعيين . ولكن خبرة الحياة والنضال عمقت هذه الرابطة وقوت ثقة الجماهير العربية بأن هذه هي طريق الحياة ، طريق النضال الفعال . وان تتخذ ، هذه المساعي باسم القومية من جهة وباسم « الامانة للدولة » من جهة اخرى فترفضها الجماهير العربية الواعية مؤكدة ان كل طريق اخر لا يخدم الا اعداءها .

(ج) وعلى هذا الطريق الكفاحي الرحب والبعيد الرؤيا حققت الجماهير العربية مكاسب هامة في قضاياها القومية والمعاشية وفي مجال ضمان حقوقها المدنية وان كان الشوط نحو ضمان المساواة والحقوق الكاملة لا يزال بعيدا وطويلا . وعلى هذا الطريق جرت تحولات اساسية في حياة الجماهير العربية السياسية والاجتماعية . ومن سنة الى سنة نجحت قوى الجماهير العربية الوطنية والتقدمية النامية بقيادة الحزب الشيوعي ان تعزل باضطراد اعوان السلطة واذنابها وعملاءها الذين ارادهم الحكام والاحزاب الصهيونية ان يكونوا دائما الوجه المشوه للجماهير العربية في اسرائيل وان يكونوا الطابور الخامس لطعن نضالها . ونرى كيف انها تعزلهم باستمرار وتجرد الحكام والاحزاب الصهيونية من عكاكيزهم العرب في الكنيست وفي السلطات المحلية .

وفي ساحة النضال اليومي من اجل الحقوق ، وبالعمل الرافع للوعي وللروح النضالية ، وبشعار وحدة الصف القومي في وجه منتهك الحقوق كسبت الجماهير العربية الموقع تلو الموقع . وخسرت السلطة والاحزاب الصهيونية قواعد وركائز .

وفي ظروف تقدم وارتفاع الوعي والروح النضالية وفشل سياسة الحكام وانفضاح نهجهم وبفضل سياسة الشيوعيين الحكيمة سياسة الباب المفتوح والصدر المفتوح لاوسع جبهة وطنية دمقراطية جرت هناك عملية ترتيب جديد لمواقع قوى وفئات اجتماعية في المجتمع العربي في اسرائيل قوت ووسعت القاعدة الجماهيرية للنضال ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي . ولم تكن هذه بعملية سهلة فلقد احتاجت للوعي وللعقلانية وللقيادة السياسية الحكيمة التي رفضت العزل والبتر والانعزالية والتشنج السياسي وفتحت الابواب امام « الابناء الضالين » ! فكان اول اجتماع للسلطات المحلية العربية في ١٦-٥-٧٥ رفع على مستوى جديد صرخة الجماهير العربية من اجل حقوقها وحياتها الكريمة في وطنها . وكان قيام لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، قيام جبهة الناصرة الدمقراطية ، وانتصارها الساحق في معركة المجلس البلدي وفي انتخاب توفيق زياد عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي رئيسا لبلديتها مرحلة جديدة ، مما اثبت للجماهير العربية انها قادرة على التغيير ورفع امامها علما نضاليا جديدا يعزز املها وثقتها بنفسها . ومن هنا كان يوم الارض الخالد الذي شحن الجماهير العربية بطاقات ثورية جديدة وقوى روحها النضالية . وعزز وحدة صفها ، وشق الطريق امام جبهتها الدمقراطية وجبهاتها المحلية . فكانت انتخابات الكنيست التاسعة ، وكانت انتخابات السلطات المحلية وقيام ادارة الجبهات الدمقراطية في ٢٠ موقعا وكان اعادة انتخابات المجلس البلدي الجبهوي الدمقراطي في الناصرة واعادة انتخاب توفيق زياد رئيسا الامر الذي اكد ان ما كان سنة ١٩٧٥ ليس بأمر عابر وانما حقيقة ثابتة جديدة في حياة جماهيرنا . وفي كل هذه المكاسب ايجاد قواعد جديدة لاستمرار معركة الثبات في الوطن ، ومعركة المساواة في الحقوق والدفاع عن الارض والسلام العادل لشعبنا العربي الفلسطيني ايضا . والجماهير العربية في اسرائيل تترك وراءها العام الثلاثين منذ قيام اسرائيل وقد قطعت دربا طويلا قاسيا وقاست الكثير خلاله ولكنها تجابه المستقبل بما فيه من تحديات واخطار ناجمة عن سياسة حكومة « التكتل » بقوة وصلابة . وقد نمت وكبرت في المعركة ، غنية بتجربتها ، قوية بوحدة صفها ، تحتل موقعا هاما في جبهة النضال التقدمي الدمقراطي ومن اجل السلام واثقة بقيادة جبهتها الدمقراطية وبحزبها الشيوعي .

— ٣ —

وتقف الجماهير العربية في اسرائيل امام اوضاع لا يجوز التقليل من خطورتها ومن تحدياتها .

وفي اطار الانتصارات العامة التي حققتها قوى التحرر والاشتراكية على الصعيد العالمي وعلى صعيد منطقتنا الواسعة (افغانستان ، ايران ، اثيوبيا ، اليمن الدمقراطي) تقوم الاستعمار وحلفاؤه بهجوم عنيف على حركة التحرر العربية وعلى الشعب العربي الفلسطيني مستغلا تراجع النظام الساداتي في مصر وارتماءه في احضان كارتر وبيغن . وفي ظل ضعف الانظمة السائدة في العالم العربي على مختلف الوانها وخوفها جميعا من التعبئة الدمقراطية للشعب ومن خوض المجابهة مع الاستعمار الامريكي ، تزداد شراسة الاستعمار والصهيونية . فمساعي الاستعمار والصهيونية والرجعية الساداتية لتنفيذ اتفاق « كامب ديفيد » وفرض « الادارة الذاتية » على الشعب العربي الفلسطيني لاستمرار الاحتلال والاستيطان وعملية التشريد ، يصحبها تشديد العدوان على لبنان لتمزيقه والتخطيط لضرب سوريا عبر ذلك وانزال ضربات جديدة بحركة التحرر الوطني العربية . ولا نستبعد هنا التخطيط لضربات جديدة يعمل الاستعمار والصهيونية على انزالها بالشعب العربي الفلسطيني . هذا لا يعني ان الاستعمار واعوانه اصبحوا سادة الموقف في منطقتنا والقادرين على كل شيء . فطاقات الشعوب كبيرة . وهي لا الحكام ستكون المقررة في النهاية . الا ان اخطار ردات جديدة قائمة في الوضع الحالي ، وكذلك اخطار هجمات جديدة .

وفي هذا الاطار نرى ايضا ازدياد شراسة قوى الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة ، وفي هذا الاطار نرى هجمة « التكتل » الجديدة على الجماهير العربية في اسرائيل والمتميزة بالاجراءات لتشريد عرب النقب والتخطيط للمزيد من المصادرات في الجليل واقامة المناظر والمخافر لحرمان المواطنين العرب المزيد من الارض ، والاسراع في اقامة مستوطنات جديدة ، وحث عمليات استيطان «غير رسمية» كما حصل في قرية معليا قبل اسبوعين .

ولا يمكننا تجاهل مخططات حكام اسرائيل البعيدة المدى التي تهدف الى ان تكون اسرائيل « نظيفة » ... « نقية » ... من سكانها العرب . وهذا هدف استراتيجي هدفوا اليه في الماضي ولم يتخلوا كليا عن تحقيقه مترقبين الفرص والتطورات المواتية التي يمكن التعجيل بها ايضا .

في المقال الاخير من سلسلة المقالات السبع التي ظهرت في « الجروزلم بوست » عن اوضاع العرب في اسرائيل (« جروزلم بوست » ٢-٣-٧٩) جاء على لسان المستشار السابق لرئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور موشه شارون والذي استقال احتجاجا على اهمال الحكومة توصياته واقتراحاته لنهج ليبرالي جديد في التعامل مع المواطنين العرب ، جاء على لسانه الكلمات التالية :

« في مجرى عملي ، وجدت ان هناك من هم من اصحاب العقلية العسكرية الذين يعتقدون ان انفجارا مرتقبا للجماهير العربية لا مفر منه . انهم غير منزعجين بشكل خاص ، لانهم يشعرون بان هذا الامر سيوفر المناسبة لطرد العرب الى الخارج . وهناك اخرون يقولون انه اذا كان الانفجار لا مفر منه فلنسر الامور حتى يحدث الانفجار في وقت وفي ظروف اكثر ملائمة لاسرائيل . فلماذا الانتظار الانفجار الحتمي ليحدث في نهاية الثمانينات عندما يكون من الافضل ان يحدث في اوائل الثمانينات ، هكذا يناقشون » ... ان كلمات المستشار السابق شارون هذه اكدت لنا ما كنا نشعر بوجوده دائما من ذهنية عنصرية مغامرة كهذه في صفوف الاوساط الحاكمة في البلاد .

وعلى ضوء هذا الكشف الخطير الذي نشر مؤخرا عن ذهنية « بعض اصحاب العقلية العسكرية » من حكام اسرائيل ، علينا ان نقيم بكامل الخطورة اقوال وزير الخارجية ديان امام مبعوثي جماعة « اليونتز » (السندات الاسرائيلية في امر ١٢) بتاريخ ٢٢-١-٧٩ في فندق «الهيلتون» في القدس ، والتي جاء فيها : « اذا كان العرب في المناطق وفي اسرائيل لا يرغبون ان يعيشوا معنا بسلام ضمن حقوق متساوية (!) واذا ارادوا ان يحلوا مكان اسرائيل عليهم ان يعرفوا انهم سيدفعون ثمنا باهظا ... واذا انجروا وراء التعصب الاسلامي عليهم ان يعرفوا انهم سيدفعون ثمنا باهظا كما دفعوا في سنة ١٩٤٨ » ... (« يديعوت احرونوت » ٢٤-١-٧٩) .

وديان لا يتورع بان يتهم زوار العرب في المناطق والعرب في اسرائيل من انهم « يريدون ان يحلوا مكان اسرائيل » ويشوه بهذا الطلب العادل باقامة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع واحلال المساواة الحقيقية وايقاف المصادرة والنهب والاضطهاد في اسرائيل حتى يهددهم بالطرد والتشريد وبالحاقهم باخوتهم اللاجئين وراء الحدود !

وقام شارون وزير الزراعة بتكرير التهديد نفسه في اذاعة تلفزيونية في اواخر اذار .

وعندما تسمع تهديدات التشريد والطرد عبر الحدود من وزيرين عسكريين كديان وشارون فلا حاجة للاشارة الى تهديدات وبرامج الراب كهانا او الى دعوة الشاعرة والمغنية نومي شيمر في « دفار » (٩-٢-٧٩) لطرد العرب من اسرائيل .

واذ نربط هذه التصريحات معا اي تصريح شارون المستشار حول تردد هذه الافكار الشيطانية بين اصحاب العقلية العسكرية و « ترقبهم انفجار بين العرب » ، اي تفتيشهم عن ذريعة ، للقيام بعملية طرد العرب للخارج وبين تهديدات ديان وشارون السافرة والخطرة ، فعلى كل من يتحمل مسؤولية تجاه مصير الجماهير العربية في هذه البلاد ان ياخذها بعين الاعتبار . فاصحاب عقلية دير ياسين وكفر قاسم على استعداد لارتكاب كل فحشاء تجاه الجماهير العربية اذا سنحت لهم الظروف ، وخصوصا اليوم عندما يرون في الجماهير العربية في اسرائيل وفي دورها ونضالها ووعيها وتنظيمها عقبة كأداء امام مخططاتهم داخل اسرائيل وخارجها في المناطق المحتلة ، اذا ما ظهر لهم ظرف مؤات لمغامرة جديدة يرون امكانية تنفيذها .

ونحن نبرز هذه الامور منددين بها ومحذرين من مهاويها ليس لزرع الخوف ولتثبيط العزيمة في معركة النضال من اجل الحقوق ومن اجل السلام العادل التي يجب ان تستمر وتتسع .

ونحن نقول هذا مدركين ايضا انه ليس من السهل في ظروف منطقتنا وفي الظروف الدولية تنفيذ مخطط جهنمي كهذا تجاه الجماهير العربية في اسرائيل . والجماهير العربية اليوم هي غيرها التي كانت سنة ١٩٤٨ بوعيها وخبرتها وتجربتها . وقيادتها ايضا هي غير التي كانت في مرحلة المأساة . ولكن المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا تجاه هذه الجماهير تلقي علينا اليقظة المضاعفة . ونبرز هذه الحقائق عن عقلية حكام البلاد لاثارة اليقظة والحذر في التعامل مع الحكام التكتليين الحاليين الذين يحكمون بعقلية كينغ اياه ، صاحب المخطط العنصري للتعامل مع العرب ، والذين لا يتركون الفرصة لاظهار منتهى العصبية تجاه وجود نصف مليون عربي في اسرائيل — يبنون ويعمرون ويتزايدون بسرعة ويشكلون احتياطيا يتعاظم قوة ضد مشاريعهم العنصرية ولصالح معركة السلام والتقدم .

ونؤكد اليوم بعد مسيرة السنوات الثلاثين ان معركة الصمود والبقاء في ارض الوطن لا تزال باقية ومستمرة ولا تزال معركة مصيرية امام جماهير الشعب العربي القومي والقوى الدمقراطية في اسرائيل . والنضال من اجل الحقوق المتساوية ، وضد مصادرة الارض المستمرة ، ومن اجل البناء وتعمير المسكن والمأوى ، ومن اجل رفع مستوى المعيشة ، وكذلك النضال من اجل السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية وتسوية القضية الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي العربي كل هذا طريقنا من اجل انجاح معركة الصمود والبقاء .

وهنا يتطلب المزيد من وحدة

— البقية على ص ١١ ع ١ —

تحية الصحف الشـ... بالعبرية والبلغارية والايدش الى ...

الى الصحيفة الشقيقة — « الاتحاد »

تحية اخوية

ايها الرفاق الاعزاء

احر التحيات الاخوية نبعثها اليكم بمناسبة ... عاما على صدور صحيفتكم .

تحيات اخوية .. لانه على الرغم من ان صـ... بلغات اخرى والى جمهور آخر .. فان مضمون ... دائما وابدا الى جانب الكادحين المضطهدين .. من اجل الاخوة اليهودية العربية والمساواة الحقـ... ودائما وابدا من اجل سياسة سلمية .. ودائمـ... اجل الدمقراطية والاشتراكية .

لقد عملت « الاتحاد » في ظل صعوبات قاسـ... سنين طويلة في سبيل تحليل الواقع الصعب واد... السلطة ودعوة جماهير الشعب العربي الى الـ... النضال من اجل تغيير الوضع . واذا كان هنـ... جذري لدى الجماهير العربية في اسرائيل باتجـ... الوعي الوطني والطبقي وباتجاه توحيد الـ... والاستعداد للنضال من اجل حقوقها جنبا الى ... القوى الدمقراطية اليهودية ، فان صحيفتكم ... حيوي في هذا التغير الايجابي .

وازاء سياسة تشتيت السلطة سنعمل ... المستقبل ايضا ، بروح الوحدة الاممية ومن خلا... المشترك بين صحيفتينا ، للمساهمة في النضال ... تغيير الاوضاع في بلادنا .

ايها الرفاق الاعزاء

نتمنى لكم المزيد من النجاحات في مجالي ... صحيفتكم وتوسيع انتشارها .

مع تحيات الكفاح الرفاقيـ...

هيئات تحرير

« زو هديرخ » و « ديرفيغ » و « الطو...

اجتماع واسع للهيئات الشعبية في النا... تحضيرا لعرس العمل والكرامة الر...

* كل الجهود من اجل ان تبرز الناصرة على حـ... في المخيم الرابع — بيت واحد وعائلة واحدة على ... الوعي والعمل والتطور * اصدقاء الناصرة من كل انحا... وخصوصا العمال والطلاب والشباب مدعوون ان يسجلوا ... مبكر للاشتراك في المخيم مع ذكر كفاءاتهم المهنيـ...

الناصرة — لمراسل « الاتحاد » — مستفيدين من الخبرة الرائعة للمخيمات الثلاثة السابقة ، بدأ ممثلو احياء الناصرة وبلديتها الدمقراطية التحضير العملي لمخيم العمل التطوعي الرابع الذي سيقام بين ١٨ — ٢٣/٧/٧٩ في الناصرة . وقد عقد مساء الاربعاء الماضي اجتماع كبير في المركز الثقافي البلدي ضم العشرات من نشيطي لجان الاحياء وممثلي مختلف المؤسسات والهيئات الاهلية والنسائية والشبابية والنوادي والعمال والمهندسين والمقاولين وغيرهم ، لبداية التحضير العملي واقامة اللجان المختلفة وتحضير المدينة لمخيم العمل الذي صار تقليدا سنويا مشرقا لمدينتنا وشعبنا .

وقد افتتح هذا اللقاء الهام الاستاذ جوني جبشان عضو ادارة البلدية ورئيس لجنة المعارف البلدية ، رئيس اللجنة المركزية للمخيم ، حيث قدم خطوطا عريضة لكل الاقتراحات التنظيمية بشأن تشكيل اللجنة المركزة واللجان المختلفة واختصاصاتها . ثم قدم المهندس رامز جرايسي القائم باعمال رئيس البلدية ، تقريرا اكد اهمية المخيم كعامل هام مساعد للبلدية يوفر عليها الاموال ويقوي معركتها من اجل الميزانيات والهبات والقروض التي تستحقها هذه المدينة المعطاء الى التقدم . كما ابرز الاهمية الاجتماعية للمخيم ، حيث تنصهر كل المدينة بيتا واحدا وعائلة واحدة ، من اجل ازدهار مدينتنا وتطورها . وقال ان مشاركة اخوتنا واصدقائنا من مختلف انحاء البلاد ذات اهمية معنوية وتعزز مركز الناصرة قطريا وتصعب على السلطة التمادي في مؤامراتها وحصارها المالي . ودعا لجان الاحياء الى تحضير الاقتراحات العملية حالا وتقديمها للجنة الهندسة برئاسة المهندس وليد لطف حاج ، حتى يجرى تصنيف المشاريع المقترحة ، بشكل مبكر . كما دعا المهنيين من عمال وبنائين وحدادين وعاملي مواسير وغيرهم الى التبرع بسخاء بايام عمل ، حتى يشرفوا على عمل العمال ، في مجال اختصاصهم ، كما عبر عن ثقة البلدية بان الناس سيتبرعون بسخاء لتموين المخيم ، وان اصحاب الآليات سيقدمون الآليات ، خدمة المصلحة العامة ، مصلحة الناصرة كلها .

وشارك رئيس البلدية النائب توفيق زياد في الاجتماع ، بكلمة قال فيها ان الانتخابات الاخيرة للبلدية اكدت ان الناصرة تريد بلدية كهذه ، وقال ان مؤامرة الخنق المالي الاخيرة قد فشلت ، مرحليا ، والبلدية تنظم امورها وتطور عملها بسرعة . وهناك عدد من المشاريع الهامة كاقامة خطوط مجاري جديدة في عدد من الاحياء وبناء مدارس واكمال بناء مدارس واقامة جناح جديد للثانوية البلدية ، كما يجري التركيز على تحسين الخدمات الجارية في مجالات الصحة والنظافة والمعارف والهندسة وغيرها . وقال رئيس البلدية : المخيمات هي موسم عطاء اجتماعي مادي للمدينة ، ونحن نصلح شارعا او نقيم جدارا فنحن نخدم المصلحة العامة ، وكل الناس ...

وليالي المخيم هي عرس رائع ساهم في ازدهار ... والفنية في المدينة . وقال من المخيمات الثلاثة السا... من السابق له ، والمخيم ... علينا خيرا ، يجب ان يكو... الثلاثة السابقين ، مستـ... خبرتنا الماضية وحب اهل مدينتهم وحب شعبنا كله وقال : السلبيات في الما... يجب ان لا تثنينا عن ... بالعكس تماما ، نحن ... نعمق وحدة الاهالي وان ... ونطور على اعتبار ان هذه ... وطننا ويا جبل ما تهزك ر...

وقد ساهم الاخوة المجتـ... باقتراحات عملية و... واستفسارات ، بهدف تحد... القادم ، قدر الامكان ... والارتجالية ونقاط الضعف ... المخيم ، انطلاقة عظيمة ... مسيرة الناصرة الجماهيرية

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

— فرع حيفا —

احتفال لمناسبة يوم النصر على النازية

يوم الاحد ٢٠-٥-٧٩ الساعة ٦٠٠ مساء في قاعة « كرمليا كورت » ، شارع هرتسليا .

خطباء الاجتماع : البروفيسور كالمان التمان وعضو بلدية حيفا زاهي كركبي . يفتتح الاجتماع الدكتور عيسى نقولا .

* برنامج فني *

قضايا السلطات المحلية

من حق السلطات العربية أن تحصـ... ميزانيات مساوية لـ... السلطات المحلية اليـ... — حق وليس منـ...

اعتادت اجهزة حكام الالوية ، القائمقام وغيرهم من الـ... طيلة السنوات السابقة ، ان تفرض على السلطات المحلية ميزانيات منخفضة جدا عن مستوى الميزانيات لدى السلطات اليهودية — وكثيرا ما كان الفرق يزيد على عشرة اضعاف بالنسـ... الصرف في الميزانية للفرد الواحد .

كانوا يناقشون المجالس المحلية العربية على انها لا ... تضع « ميزانيات عجز » ... وان ميزانيات السلطات المحلية ... منخفضة لان دخلها المحلي منخفض .... وكانت مهمة ... الداخلية من قائمقام وحكام الوية ، ليس مساعدة هذه السـ... تحسين خدماتها وتقديم ... والمشروع والمساعدات لها ... تحضير ميزانياتها على مستوى ميزانيات الشارع اليهودي ... مهمتهم الاساسية التي ... كل هم هؤلاء كان ينحصر في ابقاء الفارق الكبير بالنسبة للفرد بين السلطات المحلية العربية والسلطات المحلية اليهودية ....

ما هي حقيقة معدل ما يغطيه الدخل المحلي من مجموع الـ... العادية لدى السلطة المحلية اليهودية ؟!

في مقابلة اجرتها « مباط » مع بنحاس ايلون ، رئيس مركز ... المحلية في اسرائيل ، ما يبين هذه النقطة على حقيقتها :

« سؤال : ما هو معدل ما تغطيه الضرائب من ميزانيات ... المحلية ؟ (السؤال عن الميزانيات العادية طبعا — ر.ح.) .

جواب : المعدل القطري هو ١٤ بالمئة ، مع ان هنالك بلديـ... مثل ... تصل التغطية من الضرائب الى ١٧ حتى ١٨ بالمئة . في ... الصغيرة تصل نسبة التغطية من الضرائب في الميزانية الى ١١ ... فقط والباقي كله يأتي من صندوق الدولة بطريقين :

أ — مدفوعات عن الخدمات الحكومية — كالتعليم والصحة الاجتماعية وغيرها .

ب — من ميزانية الدولة العامة ما يأتي لتغطية الفرق بين الـ... والايرادات السلطات المحلية . » (مباط ١٦-٣-٧٩) .

من المهم جدا لسلطاتنا المحلية ان تعرف هذا لكي تكون جر... وضع ميزانياتها السنوية وان لا يموه عليها احد بان عليها ان « ... بين الايرادات والمصروفات » . عليها ان لا تتردد في المطالبة بتوظيف ... يلزمها من عاملين اجتماعيين وممرضين ... وموظفي ... وادارة وغير ذلك من الوظائف . على السلطة المحلية ان تصر عـ... في اعطاء الراتب الكامل لرئيس ونائب رئيس السلطة المحلية ليتفـ... التفرغ لادارة شؤون البلدة والاشراف الفعلي على الخدمات ونطـ... ان كل تردد في هذا المجال فقط يحرم البلدة مما تستحقه من ... وخدمات ويوفر على ميزانية الحكومة التي توجهه ما تستطـ... اموال الى التسلح والحروب والاحتلال .

اسرائيل بعد الاتفاق المنفرد

بقلم : الدكتور وولف ايرليخ

. المنفرد المسمى في القاموس : اتفاق السلام بين مصر ، اقرته مؤسسات الدولتين ــة بكافة بنــوده ، ــا اقــرت مذكــرات التوضيح المرفقة . وتبودلت بين ممثلي الدولتين واصبحت معول . كذلك اصبح ســاري لاتفاق بين الولايات المتحدة والتي فضلت حكومــة المتحدة تسميته بـ « مذكرة » لكي تتجنب مصادقـــة عليه .

اء الصقـــور الجاتيين ــ الذين يرفضون الانسحاب ، ــ فهناك اتفاق قومي يؤيد لتفرد ويجمع قيادات جميع الصهيونية على ثلاث خلفيات : الائتلاف اليميني يؤيده ــه يضمن استمرار السيطرة

ية على « ارض اسرائيـــل ة » .

ة حزب العمل تؤيده مــع من ان هذه المساعي ستؤدي ة دولة فلسطينية في الضفة وقطاع غزة .

« الجناح اليساري » في داخل » او القريبون منه فيؤيدون ادعاء ان ذلك سيؤدي في نهاية منح حق تقرير المصير للشعب بي الفلسطيني . وتجمعهم للتوصل الى سلام مع مصر سلام الاولى .

هل حقــاً محطة سلام ؟

السنين الماضية ناضل محبو يهود وعربا من اجــل سلام ابت ، وطول السنين كــان العادي في البلاد يحلم بمــا السلام ، فالسلام سيحل

مشاكلــه ، وسيجعله يعيش بامن وطمأنينة ، وسيضاعف دخلــه . والسلام سيقضي على الغــلاء ، وسيخفض نسبة الضرائب ، والسلام سيؤمن حقوقه الدمقراطية ، وسيضع حدا للتمييز القومي والطــائفي .. ولكن ، نحن قلنا وما زلنا نقول ان السلام الحقيقي لن يحل جميــع المشاكل الداخلية ما دام يقوم هنــا نظام استغلال انسان لاخيه الانسان ، ومع ذلك قلنا وما زلنا نقول ان السلام الحقيقي سيخفف كثيرا من وطــأة هذه المشاكل ، وسيحلها بشــكل جزئي ، وسيفتح طريق النضال من اجل التطور الاجتماعي .

جاء في مقدمة اتفاقات « كــامب ديفيد » (أ) ان الاطراف الثلاثـــة « يؤكدون رغبتهم في التوصل الى حل ثابت وشامل وعادل للنزاع الشرق ــ أوسطي بعقد اتفاقات سلام تقوم على أساس قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ بجميع أجزائها » .

وكان هذا النص ضروريا للرئيس المصري انور السادات في محاولاتــه اليائسة التستر على خيانته لعهوده التي قطعها امام الشعوب العربيـــة بشكل عام والشعب العربي الفلسطيني بشكل خاص ، ولكن ثبت ان هـــذه المحاولة باءت بفشل ذريع . كذلك فان حكومة اسرائيل لم تر في هـــذا النص التزاما قانونيا ، ولهذا استمر النقاش حول الصياغة والتفسيرات حتى اللحظة الاخيرة .

ان اعمال حكومة اسرائيل ومواقفها المعلنة تثبت انها لا ترى بان الاتفاق المنفرد هو خطوة لتحقيق سلام شامل ، بالعكس ، انها ترى فيه حيلـــة لتجاوزه ، وليس كسابقة لانسحاب الجيش من الاراضي الاخرى المحتلة ، حيلة لابقاء الاحتلال .

انها لا ترى فيه خطوة من اجل التوصل الى حل للقضية الفلسطينية ، وانما خيلة لمنع الحل .

قربما ستبدأ المفاوضات بين اسرائيل ومصر عما يسمى بالادارة الذاتية ، ولكن حكومة اسرائيل تدخل المفاوضات مع مخططات رئيسها بيغن التي عقبت عليها « جروزلم بوست » في افتتاحيتها (٦ــ٥ــ٧٩) فكتبت : « بعد ان يمنح العرب (في الاراضي المحتلة) « ادارة ذاتية » محدودة ، فالفارق سيكون هامشيا عما هو عليه اليوم » .

الكلام واضح : « الادارة الذاتية » لن تحل القضية الفلسطينية .

بالنسبة لدولة اسرائيل ، القضية الفلسطينية ليست مسالة علاقـــات خارجيـــة ، وبالنسبة للشعب في اسرائيل ، القضية الفلسطينية ليست فقط مسالة تضامن مع الشعب العربي الفلسطيني . في اعقـــاب التطورات التاريخية في بلادنا ، ارتبط مصير الشعب الاسرائيلي ارتباطا وثيقـــا بمصير الشعب الفلسطيني . وبدون احترام حقوق الشعب الفلسطيني لن يتحقق الســـلام والامن للشعب الاسرائيلي . وبدون الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جـــانب اسرائيل ، فان اسرائيل لن تحـــل مشاكلها القومية ، ولن يتمتـــع مواطنوهـــا بالامن والاستقلال القومي الحقيقي .

هناك حقيقـة اخرى تبرز في هـــذا الوضع وهي :

لا يمكن التفاوض حول مستقبـــل الشعب العربي الفلسطيني مع مصـــر (ولا مع المملكة الهـــاشمية) فالشعب الفلسطيني لن يخول الســـادات صلاحيـــات التفــاوض مـــع اسرائيل حول مستقبله . وقد قرر حازما ان ممثله الوحيد هو منظمـــة التحرير الفلسطينيـــة ، وثلاثي مؤامرة « كامب ديفيد » اخـــذوا على عواتقهم مهمـــة فاشلة لبحث وتقرير مصير شعب في غيابه .

ان جمــــاهير الشعــب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس الغربية وقطاع غزة ادركت مفهـــوم الاتفـــاق المنفرد ومخطط « الادارة الذاتية » . وعبرت بشجاعة وبطولة وبشتى الطرق عن رغبتها الشديدة في عدم التسليم بالاحتـــلال ، ورفض مخطط « الادارة الذاتية » البيغيني ، وصممت على تحقيق حقوقها القوميـة العادلة واجراء المفاوضات المباشرة عن طريق منظمة التحرير . وامـــا سلطات الاحتلال فقد ردت على هذا النضال بمزيد من القمع والاعتقـــال والتعذيب ، وفرض عقوبـــات صارمة في المحاكم العسكرية ، ونهب الاراضي والمس بالاملاك ، واغلاق الشوارع ، وفرض نظام منع التجول ، واغلاق جامعات ، وطرد طلاب من المدارس ، ونفي من البلاد ، وتحويل مخيم لاجئين الى « غيتو » مغلق . وفي خلال هذه الاسابيع واصلت سلطات الحـــكم العسكري الاستيطان الكولونيالي ، واقامة مدينة احتلال قرب نابلس ، وتشجيـــع عصابات « غوش امونيم » الفاشية ، والراب كهانا وغيرهم .

وخلال هذه الاســـابيع ضاعفت حكومة اسرائيل استفزازاتهـا ضـــد سوريا وتدخلها في شؤون لبنـــان الداخلية . واقيمت محميتها « لبنان الحر » وازدادت المساعدات في جميع المجالات وخصوصا العسكرية لجنود « الميجور » حـــداد الذي تمرد على حكومة لبنان الشرعية متحديا الامم المتحدة وقواتها في لبنــــان . هذا بالاضافة الى الغارات الوحشية التي يقوم بهــــا الجيش الاسرائيلي على المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في مدن لبنان وقراهـــا ومخيمـــات اللاجئين .

ان هذا الوضع يشكل ارضـــا خصبة لمضاعفة اعمال مجازفة تقوم بها فرق فلسطينية متطرفة في داخـــل اسرائيل وتمس بالمواطنين الابريـــاء وبقضية الشعب الفلسطيني العادلة .

لقد اصبح واضحـــا اليوم ان الاتفاق المنفرد لم يحقق السلام ولم يكن خطوة اولى لتحقيق السلام . ولم يحقق الامن والطمأنينة ، وانما ضاعف التوتر وقلق الشعب في اسرائيل من ان استمرار سياسة « كامب ديفيد » سيؤدي الى مضــاعفة التوتر وخطر حرب جديدة .

لقد قلت انه على الرغم من كلمات اتفاقات « كامب ديفيد » الجميلة فان الاتفـــاق المنفرد لا يشكل خطوة في المساعي من اجل سلام عادل وثابت ، ولكن يشكل حقـــا جزءا من فـــكرة امريكية شاملة بشأن المحافظة على نفوذها في المنطقة ، وان امكن ، تعزيز هذا النفوذ .

سأختصر الحديث حول الجـــانب الاسرائيلي .

ان حكومة الولايـــات المتحدة تعمل على ضم اسرائيل الى حلف امبريالي عسكري ، لاستغلال اسرائيل ، حكومة وجيشا وطاقة ، بمؤسساتها ووكلائها في الداخل والخارج في خدمة الاهداف الامبريـــالية في المنطقـــة والعــــالم . وخصوصا لتوثيق العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة واسرائيل ، وزيارة

حـــاملة الطـــائرات « دوايت. د. ايزنهـــاور » الى حيفا ترمز الى استعداد حكومة اسرائيل تحويل ميناء حيفا الى قاعدة بحرية امريكيـــة . واقامة مطارين امريكيين في النقب هي بمثابة خطوة جديدة لاقـــامة قـــاعدة عسكرية امريكية على اراضي اسرائيل ، سوف تمس بسيادتها واستقلالهـــا وامنهـــا وحقوق مواطنيها العرب واليهود .

ان ديناميكية التطور التي حققـــت دفعـــا كبيرا في الاتفاقات بين اسرائيل ومصر والولايـــات المتحدة لا تسير في اتجاه السلام الشامل ، كما تزعـــم جهات يسارية مختلفة في البلاد . هـــذه الديناميكية ستحول القواعد الجويـــة والبحرية الامريكية في اسرائيل ، وفي نهاية الامر ستحول اسرائيل كلهـــا ، الى رأس جسر امريكي للقيــــــام بمقامرات عسكرية في المنطقة مع كافة الاخطار التي تشكلها على شعب اسرائيل والشعوب الاخرى .

ان نتائج الاتفاق المنفرد تبرز اليوم وستبرز في المستقبل بتاثيرهـــا على الاقتصاد الاسرائيلي . فان « السلام » مع مصر لن يؤدي الى تخفيض النفقات العسكرية وانما الى ارتفاعها . ان اقامة خط بارليف قرب قناة السويس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ تبدو كلعبـــة اطفال الى جانب المنشآت العسكرية التي تخطط الحكومة اقامتهـــا بعد الاتفاق . والواردات العسكرية ، حتى وان اسقطنا منها القسم الذي تعهدت به حكومة الولايات المتحدة ، سوف يصل الى احجام لا مثيل لهـــا . وتنفيـذ المخطط سيزيد كثيرا ديـــون اسرائيل بالعملة الاجنبية وسيبعـــد استقلالها الاقتصادي ، بتعميـــق تعلقهـــا الاقتصادي بالامبريـــالية الامريكية والاحتكارات الدولية .

ان النفقات العسكرية الضخمـــة سوف تشكل عاملا اضافيا في زيـــادة التضخم . ومع ان التضخم هو جزء من النظـــــام الراسمالي في العصر الحاضر الحاضر ، وعلاقات الانتـــاج هي التي تغذيه ، والتضخم في دول رأسمالية اخرى يؤثر علينا ايضا ، الا ان حقيقة كون حجم التضخم اكبر بخمسة او ستة اضعاف عما هو عليه في الولايـــات المتحـــدة ، واوروبـــا الغربية ، واليابان ، فذلك نتيجـــة لسياسة الحكومة ، سياسة العدوان والاحتـــلال ، وسيـــاسة التدخل في لبنان ، وسباق التسلح .

ان نسبة التضخم العالية هي كذلك نتيجة لسياسة الحكومة الطبقيـــة الهادفة الى تخفيض اجرة العامل ، ومدخوله ، لمصلحة صاحب المـــال . هذه السيـــاسة تنفـــذ في التدخل في نزاعـــات العمـــل والتقليص في السوبسيديـــا (المساعدات) على الحاجيات الضرورية ، وزيـــــادة المعونـــات لاصحاب رؤوس الاموال والمصدرين . كذلك فان هذه السياسة تنفذ في نظـــام الضرائب المعـــادي للشعب .

وفي تقليص ميزانيات السلطـــات المحلية في ميـــدان الخدمـــات الاجتماعية . وفي هذا المجـــال تعمل الحكومة على خدمـــة اصحـــاب رؤوس الاموال المباشرة وبالتنسيـــق معهم .

وفي هذا الصـــدد عبر ســـكرتير الهستدروت يروحام ميشل عن حقيقة جزئية في تسميته وزير المالية سمحـــا ايرليـــخ : « ابو التضخم » . (الصحف ٧ــ٥) والحقيقة جزئيـــة لان المسؤولية لا تقع على وزير المالية وحده وانما على حكومة « التكتل » باسرها .

ان التضخم ، والغلاء ، وسياسة الضرائب ، وتقليص « السوبسيديا » تخفض مداخيل العاملين وتمس بشكل خاص بالطبقات الفقيرة اقتصاديا ، وهي تسبب ضائقة ، وفقرا ومجاعة ، وتحول قطاعا من العاملين الثابتين الى حـــالات اجتمـــاعية ، وكذلك تمس بالمهنيين والبقالين والمستقلين وتعمل على تحويلهم الى عمال . وبعضهـــم يجد حلولا شخصية ــ وبين هؤلاء من ابناء العمال والفلاحين ــ بالهجرة الى خارج البلاد .

ان التضخم والغـــلاء وسياســـة الضرائب وتقليص السوبسيديا تغني طبقة صغيرة نسبيا من اصحـــاب رؤوس الاموال المحليين ، وفي هـــذا الاتجـــاه ستسير الدولارات التي ستدخل نتيجة لاقـــامة القواعـــد العسكرية الامريكية ، فهي ستضيف ارباحا قليلة نسبيا لطبقة صغيرة من السماسرة والمقاولين القريبيـــن الى مؤسسات امريكية واسرائيلية ، وقد يصل القليل من هذه الدولارات الى ايدي اناس بسطاء ، لكن سيكون هناك تاثير سلبي على اخلاق المجتمع .

ان الاتجـــاه العام للمجتمـــع الرأسمالي هو خلق وتعميق التقاطب الاجتماعي بين راس المـــال والعمل . وسياسة حكومة اسرائيل الحاليـــة تعمق هذا الاتجاه .

[انتهـى القســم الاول وسننشر في العـــدد القـادم القســم الثاني والاخير ويعالج فيه الكاتب أثر الاتفاق المنفرد على الحريات الدمقراطية] .

الاتفاقية المصرية ــ الاسرائيلية الانفرادية تخدم مصالح الامبريالية التي تسعى لتعزيز مواقعها العسكريـــة الاستراتيجية في الشرق .

(عن « انبـاء موسكو » السوفييتية)

الوضع القانوني للمناطق العربية المحتلة

بقلم : الدكتور توفيق الصلح

حين نبحث قضيـة الاحتلال من وجهة نظر القانون الدولي علينـــا ان نتذكر اننا نعالج حالة غير عادية وغير مقبولة في العلاقـــات الدولية وفي القـــانون الدولي . والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا اذن يضع القانون الدولي قوانين واسس ومبادىء تحكم اوضاع وحالات نـــاشئة من حالة او عمل غير قـــانوني مثل الاحتـــلال والحروب ؟ والجواب هو بسيط ونابع من واقع عالمنا المعاصر . فللمجتمـــع الدولي مصلحة كبرى في ان يجعـــل هذه الحالات غير القانونية ضمن اطار معين حصر نتائجها التي تشكل خرقـــا للقانون الدولي .

القانون الدولي المعاصر هو عبارة عن قوانين وانظمة لتنظيم علاقات الدول بعضها ببعض ولحفظ السلام والامن الدولي ، فهو اذن قانون السلام اذا ما احترم وطبق . وبشكل مبدأ تحريم استعمـــال القوة والتهديد بالقوة في العلاقات الدولية العمود الفقري لكل نظام مجموعة القوانين الدوليـــة . وبدون هذا المبدأ لا وجود للقانون الدولي . واذا انعدم هذا المبدأ فان هذا يعني الرجعة الى عهد مـــا قبـــل الحرب العـــالمية الاولى حين كان استعمال القوة والتهديد بها احـــدى الوسائل الدبلوماسية . ان الاحتلال هو نتيجة لاستعمال احدى الطرق غير القـــانونية . وهذا بحد ذاته يشكل خرقا للقانون . لذلك فالاحتلال هو ظاهرة غير قانونية وفي هذه القضيـــة انطلق واضعو « القانون الدولي لايـام الحرب » لتطويق هذه الظاهرة وتقييد حرية المحتل في التصرف بالمنـــاطق التي يسيطر عليها الى ان تهيئـــا الظروف لتسهيل عملية انسحـــاب المحتل من المناطق التي يحتلها .

يقصد بالمناطق المحتلة حسب المادة ٤٢ « لانظمة هاغ لادارة العمليـــات الحربية على اليابســـة » المنـــاطق الواقعة فعليا تحت سيطرة قـــوات معادية تبسط نفوذها الفعلي وتمارس سيطرتها عليها . والاحتلال العسكري هو احتلال مؤقت لا يغير من الحـــالة القانونية لهذه المناطق في القـــانون الدولي . اي ان الدولـــة صـــاحبة هذه المناطق ، التي اخذت منهـــا بالقوة ، تبقى لهـــا السيـــادة على المناطق التي احتلها طرف اخر .

في قاموس القانون الدولي لا مكان لمصطلح « الادارة الذاتية » او « الحكم الذاتي » في ظروف الاحتلال او تحت ظله . فالحكم الذاتي في ظل الاحتلال انما هو خطوة اولى لضم المنـــاطق المحتلـــة الى المحتل . لان الادارة الذاتية تحتم ان يعترف الخاضعون لها بالحكومة المركزية وسيادتها عليهم كشرط اساسي وقانوني لاقامتها . كما يجب ان تقوم هيئات وسلطات محلية منتخبـــة تستمد شرعيتهـــا وتتلقى التعليمات من السلطة المركزية ممثلة بالمحتل . وهذا الوضع يعطي الشرعية للاحتلال بما معناه ان المواطنين تحت الاحتلال وافقوا على انتخاب هيئـــات تمثلهم لدى الدولة التي تحتلهـــم ولانهم ضمنيـــا وافقوا على ان يبقوا تحت السيـــادة العامة للدولة التي احتلت ارضهـــم عن طريق الوسيط الذي هو الحكم الذاتي . ومثل هـــذا الوضع يمكن ان يستمر الى مـــا لا نهاية . لذلك فان القانون الدولي لا يعترف بالحـــكم الذاتي الذي يتم في ظروف الاحتلال ، اولا « لان الاحتلال ظاهرة غير قانونية تمت باستعمـــال القوة » ، وثانيا « لان الاحتلال مرحلة مؤقتة فقط يجب ان تصفى بـاسرع وقت تسمح به الظروف الدولية » ، وثالثا « ان المحتل لا يتمتع بالسيادة ولا الملكية على منـــاطق احتلها » ، ورابعا « لان هذه الطريقة تحـــرم سكان المناطق المحتلة من حقـــهم الطبيعي والاساسي ، الا وهو حـــق تقرير المصير » .

ان الحكم الذاتي للمناطق المحتلة الذي خططت له اسرائيل ووافق عليه حاكم مصر بتشجيع من الامبرياليـة الامريكية ما هو الا لعبة مكشوفـــة يرفضهـــا المنطق والشرع والعرف الدولي . فالهدف من الحكم الذاتي ليس الا تخليـــدا للاحتلال وليس لتمكين الشـــعب الفلسطيني من ممارسة حقه الشرعي في تقرير المصير .

ان مشروع الحكم الذاتي باطل مـــن اســـاسه . ففي نوفمبر ١٩٦٧ اقر مجلس الامن بالاجماع قرار ٢٤٢ الذي يدعو الى سحب القوات الاسرائيليـة من المناطق المحتلة والاعتراف بالسيادة لكل دول المنطقـــة والحق في العيش بامن وسلام ضمن حدود معترف بها . وتنص المادة ٢٥ من ميثـــاق الامم المتحدة على انه يجب على كل دولـــة ان تنفذ قرارات مجلس الامن . وعندما يتخذ مجلس الامن قرارا ضد عمـــل قامت به دولة معينة فان هذا معنـــاه ان العمل الذي قامت به هذه الدولة مناقض لميثاق الامم المتحـــدة . ان اتفاقية « كامب ديفيد » تسمح عمليـــا لاسرائيل بالاحتفاظ بقواتها في المنـــاطق المحتلة ، بينما يتناقض هذا مع قرار مجلس الامن وميثاق الامم المتحـــدة الذي يطالب بسحب هذه القـــوات ويشكل خرقا للمادة ١٠٣ للميثـــاق التي يعطي حق الاولوية للميثـــاق اذا ما تناقضت واجبات الدولة بين التزامات نابعة من الميثاق والتزامات مصدرها ابـــة اتفـــاقية اخرى . فواجبات الدولة تجاه الميثاق هـــي التي تثبت في مثل هذه الحالة .

ان الذي يتابع مجريات الاحـــداث في البلاد لا يصعب عليه ان يصل الى نتيجة مفادها ان حكومة اسرائيـــل تعمل منذ اليوم الاول للاحتلال لضم هذه المناطق العربية الى اسرائيل . فالصحف مليئة باخبار المصـــادرات وبرامج الاستيطان الكولونيالي وطرد الشخصيات الوطنية التي تدعو الى اعـــادة الحق الى اصحـــابه وحـــل القضية .

بالمقارنة مع الاحصائيات الرسميـة للسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة في السنوات بين ١٩٦٧ و ١٩٧٦ يظهر ازدياد نزوح سكان المناطق المحتلة من مدنها وقراها الى ما وراء الحـــدود ويظهر حسب كتـــاب اسرائيـــل للاحصائيات لعام ١٩٧٧ ، ان عدد الذين نزحوا من الضفة حتى ذلـــك التاريخ بلغ ٢٢٠،٧٢٢ مواطن ومن قطاع غزة ٤٠٠،٦٥ مواطن . ان هـــذه السياسة ، سياسة التهجير وسحب الاراضي من تحت اقدام اصحابها ، انما هي وسيلة سبق ولجـــات اليها الكولونيالية الفرنسية في الجزائر ، والفاشية الالمانية قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بعد موافقة بريطانيـــا وفرنسا على تسليم القسم الغربي من جمهورية تشيكوسلوفاكيا (منطقـــة السوديت) حسب اتفاقية ميونيـــخ سيئة الصيت الموقعة في ٢٩ ايلـــول ١٩٣٨ . فقد عمل الالمان النازيون على حمل التشيك على ترك منطقـــــة السوديت بالقوة وبالاغراء . وفي ايامنا هذه تمارس انكلترا السياسة نفسهـــا تجاه جزر « فوكلند » الواقعـــة في المحيط الاطلسي قرب شـــواطىء الارجنتين . وسكان الجزر هـــم اصلا من الارجنتين فتعمل انكلترا الان على تغيير الطابع السكاني للجزر بطرقهـــا الاستعمارية الخاصة كي تواجه مطالب الحكومة الارجنتينية ولجنة تصفيـة الاستعمار التابعة للامم المتحدة بمنـــح سكان الجزر حق تقرير المصـــير ، فتدعي انكلترا بانها ترغب في استفتـــاء سكان الجزر بالانضمام الى الارجنتين او البقاء تحت الحكم الانكليزي .

ان اصدق دليل على نوايا حكومـــة اسرائيل الكولونيالية بخصوص الحكم الذاتي تتلخص في توصيات « لجنـــة ال يسار » التي صاغت مفهوم الحكم الذاتي وقدمت توصياتها الى الحكومة كالتالي :

● الحكم الذاتي يطبق على السكان العرب وليس على المستوطنين اليهود .

● جيش الدفاع الاسرائيلي يستمر في المحـــافظة على الامن الداخلي والخارجي ويستمر في التمـــارين العسكرية في منـــاطق الحكم الذاتي حسب ما يراه مناسبا .

● يمنع من اعطاء صلاحيات للعرب التي من شانها ان تؤدي الى اقـــامة الدولة الفلسطينية .

● تحافظ على حرية الحركـــة وحرية امتلاك اليهود الاراضي وحريـة اقامة المستوطنات اليهودية .

● واسرائيل تحتفظ بملكيتها على اراضي الدولة الاردنية حتى انتهاء فترة الخمس سنوات للحكم الذاتي او عندما تجلس الاردن للمفاوضات مع اسرائيل . (فمن بين ٦٦٥ مليـــون دونم في يهودا والسامرة هناك ٧٠٠ الف دونم مسجلة على اسم الدولة الاردنية ونصف مليون دونم في طريقهم الى التنظيم » .

● مراقبة مصادر المياه بواسطـــة هيئة عربية ــ اسرائيلية .

● قـــائمة المرشحين العرب للانتخابات تفحص على ايدي اجهـــزة الامن كي تضمن ان منظمـــة التحرير سوف لا تؤثر على المنتخبين .

● لا يحق للحكم الذاتي صـــك النقود ولا جباية جمارك لكنها تستطيع فرض ضرائب مباشرة .

● الحكم الذاتي لا يستطيع اصـــدار جوازات السفر والسكـــان مخولون بحمـــــل الجوازات الاردنيـــة او الاسرائيلية .

● الرقابة تمنع نشر دعاية محرضة بما فيها برامج التعليم .

● الواصلات والصحة تنظم ما بين الحكم الذاتي واسرائيل .

ان مشروع الحكم الذاتي هذا جاء ليلتف على مبدأ حق تقرير المصـــير للشعب الفلسطيني الذي تطـــالب بتنفيذه الامم المتحدة . ويمليه القانون الدولي كخطوة اولى لحل ازمـــة الشرق الاوسط .

ان المواد « ١ » و « ٥٥ » و « ٥٦ » لميثاق الامم المتحدة ، تحدد المفهـــوم القانوني لحق تقرير المصير كالتالي :

١ ــ حق تقرير المصير هو حق غير مشروط وغير قابل للمساومة .

٢ ــ عدم استعمال القوة او التهديد بالقوة لحرمـــان شعب من حقـــه في تقرير مصيره .

٣ ــ حق اختيار النظام الاقتصـــادي والسياسي والاجتماعي لكل شعب .

٤ ــ حق السيـــادة المتساوية .

٥ ــ حق السيطرة على المـــوارد الطبيعية .

٦ ــ حق الاستقلال .

هذه هي الشروط التي تكون معنى حق تقرير المصير وليس الحكم الذاتي الذي يقترحه بيغن .

ملبوسات عمر الشريف
الناصرة سوق الخضار

نعلن عن وصول احدث واشيك موديلات الالبســـة الصيفيـــة للسيـــدات والرجـــال ، للشابات والشباب وللاولاد والصغار . من انتاج اشهر الشركات المحلية .
اسعـــار معقولـــة
وتنزيلات خـــاصة
للعائلات كثيرة الاولاد .

شباب الغد على درب « الاتحاد » في مسيرة الكفاح والشرف والكرامة

بقلم : أحمـــد سعـــد
رئيس تحرير مجلة « الغد »

باعتزاز وفخر ومحبة تستقبل شبيبتنا ، سوية مع جمـــاهير شعبنا والقوى التقدمية في بلادنا والعالم ، الاحتفال بمرور ٢٥ سنة على صدور جريدة « الاتحاد » .

لقد شاءت الظروف ان تصادف هـــذه المناسبة العزيزة في عام تحتفل فيه شبيبتنا ومعهـــا كل القوى الخيرة بمرور ٢٥ عاما على تجديد صدور « الغد » ، المجلة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

في اثناء الاجتماعات والمهرجانات ولقاءات التداول بين اعضاء هيئة تحرير « الغـــد » والاف الشباب ، اصدقاء وقراء وموزعي « الغد » في مختلف قرانا العربية لمسنا المكانة العالية المحترمة التي تحتلها صحف حزبنـــا في صدور ابناء شعبنا .

ف. ا. لينين كان يرى دائما في نمو الصحافة الحزبية مؤشرا لنضوج الحركة الثورية كلها . وحقيقة هذه المقولة اللينينية تجسدها وقائع المسيرة الكفاحية لشعبنا خلال ال ٣١ سنة الماضية وما قبلها ، تجسدها وقائع تنـــاتج الصراع الطبقي الفكري والسياسي في بلادنا ، هـــذه الوقائع التي تعكس نوعية الرابطة العضوية التي نشأت وترسخت بين جماهير وشباب شعبنا وسلاحها الحـــاد ــ صحافة الحزب الشيوعي .

في تعليقه على دور الاعلام والصحافة البرجوازيـــة يؤكد الكاتب الامريكي جيمس بترسون في كتابه « صانعو الاكاذيب » : ان « الاعلام الخاضع للملكية الخاصـــة لا يخدم سوى غرض واحد يتمثل في تعزيز الحكم الطبقي في مجتمع قائم على الاستغلال » .

لقد عمل الحزب الشيوعي وصحافته الثورية ، كل ما في وسعه ، على اظهار جوهر وابعاد وآفاق الصراع الطبقي والسياسي في بلادنا والمنطقة عامة وعلى تجنيـــد وتنظيم الجماهير الشعبية للقيام بدور نشيط في هـــذا الصراع . وقام حزبنا بواجبه الوطني ــ الاممي لافشال مخطط العـــــدو الطبقي السياسي والفكري ، الذي استهدف ولا يزال يستهدف حرمـــان الجزء الباقي من شعبنا العربي الفلسطيني في وطنه من حقه في ارض وطنه ، من حقه في الحياة والتطور بكرامة ومساواة .

ان اكثر ما نعتز به اليوم نحن الشباب ومعنا مختلف فئات شعبنا ، ان صحافة الحزب الشيوعي لعبت وتلعب الدور المشرف في معركة التصدي لمخططات السلطـــــة الصهيونية ضد جماهير شعبنا وشبيبتنا . لقد كـــان ولا يزال لصحافة حزبنا دورها التاريخي الهام في صقل وعي جماهيرنا فكريا وسياسيا وتنظيم صفوفها في جبهـــة صلبة مكافحة ضد سياسة التمييز والقهر القومي وسلب الارض التي تنتهجها السلطة الغاشمة ، ومن اجـــل الدمقراطية والمساواة والسلام العادل . هذه الجبهة التي تجلت باروع معانيها وابعادها في « يوم الارض » الخالد وفي دير حنا وفي معليا مؤخرا وفي جميع المعارك ضد سياسة السلطة التمييزية العدوانية .

ان تامين مستقبل تطور اجيالنا الصاعدة وحقهـــا في الوطن والارض والعلم والعمل والمساواة والكرامـــة الانسانية مرتبط الى حد بعيد بترسيخ وحـــدة صف جماهيرنا الكفاحية ورفع مستوى التنسيق مع رفاق مسيرة الكفاح ــ القوى الدمقراطية التقدمية اليهودية .

اننا نؤكد هذا الامر في وقت نتصدى فيه ، حزبا وصحافة وجماهيرا ، لافشال اخطر مؤامرة تشجعها وتقف وراءها السلطة لتفريق وحدة صف جماهيرنا الكفاحية وتسهيل عملية ابتلاع حقوقنا ونسف مكاسب شعبنا التي تحققت بالكفاح والعرق والدم ووحدة الصف . لقد اكد لينين مرارا « ان البرجوازية دائما وفي كل مكان تلجأ الى افظع الاكاذيب والافتراءات عنـــدما ينخفض تأثيرهـــا الايديولوجي ويضعف » . فالحملة الثعلبية ضد حزبنـــا الشيوعي من السلطة واذرعها ووسائل اعلامها ، من حملة راية الخنوع الساداتية او من اذنيبـــــاء « الوطنية » و « الثورية الطازجة » ، هذه الحملة ، وكما علمت تجارب شعبنا وتجارب كل الشعوب ، لا تخدم الا جلادي شعبنا .

ان ما ينقص شعبنا اليوم ليس ايجاد قيـــــادة « اكثر ثورية » و « اكثر وطنية » من الحزب الشيوعي كما يحاول التغرير بقسم من شبيبتنا العاملة ، وخاصة المتعلمة ، عشاق ثرثرة المقاهي اعداء الكفاح المنظم الواعي الدؤوب ، اعداء وحدة الصف .

شعبنا لا ينقصه القيادة . فمعارك ال ٣١ ســـنة اوجدت هذه القيادة الواعية لشعب موحد الصفوف اقسم في « يوم الارض » وفي الناصرة وفي النقب وفي الجليل وفي المثلث ان لا بديل لمواجهة سياسة النهب والتشريد التي تنتهجها السلطة ، لا بديل عن وحـــدة الصف الكفاحية ، لا بديل للجبهة ، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، لا بديل للجنة القطريـــة لرؤســـاء واعضاء المجالس المحلية العربية وللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية ، لا بديل لاتحاد الطلاب الجامعيين العرب وللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ، لا بديل لوحدة الصف في كل قرية ومدينة ومكان . هـــــذا هو الحاصل الذي اعتبر من استخلاصه شعبنا خلال معاركه القاسية طيلة عشرات من السنين ضد مضطهديه وسالبي حقوقه . ان ما ينقصنـــا اليوم ليس تفريق وحدة الصف الكفاحية وانما تعزيزها اكثر وصقلها اكثر . ومن هـــذا المنطلق فان صحف حزبنا « الاتحاد » و « زو هديرخ » و « الغد » و « الجديد » و « الدرب » ستواصل دربها الكفاحي لفضح وتعرية كل من تسول له نفســـه التطاول على وحدة صف جماهيرنا الكفاحية ، وشل كل يـــد تمتد على جبهة الكرامة والشرف بقصد التخريب وتفريق وحدة الصف .

ان شبيبتنا العربية التي ولدت وترعرعت وشبت على لبن الوعي والكرامة والعزة والكفاح التي وفرتهـــا « الاتحاد » ، ستبقى الى الابد على طريق « الاتحاد » ، طريق الكفاح من اجل المستقبل النير السعيد .

اننا ننتهز هذه المناسبة الكفاحية العزيزة لتقـــدم لـ « الاتحاد » وهيئة تحريرها ومراسليها وقرائها تحيات التقـــــدير والعرفان متمنين ان تبقى ، وحتما ستبقى « الاتحاد » كما نعهدها ، ترفع مشعل الكفاح والوعي في المسيرة الكفاحية الصعبة والمعقدة نحو غد السلام العادل والاخوة الحقيقية والمساواة والدمقراطية .

الجمعة القادم ١٨ــ٥ــ١٩٧٩
ر العدد الخامس من مجلة
الغد
شارك في هذا العدد :
توفيق طوبي ، سالم جبران ، سميح القاسم ، احمد سعد ، مويضة ، معين بسيسو ، وجيه سمعان ، صلاح دباجة ، عبد القادر ، جهاد سعد ، عيسى بشارات ، توفيق فراهمة واخرون .
● عدد حافل بالمواد السياسية والادبيـــة والفنيـــة والزوايـــا الجديدة ●
قرأ الغد مرة تقرؤهـــا كل مـــرة

مستشفى النـــاصرة « الانكليـــزي »
حاجـــة الى عامـــلات وعمـــال نظـــافـــة
الشروط حسنة بما فيها جميع الشروط الاجتماعيـــة
انية النوم للعاملات .
المراجعة : ادارة المستشفى خلال الايام من الاثنين ــ الجمعة في ساعات قبل الظهر ●

فزيـــونات مـــنصور
ادوات وقطع الكترونية ، قطع غيار اصلية
زيونات ، بتيقونات ، راديوهات ، مسجلات
واجهزة ستيريـــــو
عات ، ميكروفونات ، مسجلات ، كوابـــــل ،
ترانزستورات واجهـــزة قيـــاس
مختبر فنى مجهز بأحدث الالات
ناصرة ــ الشارع الرئيسي ، عمارة الحنحوت
تلفون ٧٠٣٨٦ او ٧٠٣٨٧

أَلسُّلطاتُ المحليَّةُ العربيّة

بقلم : زاهي كركبي •

ان تاريخ السلطات المحلية العربية في اسرائيل هو جزء من تاريخ جماهير الشعب العربي في هذه البلاد ، من اضطهاد قومي وتمييز عنصري ضد هذه الجماهير العربية ، وتاريخ نضال شنته هذه الجماهير بتأييد القوى الدموقراطية اليهودية من اجل المساواة في الحقوق وللقضاء على مختلف اشكال التمييز والاضطهاد .

فخلال سنوات طويلة بعد قيام الدولة ، حرمت القرى العربية من انتخاب مجالس محلية ، تمثل السكان وتدافع عن حقوقهم وتعمل على تقديم الخدمات الاجتماعية لهم بمستوى لائق وعلى تطوير القرى العربية من بناء المدارس وربطها بخطوط التيار الكهربائي ، وادخال المياه وفتح الشوارع التي تربطها بالطرق الرئيسية الخ .

وعمل الحكم العسكري على المحافظة على نظام المخترة في القرى العربية ، وعلى اثارة الخلافات العائلية والطائفية ، جاعلا نفسه (اي الحكم العسكري) الحاكم بأمره في كل ما يتعلق بحياة السكان اليومية.

ففي مذكرة قدمتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى لجنة شؤون الحكم العسكري مطالبة بالغاء الحكم العسكري والتي قدمها وفد من اعضاء الكنيست مؤلف من « توفيق طوبي وماير فلنر واميل حبيبي ، من كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذين قابلوا اللجنة في حيفا في ٥-١-٥٦ » جاء ما يلي حول السلطات المحلية العربية : ؟

« فالحكام العسكريون الذين حصروا في ايديهم ، بتشجيع من السلطة المركزية ، معالجة جميع قضايا الاقلية العربية يحاولون لجم كل تطور اجتماعي وكل تقدم في القرى العربية ، وكل تحسين في مستوى الحياة هناك » .

« والحكم العسكري بوصفه اداة لسياسة الكبت القومي في أيدي الاوساط الحاكمة يقف عقبة كأداء في سبيل تطور القرى العربية نحو السلطة المحلية البلدية . فمنذ ان قامت الدولة لم تقم سوى ٤ سلطات محلية جديدة لدى الاهلين العرب الذين يعيشون في اكثر من ١١٠ مدن وقرى » .

وكان لا بد من شن نضال طويل وشاق قطريا ، وفي الكثير من القرى العربية ، لانتزاع موافقة السلطات المسؤولة على اقامة سلطة محلية في هذه القرية او في تلك .

واليوم وبعد مرور ٣١ عاما على قيام الدولة لا يوجد في البلاد سوى ٥١ مجلسا محليا في القرى العربية ، ومجلسان بلديان في الناصرة وشفاعمرو ، بينما تنتمي قريتان عربيتان الى مجالس قطرية . ومعنى هذا ان اكثر من ٥٥ قرية عربية ما زالت محرومة حتى يومنا هذا من مجالس محلية تمثل سكانها وتعمل على تقديم الخدمات المختلفة لهم ، هذا عدا القرى العربية البدوية في النقب وغيره .

ان هذا الوضع يشكل اعتداءا فظا على كافة الحريات الدمقراطية في البلاد ، وهو مظهر آخر لسياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري التي ما زالت تتبعها الاوساط الحاكمة تجاه جماهير الشعب العربي في البلاد.

وان النضال من اجل اقامة سلطة محلية في كل قرية عربية ، هو واجب السكان في كل قرية عربية ما زالت محرومة من سلطة محلية ، وكذلك واجب المنظمات القطرية الممثلة للجماهير العربية ، وكافة القوى الدمقراطية اليهودية .

وفي الامكان تقديم امثلة كثيرة معبرة عن نتائج الاضطهاد والتمييز القائمة تجاه السكان العرب في مختلف المجالات ، بما فيها الخدمات المتعلقة بالسلطات المحلية . فحتى الان ما زالت ٤٠ قرية عربية غير مربوطة بشبكة الكهرباء ، ولا يوجد مراكز صحية لعيادة الام والطفل في ٣٦ قرية ، وفي ٦٠ قرية لا يوجد مراكز مع طبيب ، ولا توجد مجاري في اية قرية عربية ، ويزيد النقص في غرف التعليم عن ٥٠٠٠ غرفة ، والرقم يزداد عاما بعد عام .

اما تلك القرى التي تتمتع اليوم بالماء والكهرباء ، فقد حققت ذلك في الاساس بمجهودها الخاص ، وبعد ان قام السكان انفسهم بدفع مبالغ ضخمة لضمان ربط قراهم بالتيار الكهربائي وايصال الماء الجاري اليها.

قانون رجعي وتمييز فاضح

وقانون البلديات القائم هو قانون رجعي ، فهو من تراث الانتداب البريطاني . وقد ادخلت عليه بعض التعديلات والاضافات مثل قانون التخطيط والبناء لسنة ١٩٦٥ — القانون الذي يحدد العلاقة بين السلطات المحلية والسلطة المركزية ، اي الحكومة .

وفي جميع الامور الهامة والمقررة ، يخضع رئيس السلطة المحلية — ان كان رئيس بلدية او رئيس مجلس محلي — لحاكم اللواء الممثل لوزارة الداخلية . ويتمتع حاكم اللواء بصلاحيات واسعة . فهو الذي يوافق على الميزانية ، وله صلاحية تقليصها ، وهو الذي يوافق على تعيين عاملين وموظفين ، وعلى التخطيط الداخلي للمدينة او القرية . ويستطيع حاكم اللواء اقالة رئيس السلطة المحلية وتعيين شخص آخر بدلا منه يكون مستعدا لتنفيذ توجيهاته . هذا بالاضافة الى صلاحية وزير الداخلية في حل مجلس ، او الغائه ، او نقل رئيس سلطة محلية من وظيفته وما الى ذلك.

وتقدم تعرفات حاكم اللواء الشمالي التعسفية تجاه بلدية الناصرة والعديد من المجالس المحلية العربية في الشمال ، مثلا حيا على كل ما ذكرت .

ضرورة لنضال عام قطري ولنضال في كل قرية لحمل المسؤولين على اقرار هذه الميزانية اي زيادة مخصصات الحكومة ومساعداتها لهذه المجالس . ولكن تجدر الاشارة الى ان المعدل المخصص للفرد حتى بعد اقرار ميزانيات كهذه ، ما زال متخلفا عنه في الناصرة اليهودية. وانه بدون اقرار هذه الميزانيات لن تستطيع السلطات المحلية العربية ادخال تحسين جدي على الخدمات المختلفة التي تقدمها للسكان ، ولن تنجح في القضاء التدريجي على التخلف القائم في قرانا العربية في مجالات كثيرة مرتبطة بعمل السلطات المحلية .

مشاكل البناء

وقضايا البناء واحدة من القضايا الخطيرة التي تواجه قرانا العربية ، والتي هي ثمرة من ثمرات سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري .

واحد جوانب هذه القضية هو النقص في الاراضي الصالحة للبناء في قرانا العربية ، نتيجة لمصادرة الاراضي ، ولتقليص مسطحات القرى العربية . ومع ان عدد السكان في القرى العربية قد زاد ثلاث مرات منذ قيام الدولة ، فان السلطات تعمل باستمرار على تقليص مسطحات القرى العربية المعدة للبناء والتطوير والسكني . وتواجه الناصرة ، اكبر مدينة عربية ، وكذلك ام الفحم اكبر قرانا العربية نقصا خطيرا في اراضي البناء نتيجة لسياسة مصادرة الاراضي.

وجانب اخر للقضية هو عدم وجود خرائط هيكلية لكل القرى العربية (تقريبا) ، مما يحرمها من البناء المرخص والتطور المبرمج والمخطط . ومع ان العديد من القرى قدمت خرائط هيكلية قبل سنوات طويلة الا ان هذه الخرائط لم تقر . والسبب واضح كل الوضوح ، وهو يرجع الى وجود مشاريع جديدة من سلب الاراضي وتقليص اكبر لمسطحات القرى العربية.

وليس للمجالس المحلية في القرى رأي مقرر في اصدار رخص البناء على مسطح القرية . ولا يوجد في اية قرية لجنة تنظيم وبناء ، وليس للمجالس المحلية العربية تمثيل في لجنة التنظيم اللوائية التي تبحث في رخص البناء لهذه القرى . وهناك قرى « مغضوب عليها » بسبب تمسكها بالارض مثل قرية كسرى التي لم تحظ برخصة بناء واحدة منذ عام ١٩٦٢ (كما جاء في اقوال رئيس المجلس في التلفزيون الاسرائيلي يوم ٥-١-٧٩) .

ولعدم وجود خرائط هيكلية وعدم اصدار رخص بناء ، خلقت السلطات ما يسمى بمشكلة العمار غير المرخص .

ومن الواضح ان مسؤولية هذا الوضع تقع كليا على المسؤولين في وزارة الداخلية . فعدم اقرارهم خرائط هيكلية للقرى العربية وعدم اصدارهم رخص عمار يضطر الكثيرين الى البناء لانهم يريدون العيش والتطور والزواج وبناء عائلة .

وتعمل السلطات من حين لاخر على هدم البيوت التي بناها اصحابها « بدم قلوبهم » ، بحجة انها غير مرخصة ، تاركة سكانها بدون مأوى . وعملية هدم البيوت العربية هي جزء من سياسة الاضطهاد القومي العامة ، وهدفها التضييق على الجماهير العربية ومنعها من التطور والتقدم ، والتحضير في حالات كثيرة لاعمال مصادرة اراضي جديدة .

نقطة التحول

وناضلت جماهير السكان العرب في مدنها وقراها خلال سنوات طويلة من اجل اقامة سلطات محلية دمقراطية تمثلها وتدافع عن حقوقها ، وتعمل على تطويرها . وكان لا بد من اقامة جبهة واسعة من الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين لتحقيق هذا الهدف .

وكانت الناصرة السباقة في هذا المجال — فقامت جبهة الناصرة الدمقراطية من الحزب الشيوعي ولجنة الاكاديميين ومنظمة التجار الصغار والحرفيين ... واشتركت في الانتخابات لمجلس بلدية الناصرة في كانون اول ١٩٧٥ ، في قائمة ترأسها الرفيق توفيق زياد . وحققت الناصرة ، لجبهتها وشعبها انتصارا تاريخيا ، اذ انتخب الرفيق توفيق زياد رئيسا للبلدية ، ونالت الجبهة اكثرية ساحقة في المجلس البلدي .

ولاول مرة قام في الناصرة مجلس بلدي ، ممثل حقيقي للسكان ، مناضل ضد سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، ومن اجل النهوض بالناصرة وتطويرها .

كانت جبهة الناصرة الدمقراطية البداية . وقامت جبهات في الكثير من قرانا العربية بعد قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي . ولا شك في ان لجنة رؤساء المجالس المحلية لعبت دورها الهام في النضال ضد سياسة التمييز والاضطهاد المتبعة تجاه السلطات المحلية .

وفي انتخابات السلطات المحلية التي جرت في تشرين ثاني ١٩٧٨ ، اثبتت الجماهير العربية وعيها ونضوجها السياسي . وحققت « الجبهات » نجاحات كبيرة . فانتخب ١٧ رئيسا من مرشحي الجبهة او من حلفائها . واصبح للجبهة تمثيل في ٣٦ بلدية ومجلس محلي . وبلغ عدد ممثلي الجبهة في هذه المجالس ١١٢ عضوا . وكان النجاح الاكثر بروزا هو نجاح الجبهة الدمقراطية في انتخابات بلدية الناصرة ، حيث اعيد انتخاب الرفيق توفيق زياد لرئاسة البلدية (٦٧٫٧٪) وانتخب ١١ مرشحا للجبهة (١١ من ١٧) كما كان في السابق .

ان هذا التمثيل القوي للجبهة الدمقراطية في المجالس البلدية والمحلية العربية ، هو قوة لجماهير شعبنا ولنضالها من اجل حقوقها القومية واليومية . ويخلق امكانات اكبر للنضال المثمر من اجل القضاء على التمييز اللاحق بالسلطات المحلية العربية ، وتحسين الخدمات التي تقدم للسكان في مدنهم وقراهم ، والقيام بمشاريع تطوير في قرانا العربية .

ولكن يجب التأكيد على ان هذا النضال هو جزء من النضال العام ضد سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، سياسة التشريد وسلب الاراضي وهدم البيوت المتبعة تجاه الجماهير العربية .

كما يجب التأكيد ان هذا النضال ، الذي هو في الوقت نفسه جزء من النضال دفاعا عن الدمقراطية في البلاد ، من المحتم ان يجري بتعاون وتضامن من القوى الدمقراطية اليهودية . وثبت عن طريق اكثر من مناسبة ونضال ومعركة ، امكانية ذلك واهمية ذلك .

وهناك الى جانب القضايا والمشاكل الخاصة التي تواجه السلطات المحلية العربية والتي هي نتيجة لسياسة الاضطهاد والتمييز ، مشاكل هي جزء من تلك المشاكل التي تواجه كافة السلطات المحلية في البلاد من يهودية وعربية . وعلى رأس هذه المشاكل الضائقة المالية الخانقة التي تعيشها البلديات والمجالس المحلية اليهودية والعربية نتيجة لسياسة تقليص الهبات والمخصصات الحكومية للسلطات المحلية . وقد وصلت الامور حدا ، يفرض على الكثير من البلديات والمجالس المحلية تخصيص اكثر من ٢٥٪ من ميزانياتها لدفع الفوائد على الديون الباهظة التي تنوء تحتها السلطات المحلية ، ولتسديد جزء من هذه الديون . ويعود كل هذا الوضع الى سياسة الاحتلال والاستيطان الكولونيالي التي تبتلع ثلثي الميزانية ولا تبقي سوى القليل للخدمات الاجتماعية ولمساعدة السلطات المحلية.

و في هذا المجال ، هناك كل الامكانيات لقيام نضال مشترك من قبل السلطات المحلية اليهودية والعربية ، ان كان عن طريق مركز السلطات المحلية او خارجه ، من اجل قيام الحكومة بمسؤولياتها المالية وتحملها حصتها كاملة من نفقات الخدمات المختلفة التي هي في نطاق مسؤوليتها ، كالتعليم والثقافة والشؤون الاجتماعية وغيرها .

وفي النضال من اجل كل هذه الامور ، ستقوم لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، وقد ازدادت قوة بعد الانتخابات الاخيرة ، بدور هام في توجيه وتجنيد السلطات المحلية العربية وكافة الجماهير العربية في النضال من اجل السلام العادل ، والمساواة الحقيقية للسكان العرب ، ومن اجل تطوير مدننا وقرانا العربية .

بعد واحد وثلاثين عاما لا يزال مواطنون عرب يعيشون في براكيات من الصفيح قرب شفاعمرو

تمييز في الميزانيات

ويظهر التمييز الفاضح ضد السلطات المحلية العربية في مجال الميزانيات . ففي عام ١٩٧٧ مثلا بلغت ميزانية كافة السلطات المحلية العربية مبلغ ٢٥٠ مليون ليرة ، وذلك من بين عشرة مليارات ليرة بلغتها الميزانية القطرية ، وهذا يعني ٢٫٧٪ ، بينما تصل نسبة السكان العرب في اماكن السكن المذكورة الى ١٠٪ من مواطني البلاد المنضوين تحت السلطة المحلية .

ويعود هذا الى المساعدات القليلة التي تقدمها الحكومة للسلطات المحلية العربية ، ورفض المسؤولين في وزارة الداخلية الموافقة على ميزانيات اكبر لبلدية الناصرة وغيرها من السلطات المحلية العربية . وكان معدل الميزانيات للسلطات المحلية العربية للفرد في العام الماضي حوالي ٨٠٠ ليرة ، بينما وصل هذا المعدل في الناحية اليهودية الى ٤٥٠٠ ليرة . هذا فيما يختص بالميزانية العادية . اما في ميزانيات التطوير فان الهوة اضخم بكثير .

واذا ما حاول مجلس محلي او بلدية الناصرة مثلا ، تقليص هذا الفرق الهائل في معدل المخصصات للفرد ، استخدم حاكم اللواء كلمة لتشطيب وتقليص الميزانية المقترحة .

ومثال على ذلك ، بلدية الناصرة . فقد اقرت بلدية الناصرة ميزانية العام ١٩٧٨ بلغت ١٢٠ مليون ليرة ، اي بمعدل يقل عن ٣٠٠٠ ليرة للفرد . فشطب حاكم اللواء حوالي الثلث واقر ميزانية بمبلغ ٨٢ مليون ليرة . اما الناصرة العليا ، التي لا يزيد عدد سكانها على ٤٠٪ من عدد سكان الناصرة ، فقد وصلت ميزانيتها الى ١٠٠ مليون ليرة .

ونتيجة لهذا المعدل المنخفض من الميزانيات للفرد ، يقدم للسكان العرب في مدنهم (الناصرة وشفاعمرو) وقراهم خدمات هي في مستوى ادنى بكثير من المستوى العام في البلاد . وهذه الحقيقة بالذات ، تستدعي بالضرورة العمل على اقفال هذه الفجوة وبسرعة ، عن طريق زيادة الميزانيات والمساعدات والهبات الحكومية .

وقد خطا عدد من المجالس المحلية العربية في الاشهر الاخيرة خطوات جريئة في هذا الاتجاه . فاقرت ميزانيات يزيد معدل حصة الفرد فيها ، بشكل جدي عما كان عليه في الماضي . فالرامة اقرت ميزانية بلغت ٣٣ مليون ليرة اي بمعدل ٧ آلاف ليرة للفرد ، والمغار ميزانية بمعدل ٥٣٠٠ ليرة للفرد وعبلين ٨٠٠٠ ليرة للفرد ، والبعنة حوالي ٦ آلاف ليرة للفرد ، ومجد الكروم اكثر من ٥ آلاف ليرة ، وكفرياسيف اكثر من ٩ آلاف للفرد ، وكابول اكثر من ٧ آلاف ليرة للفرد .

ومن الواضح ان المسؤولين في وزارة الداخلية لن يوافقوا بسهولة على هذه الميزانيات المقترحة ، وان هناك

الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنة

ان المهـام الاساسية التي تواجهنا تشديد النضال الطبقي ومن أجل الس

● س : ماذا أشغل عاملي اسرائيل في السنة المنصرمة بين ايار ١٩٧٨ وايار ١٩٧٩ ؟

● ج : هذه السنة وكما يبدو في السنة القادمة ستظل قضية السلام القضية الجوهرية التي تشغل عاملي اسرائيل ، اليهود والعرب ، وتحتل مكانا مركزيا في تفكيرهم واهتمامهم . ان « اتفاق السلام » الذي ابرم بين حكام اسرائيل ومصر والولايات المتحدة ليس هو السلام الذي يطمح اليه العاملون في اسرائيل . فاي سلام هو هذا بينما يستمر سقوط الضحايا على جانبي الحدود . ان هذا ليس سلاما . ولاسفنا الشديد لم نتقدم نحو السلام المنشود . وطالما اننا لم نحقق هذا السلام فسوف يظل القضية الركزية في اهتمامنا !

● س : كيف استعدت قيادة الهستدروت، هذا العام، للاحتفال بعيد اول ايار وكيف تفسر موقف هذه القيادة من الغاء الاحتفالات بهذا العيد ؟

● ج : لقد توقعنا ، نحن ممثلي كتلة « الجبهة » في الهستدروت ، ان يكون الاول من ايار هذه السنة يوم نضال موحد لجميع كتل الهستدروت وذلك على ضوء الوضع الاقتصادي المتفاقم باستمرار والمنعكس في التضخم المالي المتعاظم والغلاء المتزايد . لقد ظننا ان قيادة الهستدروت تعلمت درسا من حكم « الليكود » الذي مر عليه ٢٢ شهرا . وتوقعنا ان ترتفع قيادة الهستدروت الى مستوى المسؤولية وان تسير على طريق النضال بعد التجربة التي تكسبت من نضالات السنة الماضية ، الا ان املنا خاب . انني واثق بان جمهور العاملين مستعد للنضال والدليل على ذلك نجاح الاضراب الانذاري الذي اشترك فيه مليون عامل يهودي وعربي وجرى في اذار الماضي .

لاسفنا فان قيادة الهستدروت بدلا من ان ترى في ذلك رصيدا جيدا تستغله في النضال هددت هذا الرصيد. لكن جمهور العاملين سيناضل . وكما كانت السنة الماضية سنة نضالات فهكذا ستكون السنة الجارية سنة كفاح في سبيل تحقيق المزيد من الحقوق والمكاسب .

● س : أية حقوق تقصد ؟

● ج : عندما يتحدثون ، على سبيل المثال ، عن الاول من ايار ، يذكرون انه تقرر ، في حينه ، اعتباره عيد الطبقة العاملة ، حيث دفع العمال دمهم ثمنا لاجل الحصول على يوم عمل من ٨ ساعات يضمن لهم العيش الكفاف ، ولكنه ، اليوم ، ولد وضع غريب ذو مفارقات : فالعمال في اسرائيل يناضلون للحصول على ١٢ ساعة عمل في اليوم وفي اماكن معينة للحصول على ١٦ ساعة عمل . فالعامل الاسرائيلي مضطر للعمل ساعات اضافية لان ٨ ساعات عمل لا تكفي لتغطية نفقات حاجياته الاولى للحفاظ على حياته وحياة عائلته . وساورد هذه الحادثة المميزة : في مكان عمل معين اعلن العمال عن اضراب مطالبين بالغاء ساعات العمل الاضافية في الوقت الذي يحاول فيه صاحب العمل ارغامهم على ذلك ، وبدلا من ان ياتي بعامل اضافي فضل ، بالطبع ، ان يقوم عماله بساعات اضافية . وعندما سألت العمال كيف وافقوا ، منذ البداية ، على العمل ساعات اضافية اجابوا : « هل تستطيع ان تحصل اليوم على دار في البلاد او حتى على استئجار دار ان كنت تعمل ٨ ساعات فقط ؟ » « فما يحدث لي — قال احد العمال — انني بعملي ١٦ ساعة بنيت دارا ولكني هدمت عائلتي » .

وحتى لا ننسى ففي دول كثيرة في العالم — اشتراكية وحتى رأسمالية يشتغل العمال ، منذ سنوات ، اقل من ٨ ساعات يوميا ، واما باقي ساعات اليوم فيستفيدون منها بشكل جيد !

ولذا فان على عمال اسرائيل النضال من اجل ٨ ساعات عمل يوميا بامكانها ان تضمن لهم معيشتهم .

● س : كيف تثمن النضالات العمالية التي جرت في العام الاخير ؟

● ج : كانت المعركة الاساسية ، بالطبع في الاضراب الانذاري الذي اشترك فيه مليون عامل ، مع انه جرت اضرابات في غالبية قطاعات الاقتصاد ، في الخدمات وفي الانتاج وان قسما منها استمر لفترة طويلة . ومن المهم الاشارة الى ان اساليب النضال قد تطورت ، فاخذ الاسباب التي مهدت ، عمليا ، للتفتيش عن اساليب مفيدة هو العلاقة المتكررة لقيادة الهستدروت مع اعتقالها في نضالهم حيث هم مضطرون الى الاضراب . ولقد اصبح حقيقة ان ثلثي الاضرابات التي اعلن عنها العاملون ، هذا العام ، لم تعترف بها قيادة الهستدروت . والهستدروت لا تفتح ، امام العاملين صندوق الاضراب لمساندة المضربين ، في الوقت الذي يتوحد فيه اصحاب العمل ويتنظمون جيدا : فصاحب العمل الذي يعلن عن اضراب مصنعه بنفسه يحصل على مساعدة من صندوق المشغلين. وحتى ان محاكم العمل وقوانين العمل الالزامية ، على اختلافها ، تساند في الغالب اصحاب العمل . وهذا كله يصعب على جمهور العاملين ادارة نضالاته ولذا فهو يوجد طرقا مختلفة لادارة نضاله . فاحدى هذه الطرق هي تأخير العمل والقيام باجتماعات داخل اماكن العمل والتوقيع على عرائض — وهو ما يسمى « بالاضراب الايطالي » اي على الطريقة الايطالية . ومن الواضح ان اساليب النضال هذه لا تظهر في الاحصاءات الرسمية ، حيث تسجل هناك ايام الاضراب فقط . ولكنه من الممكن ان نرى في نضال العاملين ، في هذا العام ، نضالا اشد واضرابات اكثر ومظاهرات اكثر من اجل الدفاع عن حقوقهم .

● س : في الاول من ايار يحصل العمال على زيادة أجور بنسبة ٢٥٪ فهل هي هدية العيد ؟

● ج : لنر ما يحصل عليه جمهور العاملين :

* من المعروف انهم يحصلون على علاوة غلاء بقيمة ١٩٫٤٢٪ ، وهي علاوة غلاء على الغلاء الذي بدأ منذ ٨ شهور وانتهى قبل شهرين . بمعنى اخر : هم يحصلون على علاوة متأخرة نصف عام .

* ويحصل العمال على ٧٠٪ فقط من فروقيات جدول الغلاء ، ولكن ماذا مع ال ٣٠٪ الباقية ؟

* الضرائب الدرجة مرتبطة بجدول الغلاء بنسبة ٧٠٪ فقط بدل ان تكون مرتبطة بنسبة ١٠٠٪ .

وهذا يعني انهم يحصلون على علاوة الغلاء بعد ان تكون فقدت قيمتها حين دفعها مع غلاء جديد . حتى انني حين دفعها مع غلاء جديد . حتى انني لا استطيع ان اسميها علاوة ، انها مجرد تعويض جزئي على الغلاء . وهكذا ينظر اليها العاملون الذين يرفعون ، دائما ، قيمة الانتاج ويزيدونه . وبعد هذا كله يصفونهم « بالكسالى والمتقاعسين » . ان المشكلة ليست في كسل العمال الاسرائيليين ومستوى الانتاج المتخفض وانما في الاجور المنخفضة في البلاد . ولكن اجور العاملين في انجلترا واليابان وايطاليا وفرنسا اعلى منها في البلاد بثلاث مرات . وفي امريكا والمانيا الغربية اكثر باربع مرات منها في البلاد . وتستطيع ان تعرف مدى انخفاض اجرة العامل الاسرائيلي من خلال مسالة بناء المطارات العسكرية في النقب ، قريبا ، حيث ستدفع الشركات الامريكية ، التي ستقوم بالعمل ، اجورا اعلى بكثير مما يدفع للعامل الاسرائيلي . وأريد الاشارة هنا بشكل بارز الى بناء مطارات هجومية غير ضرورية لاسرائيل ، وانما تصعد الاخطار وتوسع الاقتصاد العسكري . ان اسرائيل بحاجة الى وضع تستطيع فيه بناء ما تحتاجه من اجل السلام وتطوير الصناعة والاستفادة من معرفة العامل الاسرائيلي .

ان ما تقرر في اتفاقية الاجور لعام ١٩٧٩ بحيث يحصل العاملون على علاوة الغلاء بالاضافة الى ٦٫٤٢٪ عن زيادة الانتاج ، فقط ، لا تلائم والحاجيات الاولى لهم ، عقب تدني الاجور في السنة الاخيرة وازاء التضخم المتوقع لهذا العام . ولذا فاننا طالبنا الا تقتصر اتفاقية الاجور لعام ١٩٧٩ على ما تم التوقيع عليه في عام ١٩٧٨ وانما ان تضمن زيادة الاجور بنسبة ٣٠٪ على الاقل ، ودفع علاوة غلاء كاملة أي ١٠٠٪ ، وان تضمن ربط الضرائب الدرجة بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪ .

● س : يتحدثون عن تحسن حالة العاملين الاقتصادية في السنوات التي اعقبت عام ١٩٦٧ فما رأيك ؟

● ج : ليتني هذا الا مجرد حديث لا اساس له . ويدعم قولي بالحديث عن الاستقطاب الاجتماعي الذي اشتد في السنوات الاخيرة . فمثلا في السنوات الست الاخيرة انخفض الحد الادنى من الاجرة من ٤٣٫٨٪ الى ٣٨٫٣٪ من متوسط الاجور في البلاد علما ، فهذا الانخفاض واضح . واليك مثلا اخر : يبلغ الدخل المتوسط لعائلات العاملين باجرة في العشر الاول (الاعلى) ٢٨ الف ليرة بينما الدخل المتوسط لعائلات العاملين في العشر الاخير (الاسفل) يبلغ فقط ٥٦٠٠ ليرة . وهذا وحده يظهر لنا البون الشاسع في المداخيل حتى بين الاوساط العمالية . وهنا لا نتحدث عن اصحاب الملايين والمليارات الذين اثروا بسبب الحرب وفي اعقابها .

وهذا الفارق الاجتماعي البارز في المداخيل من الطبيعي ان ينعكس على نفقات العائلات العمالية ذاتها . فمثلا العائلات العمالية ذات الدخل العالي (في العشر الاعلى — الاول) التي يبلغ متوسط دخلها ٢٨ الف ليرة عليها ان تنفق على معيشتها وفق ظروفها حوالي ١٧ الف ليرة شهريا ، اي ان لديها وفرا شهريا يبلغ ١١ الف ليرة بينما يجب على العائلات العمالية في العشر الاسفل ان تنفق شهريا ٦ الاف و ٨٠٠ ليرة وذلك وفق تقديرات مؤسسة التأمين القومي ، اي ان هذه العائلة تعاني عجزا خاليا شهريا في نفقاتها يبلغ الفا و ٢٠٠ ليرة . هذا بالاضافة الى تدني مستوى نفقات هذه العائلة .

ويطرح السؤال كيف توازن مثل هذه العائلة العمالية نفقاتها الشهرية؟ اننا نعيش في وضع يضطر فيه كل عامل من هذه الفئة الى العمل ساعات اضافية ليوازن نفقاته الشهرية او الى البحث عن عمل اضافي في مكان اخر او ان يخرج احد ابنائه الى العمل ، كل ذلك من اجل مواجهة الغلاء المتعاظم باستمرار . وعليه فان العاملين في اسرائيل لا يعانون فقط من تدني مستوى الاجور (سحق الاجور) ، بل ايضا من سحق لقوى الانسان العامل واجهاد له . وهذا يؤثر على وضع هذا الانسان في مكان العمل . وهو احد الاسباب الرئيسية لكثرة اصابات العمل التي ازداد وقوعها في الاونة الاخيرة . فالمعطيات عن هذه الاصابات ونتائجها في الفترة الاخيرة تكشف عن حالة مريعة ومخيفة . فبسبب هذه الاصابات يخسر الاقتصاد ملايين ايام العمل . ويتحول الكثيرون من المصابين الى مشوهين مدى الحياة الامر الذي يجعل حياة الكثير من العائلات العمالية تعيسة للغاية وصعبة . ويفقد الكثيرون من العمال حياتهم بسبب هذه الاصابات.

من الواضح ان هذه الاصابات تأتي نتيجة لظروف العمل الصعبة — تكثيف الاستغلال وساعات العمل الاضافية — ولاهمال اصحاب العمل وعدم مراعاتهم لانظمة وقاية العمل ورفضهم الانفاق على تحسين اوضاع الوقاية في المصانع واماكن العمل . اضف الى ذلك ان قسما كبيرا من الالات ووسائل العمل والانتاج قديمة من الناحية التكنولوجية الامر الذي يسبب في حدوث اصابات عمل ايضا . اذ من المعروف ان ظروف الوقاية متوفرة بشكل افضل في التكنولوجيا الحديثة .

● س : ولكن ما هو دور الهستدروت في تقليص وقوع اصابات العمل ؟

● لقد اقتصر الامر حتى الان على اقامة لجان وهيئات واصدار نشرات وتعليمات تستهدف وقاية العمال في اماكن العمل . ولكن الهستدروت وللاسف ، لم تقم باي اجراء جدي تقوني . واقصد بذلك تشريع قانون يحمل اصحاب العمل مسؤولية هذه الاصابات ويغرمهم عليها شريطة الا تكون الغرامات الفا او الفين من الليرات بل غرامات جدية تردعهم عن اهمال قوانين الوقاية وشروطها وتضطرهم الى القيام بما يكفل حياة العمال وصحتهم . ان ما هو مطلوب الان تشريع قوانين وانظمة وقاية على مستوى متقدم تكفل حياة العامل وصحته في اثناء العمل والراحة .

وبهذا الصدد يجدر بنا ان نشير الى تأثير ما يسمى « بالتوتر الامني » والاصح لانعدام الامن عامة على نفسية العاملين في البلاد ، بما في ذلك في اثناء العمل . فهذا التوتر يشكل احد اسباب كثرة اصابات العمل .

● س : هل لك ان تحدثنا بايجاز عن مخصصات الاطفال والشيخوخة . وهل تكفي هذه حقا لاعالة المسنين ومساعدة العائلات كثيرة الاولاد ؟

● يجدر بنا ان نتذكر اولا ان مؤسسة التامين القومي كتبت في

حسابها مليارات الل
مدفوعات التامين التي
فمثلا بلغ دخل هذه ال
مدفوعات التامين في ال
سنة الاخيرة ٣٦ مليار
اطار بند واحد من مدا
بند الشيخوخة وما
وبالمقابل يبلغ ما يتقاض
١٦٪ فقط من متوسط
يستطيع انسان العيش
مدن كهذا خصوصا في
وفيما يتعلق بمخصص
ان نذكر اولا ان هذه
في الاساس العائلات ك
العائلات المحتاجة ا
المعطيات الرسمية هنا
العائلات لديهم ٢٣٪ م
تلك الاولاد في اسرائيل
١٨ مركزون في ٨٪ من
الواضح ان هذه العائلا
تقص كثيرا عن الانفاق عل
الحياة .
ولقد قررت الهيئة ال
الماضي زيادة هذه المخص
اصلا بنسبة ضئيلة ج
وفقط العائلات اليهودية
هذا تمييزا فاضحا شجب
بوقته وتطالب الان ، باكـ
بضرورة مساواة الاولاد
كما طالبنا وتطالب بزيادة
الشيخوخة ومخصصات
وان هناك مليارات الل
في صناديق مؤسسة التا

● س : لقد
عشية سفره الى
المتحدة ، بايجاد
ازمة السكن الخانقة
الوضع ؟

● ان ما قاله ليس ال
ولن يتحقق فليس لدى ال
برامج جدية لحل مشكلة
وهي التي تبذر الاموال
والحرب والاحتلال .

ان ازمة السكن خانقة
فكيف يستطيع الشاب اليو
مسكن شعبي بسيط يبلغ
مليون ليرة . وكيف يستطيع
والانسان العامل استئجار
ايجاره الشهري يتراوح بين
الاف ليرة . اعتقد ان
ستنفجر ان عاجلا او آجلا
العاملين لا يمكن اطعامه
بشعارات « الوضع الامني
العسكرية » و « الحرب
من الشعارات الديماغوغية

● س : كيف تنظ
كتلة « الجبهة » في ال
وبصفتك نقابيا شيو

● ج : في البدء اود
نحن الشيوعيين لسنا في
كنا فيها ، فعلا ، وهو ما
مستقبلا ، لقمنا باصلاحات
مختلف المجالات . فنحن لا
هنا وهناك ، ولكننا في اطار
لا نترك غبنا او مطلبا او
الا وتبنيها . وما يميزنا
دائما بين القضايا العمالية
وبين المطالب السياسية
هذا الصلة العميقة بين ا
الصعبة التي يعيشها ال
علمة وسياسة الحكومة
المغامرة المعادية في جوهرها
السلام وجمهور العاملين
والعرب على السواء .

وفي الشرف انني ابعد
عن اجتماع للجنة الهستد
لانني تصديت لمواقف قيادة
السياسية الخاطئة والمض
يتعلق بالقضية الفلسطينية
العادل .

وفي الختام اود ان اؤكد
تقوم بقسط هام في ايصال
كتلتنا الى جمهور العاملين
نحترمه كثيرا ويرى فينا
« الجبهة » ، عنوانا لقضا
ومطالبهم ومظالمهم .

انني ارى ان مهمتنا ال
على اثارة قضايا العاملين
مطالبهم ، بل حثهم على
عن هذه المطالب وتنمية ال
بينهم وادراك الجذور الا
لمعاناتهم ومشاكلهم التي
عنها في اطار العلاقات ا
وكذلك ادراك ان هناك م
بسودة العدالة الاجتماعية
كل اشكال التمييز ، وهو
الاشتراكي .

كما اود ان انتهز هذه
لاحيي « الاتحاد » في عيدها
والثلاثين الذي هو عيد لل
وشعبها والمحبين لها ولقرائها
كل تقدم ونجاح على طريق
تحقيق القضية السلمية
بالسلام والتحرر الاجتماعي .

فرع الحزب الشيـ
الاسرائيلي في الق
محاضرة باللغة ال
يوم الاربعاء ١٦-٥-٧٩
٨,٣٠ مساء في نادي ال
موضوعها : الدين وا
السلام . المحاضر : ال
سليمان بشير .

محلات حماتي اخوان
لجهازات العرايس
● جميع جهازات ولوازم العرايس
● بدلات خطبة واكليل
● علب خطبة ونوفوتيه
محلنا هو عنوان العروس العصرية التي ترغب ان تظهر في اجمل مناسبة في حياتها في قمة الذوق والاناقة
لأصحابه : حماتي اخوان
الناصرة - السوق - عمارة حماتي - تلفون ٥٥٩٢٢

قلبنا الجرة رأساً على عقب

الشبيبة العربية.. قوة حاسمة في النضال القومي واليومي

ارادوا لشبيبتنـا اليأس والقنـوط والهجـرة .. فنشأت قـوة مكافحـة تتشبـث بالارض (حتـى الجـذور) تدافـع عنهـا بشجاعـة وتقـدم في سبيلهـا الشهـداء * ارادوا لشبيبتنـا ان تربـى على العدميـة القوميـة .. فنشأت (قـوة موحـدة) تعتـز بانتمـائهـا القومـي وتكافـح من اجـل حقوقهـا القوميـة واليوميـة *

بقلم نظير مجلي

احصاءات منظمة الامم المتحدة جماهير العربية في اسرائيـــل مجموعة سكانية في العالـــم . منها هم في جيل الشباب الذي د الثلاثين عاما . من هنا ، فان ة العربية في اسرائيل ، بصفتها الاكبر من الجماهير العربية ، معاناة هذه الجمـاهير بكـــل ها وابعادها .. وتقف فـــي ف الاولى في النضال للقضـــاء سياسة التمييز العنصـــري والاضطهاد القومي .

الوقت نفسه تعاني الشبيبـــة ة ، والجماهير العربية عامة ، سيم اللاحق بجماهير الشغيلـــة في البلاد بدءا بالسياســـة قية الكارثية التي تؤدي الـــى جة التقاطب الاجتماعي واغناء ياء وافقار الفقراء وحتى سياسة اول نظرة . فلا « يصدق متى » ي الحريات الدمقراطية والنقابية .. مع هذا تتسم اوضاع الشبيبـــة بية بما يميزها كفئة اجتماعية لهـــا لها الخاصة .

اية اوضاع يعيش وينمـــو ا ؟

التمييز .. من المهد وحتى ..

الواقع ان الانســان العربي في ئيل يتعرض للغبن والتمييز منـــذ ه . فما ان يطل على نور الدنيا هد القسمة اشهر حتى تسري قوانين ومناهج التمييز العنصري .

مطلع نيسان الماضي طالعتنـــا ومة بقرار عنصري جديد يقضـــي تعويض عن الغلاء بنسبة ٥٪ من صصات التأمين القومي للاولاد . ن هذا التعويض ينسحب فقط علـــى ائلات التي يملك اربابها بطاقـــات دمة في الجيش الاسرائيلي ، اي العائلات اليهودية . وكانـــت ومة « التكتل » اليميني هـــذه تهلت عهدها السيء (اواسط عـــام ١٩) بقرار عنصري آخر في هـــذا ال يقضي بدفع زيادة جدية فـــي صصات الاولاد للعائلات كثيرة العدد ولكن في هذه الحالة طبقت القرار العائلات التي يملك اربابهـــا ت الخدمة في الجيش .

هكذا .. يبدأ التمييز ازاء العربـــي في المهد . فكيف يصل الى جيـــل اب ؟

طفولـــة بائســـة

ن الطفـــل العربي ينمو ويترعرع في ظروف صعبة وغير انسانية ويعود ذلك الى وضع الاهمال والتخلف الـذي تعانيه قرانا ومدننا العربية على مـر السنين . فحتى الان لا توجد في اي من قرانا العربية اية دور حضانـــة اطفال لايواء اطفالنا في سنيهم الاولى. وساحة اللعب الوحيدة امامهـــم .. الشوارع الخطرة التي غالبا ما تكون وعرة وغير معبدة او تكون وديان وروافد مياه المجاري التي لا تنضب صيـــف شتاء .. بذلك تهدد اطفالنا بالامراض والاخطار الصحية .

وبعد الى خمس سنوات يقضيهـــا اطفالنـــا في الشوارع ثم ينتقلون الى مرحلة الدراسة . في المدة الاخيرة زاد عدد صفوف بساتين الاطفال في مدارسنا الابتدائية وذلك نتيجة لالحـــاح المواطنين في المطالبة بذلك والنضـــال المجالس المحلية العربية . ولكن حتى الان هناك نقص كبير فيها وحيث توجد بساتين الاطفال فانها تكون علـــى الغالب في غرف مستاجرة لم تبـــن خصيصا لهذه الغاية ، وانما بنيـــت كغرف سكنية علقها اصحابها لســـوء حالتها او اجروها للمدرسة نتيجـــة للنقص في بساتين الاطفال . ومثل هذه الغرف تكون في الواقع اشبه بالاقنان فهي تخلو من الشروط الاولية الاساسية لبساتين الاطفال . اذ تنفر الطفـــل ، من اول نظرة . فلا « يصدق متى » ينتهي وقت الدراسة حتى يعود الـــى الشارع ..

ويكون لقاء الطفل الثاني مــــع مجتمعـــه في الصف الاول مـــن المدرسة الابتدائية . وهنا لا يكـــون الوضع افضل بكثير منه في البستان . فمدارسنا الابتدائية عموما معروفـــة بنواقصها الخطيرة . فقد ذكـــرت احصاءات عام ١٩٧٧ :

ان ١٠٠ الف تلميذ عربي فـــي المدارس الابتدائية والثانوية درسوا ، في غرف مستاجرة غير صالحة للتعليم . وان النقص في الغرف الدراسيـــة في المدارس العربية بلغ ٥٠٠٠ غرفة . وان نسبة الاكتظاظ في الصفوف بلغت عام ١٩٧٧ معدل ٣٣٫١ طالب عربي في الصف الواحد (بينما لم تزد هـــذه النسبة في المدارس اليهودية عن معدل ٢٤ طالبا في الصف الواحد) .

وان ٥٠٪ مـــن معلمي المدارس الابتدائية العربية غير مؤهلين .

ولم تتطرق هذه الاحصـــاءات الرسمية الى اوضاع مدارس عربيـــة اضطر معلموها الى تدريس الطـــلاب تحت قبة السماء .. في ساحـــة المدرسة . او على السلالم او تحت الشجر . ولا نزال نذكر ان مثل هذه الاوضاع كانت قائمة في قرى ساجور ويانوح ودير الاسد ومجد الكروم ، في الجليل .

كل هذا فضلا عن النواقص الخطيرة التي تعانيها مدارسنا العربيـــة — الابتدائية والثانوية على السواء — في الاجهزة المساعدة والمختبـــرات والاثاث ، بل لا تتوفر في كثير مـــن المدارس حتى المراحيض . وامـــا عن الملاعب الرياضية فحدث ولا حرج ، فهي معدومة في معظم المدارس العربية فهي لا تزال متخلفة في معظم المدارس ومعدومة في الكثير منها .

من هنا .. كان طبيعيا ، ان تجد ان ٥٠٪ من الشباب العربي في سـن ١٤ — ١٧ عاما شبه اميين وان ٢٠٪ من الشباب العربي لا يجيدون الحد الادنى من لغتهم الام ، العربية . (هآرتس — ٢٠—٧—١٩٧٧) .

غرفتان بمثابة مدرسة في قريـــة المغـــار الجليلية

وجاء في كتاب الاحصاءات السنوي لعام ١٩٧٧ ان حوالي ٤٦٪ مـــن الفتيان العرب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ — ١٧ عاما لا يتعلمون فـــي المدارس . وان ٢٩٫٩٪ من ابناء هذا الجيل يتسكعون في الشـــوارع لا يعملون ولا يتعلمون .

واما الذين يعملون (١٦٪) منهم ، فانما يعملون في اعمال سوداء فـــي المطاعم والكراجات والزراعـــة والتنقليات في ظروف استغلال بشعـــة وبدون مراقبة جدية من الهيئـــات النقابية والحكومية المسؤولة .

وترتفع نسبة الشباب العاملـــين وكذلك الشباب الذين لا يعملـــون ولا يتعلمون بعد سن الدراسة الابتدائية. وتقرر الاحصاءات ان ٦١٫٩٪ من ابناء هذا الجيل لا يتابعون الدراسة فـــي المدارس الاعدادية والمؤسسات العليا . بعضهم ينزلون الى غمـــار العمـــل الاسود كقوة عمل رخيصة وبعضهـــم الاخر يتسكع في الشوارع حيث تتهدده اخطار التدهور الاخلاقي والانزلاق الى العالم السفلي .

وتجدر الاشارة هنا الى ان نسبة الفتيات بين العاملين الشباب آخـــذة في الازدياد ولكن طبيعة عمل الفتـــاة العربية في هذا السن — في مشاغل النسيج في القرى — تعرضها الـــى ابشع استغلال ، فمدير العمـــل ، الذي يعينه صاحب العمل كالحاكـــم بامره ، يشغلهن عشر ساعات متواصلة ويفرض عليهن « نورما » عاليـــة ويمتنعن من انتخاب لجان نقابيـــة ويعاقبهن بحسم اجورهن الزهيـــدة ويهددهن دائما بالفصل .. وكل ذلك تحت بصر مراقبي الهستدروت ..

المتعلمون ..

اما الذين يكملون دراستهم فـــوق الابتدائية فتبلغ نسبتهم ٣٨٫١ من ابناء هذا الجيل . والغالبية العظمى منهم تتجه للدراسة في المدارس الثانويـــة التي ذكرنا اوضاعها آنفا . امـــا الباقون ، ويشكلون نسبة ١٠٪ مـــن مجموع ابناء هذا الجيل ، فيتجهـــون الـــى الدراسة في المدارس الصناعية .

وهذه المدارس بحد ذاتها قليلة . ففي الوسط العربي لا توجد ســـوى اربع مدارس صناعية ، احداها اهلية — السالزيان — الناصرة — وهـــذه المدارس محدودة الممكنات وتقتصر على تعليم الحدادة والنجارة والميكانيكيـــات واعمال السكرتارية — للفتيات .

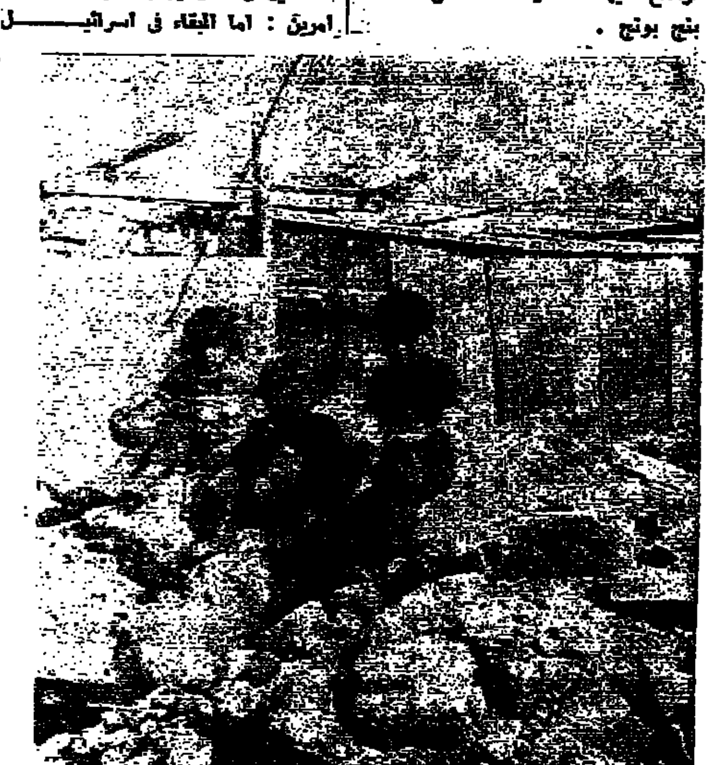
فراغ قاتل

ان اخطر مشكلة يعانيها شبابنا ، بعد الانتهاء من الدراسة او العمـــل ، هي مشكلة الفراغ !

فلو قلنا ان عدد مقاهي لعب الميسر في قرانا اكثر بكثير من عدد النـــوادي الثقافية فلن نوفي الحقيقة حقها . اذ ان الواقع يشير الى ان قرانا تكـــاد تكون خالية من هذه النوادي ..

هناك ما يسمى نوادي هستدروت او نوادي شبيبة ؟ اننا نسمع عـــن نوادي هستدروت منذ سنين طويلة ، ولكننا لا نحس بها الا عشية الانتخابات. وعندئذ يجلب المسؤولون دعاة السياسة السلطوية ليلقوا « المحاضـــرات السياسية » او على الاصح ليقوموا بالدعاية الانتخابية . اما في باقـــي ايام السنة فتكون هذه النوادي مغلقة تماما او غرف ملابس لفرق كـــرة القدم المنظمة في مؤسسات الهستدروت « هبوعيل » .

وفي حالات نادرة تقام دورات لتعليم الخياطة في بعض هذه النـــوادي او توضع فيهـــا طاولة « تنس » — بنج بونج .



هؤلاء الاطفال .. بالمبزورات السلطة هدمت لهم البيت . لكنهم .. يرقصون تركه ويتمسكون بـه .. بردمه وركامه .. والارض التي قام عليها .

اما نوادي الشبيبة التي تقام عادة بالتنسيق بين البلديات او المجالـــس المحلية من جهة وبين وزارة المعـــارف والهستدروت من جهة اخرى فهـــي حديثة العهد في الوسط العربي . وفي عدد من هذه النوادي تتشعـــب النشاطات . وتشمل الرياضة والتعليم والفنون . وهذا امر محمود . لكـــن ممكنات معظم هذه النوادي محـــدودة جدا . بسبب وجودها في بنايـــات مستاجرة بنيت لتكون بيوتا عاديـــة ولا تستجيب للحد الادنى من متطلبات النوادي .

وهكذا .. لا يجد شبابنا في قراهم ما يملأوا به فراغهم غير المقاهي .. او شاشات التلفزيون او دور السينما .. والمسارح في المدينة المجاورة !

بعد المرحلة الثانوية !

في الوقت الذي تبلغ فيه نسبـــة السكان العرب في البلاد حوالي ١٥٪ من مجموع السكان لا تتعدى نسبـــة الطلاب الجامعيين العرب ٢٫٤٪ مـــن مجموع الطلاب الجامعيين . ويعانـــي هؤلاء الطلاب داخل الجامعات مـــن سياسة التمييز القومي كما انهـــم يواجهون محاولات حرمانهم من حريـــة التعبير وفي المدة الاخيرة يتعرضـــون الى الاعتداءات الارهابية عليهم التي تقوم بها قوى اليمين الرجعي والسلطة . وبعد انتهاء الدراسة يواجهون مشكلـــة ايجاد اماكن عمل تتناسب مــــع شهاداتهم الدراسية وحصيلة تاهيلهم العلمي .

وتجدر الاشارة الى ان قبول الطلاب العرب في الجامعات لا يتم بالسهولة التي يحاول المسؤولون الاسرائيليـــون الايحاء بها ، فعليهم ان يتجـــاوزوا العديد من الحواجز المصطنعـــة والعراقيل القائمة امامهم .

وهنـــاك المئـــات مـــن الشبـــاب يحجمون عن الدراسة الجامعيـــة او يؤجلونها بسبب هذه العراقيل .. وهي تتمثل عادة في اقامة العراقيل المستحيلة امام الطلاب العرب الذين يرغبون فـــي دراسة المواضيع التي تعتبـــر ذات العلاقة بما يسمى « امن الدولة » — مثل الهندسة الالكترونية وهندســـة المياه والجغرافيا وغيرها .

هذا فضلا عن العراقيل الماديـــة الناجمة عن رسوم الجامعات الباهظة.

اما الباقون ، اي خريجي المدارس الثانوية الذين لا يتابعون دراستهم في الجامعات ، فيخوضون غمار العمـــل. من ينجح منهم يعمل في قطاع الخدمات .. موظفي بنوك او شركات او دوائر رسمية ، والباقون يعملون في الاعمـــال السوداء باجور زهيدة على امل انتظار فرصة سانحة لاكمال دراستهم وهـــذه الفرصة قد تاتي وقد تغيب الـــى الابد ..

ليس صدفـــة ..

لا شك ان هذه الاوضاع المزرية التي ينشأ فيها شبابنا لم تات صدفة . وانما هي نتيجة مخطط مبرمج تستهدف مـــن ورائه السلطات جعلنا مجموعة سكانية جاهلة بعيدة عن ركب التطـــور الحضاري واقلية لا قومية لها، منقطعة عن ماضيها العريق وكل هـــذا .. لتسهيل عملية البطش بها وتبديدهـــا والتخلص منها على مر السنين ..

وقد كشف ارباب السلطـــة في اسرائيل خلال ٣٠ عاما واكثر عن هذه المخططات في عدة مناسبات ..

قال اريك شارون ، احد الوزراء البارزين في الحكومة الاسرائيليـــة الحالية ، في مقابلة صحفية (هآرتس ٢٧—٤—١٩٧٩) : في يوم من الايام ، حين يحل السلام ، ستطالب العـــرب القاطنين في اسرائيل بالاختيار بـــين امرين : اما البقاء في اسرائيـــل كمواطنين في كل شيء — في الحقوق وفي الواجبات ، بما في ذلك الخدمـــة العسكرية . واما اختيار جنسيـــة اخرى . واضاف : « اعتقد ان من الطبيعي ان يختاروا الجنسيـــة الفلسطينية اي الاردنية » .

ولم يكن موشيه ديان ، وزيـــر الخارجية الحالي اقل وضوحا مـــن شارون حين هدد الجماهير العربية في اسرائيل بمصير شعبهم في عام ١٩٤٨ — اي بالتشريد — .

ولعل اوضح من صاغ المخطـــط الاسرائيلي بشأن المواطنين العرب في اسرائيل كان يسرائيل كينغ ، حاكـــم اللواء الشمالي ، في وثيقته العنصرية الشهيرة التي حظيت بدعم حكـــام اسرائيل في حينه (١٩٧٦ — حكومـــة التجمع) وحكام اسرائيل اليوم . فهـــو ما زال يشغل منصبه المسؤول حتـــى اليوم .

لقد انتبه كينغ الى خطـــورة دور جماهير الشباب في حياة جماهيرنـــا العربية في البلاد . فاعلن : ان الجيل الناشيء بمجمله اصبح جيلا مـــن المتمردين على سياسة حكومة اسرائيل القائمة على خلق مواطن عربي مـــوال للسلطة .

واقترح : « علينا تسهيل سفـــر الشباب العرب الى الخارج بقصـــد التعليم وتصعيب عودتهم الى البـــلاد للعمل فيها . فبهذه السياسة ستشجع الهجرة الى الخارج » — (وثيقة كينغ — التعليم ، اقتراحات رقم ٤ بند هـ).

في طور التطبيق

من الواضح ان حكـــام اسرائيـــل بداوا بتطبيق سياسة « وثيقة كينغ » قبل ان تكتب . ولا يزالون يطبقونهـــا حتى اليوم . وللتذكير نشير الـــى ان قانون منع الزيادة في مخصصـــات الاولاد فقط للمواطنين اليهود جـــاء كاقتراح في وثيقة كينغ — اقتراحات رقم ٥ بند ٣ — .

وقبل كتابة وثيقـــة كينغ وخلال ٢٨ عاما انتهجت السلطات المسؤولة ازاء المواطنين العرب سياسة قمع واضطهاد وارهاب . تمثلت في الحكم العسكري المباشر وغير المباشر . وتمثلت فـــي ملاحقة اعضاء الحزب والشبيبـــة الشيوعية واعتقالهم وعرقلة نشاطاتهم السياسية لمنعهم من ايصال كلمتهم الى الجماهير الواسعة وكشف حقـــائق سياستها .

وفرضت السلطات المسؤولة سياسة تجهيل مقصود في مناهج التعليـــم — بالاضافة الى اوضاع المدارس المشار اليها اعلاه . ويكفي للدلالة الاشارة الى ان الادب العربي المدرس فـــي مدارسنا العربية يخلو تماما من اية اشعار او قصائد وطنية ومن نتـــاج الشعراء والادباء الفلسطينيين . كمـــا يتجنب منهاج تعليم التاريخ اي ذكـــر للتاريخ العربي الحديث لما يحويه من يقظة ونمو في الوعي القومي والوطني التقدمي . بل ان الطالب العربـــي يتعلم عن تاريخ اليهود اكثر من تاريخ العرب عامة .

وكذلك الامر بالنسبة للنشاطـــات الادبية والثقافية والفنية وحتـــى الرياضية في الوسط العربي . فكـــم من مسارح عربية تعطلت بسبب انعدام الدعم الحكومي والبلدي . وكم من نواد ثقافية شلت بسبب ملاحقة السلطات. واذكر ان وزارة الداخلية شطبـــت من مشروع ميزانية بلدية الناصرة لعام ١٩٧٩/٧٨ مخصصات تقديم مساعـــدة بقيمة ١٠٠ الف ليرة للمعهد الموسيقي الذي اقيم عام ١٩٧٧ في الناصرة .

ومن المعروف ان النشاطـــات الرياضية في الوسط العربي تقتصـــر على العاب كرة القدم وتنس الطاولة وغيرها من الالعاب الخفيفة . وحتـــى فرق كرة القدم تعاني من ازمات مالية ولا تستطيع التقدم في سلم الدرجـــات والدوري بسبب هذه الازمة وبسبب النهج العنصري ازاءها .

ولكن ..

هل حققت السلطات الاسرائيليـــة مآربها من هذه السياسة .

لا

بكل اطمئنان وثقة وباعتزاز كبـــير نستطيع ان نجيب على هذا ب — لا . لم تحقق السلطات مآربها . بـــل تمكنت جماهيرنا العربية من قلب الجرة على راسها والنهوض لتصبح قـــوة كفاحية تعرقل مسار هذه السياســـة وتنسف حساباتها .

ارادوا لشبيبتنا ان تنشا قـــوة موالية للسلطة فنشات قوة كفاحيـــة جبارة .. تناضل ببأس وبسالـــة لاحباط مخططات السلطة ومؤامراتها،

ارادوا لشبيبتنا اليأس والقنوط ومن ثم الهجرة . فنشات مقاتلة مرفوعـــة الراس ممشوقة القامة تتشبث بالارض وتدافع عنها بكل شجاعة وتضحيـــة وتقدم في سبيلها الشهداء ..

ارادوا لشبيبتنا ان تربى علـــى العدمية القومية .. والتقوقع فـــي الخلافات الشخصية والعائليـــة والطائفية ، فنشات قوة موحدة معتزة بانتمائها القومي ومكافحة من اجـــل حقوقها القومية واليومية ومن اجـــل احقاق حقوق شعبها العربـــي الفلسطيني ..

ارادوا لشبيبتنا ان تربى علـــى الجهل والعمل الرخيص فنشات قـــوة واعية تتعلم وتعلم . فمن فاته ركـــب الدراسة اليومية يكافح ويدرس ليليا.. ومن لم يدرس الادب العربي الفلسطيني او تاريخ العرب الحديث طالع هـــذا الادب وعرفه من « الاتحاد » و« الغد » و « الجديد » ... ومن الندوات الثقافية والادبية في نوادي الحزب الشيوعي.. ومن المدرسين الوطنيين وهم كثر .

لقد اصبحت الشبيبة العربية فـــي البلاد ، رغما عن انف السلطات ، قوة كفاحية ذات وزن كبير يتعـــزز ويتقوى في النضال الدمقراطي العام وفي نضال جماهيرنا القومي .. لقـــد اصبحت قوة تقدمية لها دورها البارز في تطوير نضال الجماهير العربيـــة والقوى الدمقراطية والتقدمية عامة في البلاد .

لجماهير الشباب كـــان دور حـــاسم في انتصار الناصرة .. بعد ظهور نتائج الانتخابات احتفى الشباب بنصرهم فرفعوا رئيس البلديـــة ، القائد ، توفيق زيـــاد على الاكتـــاف ..

إلى صحيفة "الاتحاد" في عيدها الخامس والثلاثين

"الاتحاد": صخرة نركن إليها وشجرة نستظل بها

بقلم: عيسى بشارات

لقد قرانا ، بل كنا نحفظ داخل قلوبنا ، يوما فيوما ، عمر صحيفة « الاتحاد » منذ نشاتها ، والتي تشرق اليوم على ربيعها السادس والثلاثين . وكنا نتحين الفـــرص ، لنشكركم على ما قدمتـــم لنا نحن — الطلاب الثانويـــين العرب — من خدمة جلى ، فوجدنا هذه المناسبة ، اعز المناسبات ، لننقل اليكم ما في قلوبنا من محبة واحتـــرام لهذه الصحيفة ، التي ساهمت مساهمة جمة في ترسيـــخ وتطوير حركتنا الطلابية التي كانت بحاجة الى حضن ام رؤوم ، لتتطور وتتبلور ، وتحتاج الى صدر يحميها ويدافع عنها ، تحتاج الى قلب دافيء حنون تستقي به ، فوجـــدت كل ذلك في صحيفتكم .

قد تتضايقون من هذه المقدمة ، وقد تظنون اننا نبالـــغ في تعريف وتقدير دوركم . ولكن يشهد التاريخ ، اننـــا نتوخى الصدق كل الصدق وكل التواضع في ابراز دوركم في حياة حركتنا الطلابية المتعاظمة يوما بعد يوم . وستجيبوننا كما اجبتمونا بانسانيتكم — عندما لا نجد صحيفة او مجلة تعالج قضايانا غيركم — « ما هذا سوى واجبنا الـــوطني والتاريخي تجاه هذا الشعب الذي يستحق ان نموت من اجله وانتم — الطلاب — جزء منه ، حرسه الفتي وامله المشرق » .

لقد كتبتم الكثير ، والكثير جدا عن الطـــلاب ، عن دورهم في المجتمع ، عن مكانهم بين شعبهم ، واين يجـــب ان يكونوا وكيف يجب ان يكونوا . فازددنا ثقة بانفسنا . كتبتم وعالجتم ، حتى قبل قيام اللجنة القطرية للطـــلاب الثانويين العرب (اقيمت قبل حوالي خمس سنوات) عن المآزق والظروف الصعبة للتعليم العـــربي في البلاد ، نتيجة لسياسة القهر القومي ، عن النقص الهائل في الغرف، في المختبرات ، في القاعـــات والساحات والوسائـــل الرياضية ، وفي وسائل الايضاح ، عن اهمـــال وزارة المعارف في تاثيث المدارس وتجهيزها ، عن النقص الخطير في الفروع العلمية والمهنيـــة ، الصناعية والزراعيـــة في الثانويات العربية ، والتي بمجملها لا تتناسب اطـــلاقـــا مع حاجات مجتمعنا النامي ، عالجتم قضية عـــدم وجـــود معلمين مؤهلين في مدارسنا العربية ، وفوق هذا وعيتمونا على حقيقة برامج التعليم الشوفينية المحشوة بالعدميـــة القومية والتزييف لتاريخنا وحضارتنا ، وتاليه الثقافـــة والتاريخ الصهيوني والافتراء الوقح على حركة التقـــدم العالمية .

ان دوركم برز جليا ليس في توضيح الحقائق فحسب ، بل ايضا في طرح الحلول العقلانية . علمتمونا ووجهتمونا من خلال صفحات صحيفتكم الى كيفية النضـــال المثابر ، والى اين يجب ان يوجه النضال ، علمتمونا الثوريـــة الهادئة وعيتمونا لاهمية الزمن والمكان ، متى نرفع الشعار الملائم في الزمن والمكان الملائمين . ان لا نتسرع ونندفع ، ان لا نرفع شعارا ، لا يمكن تحقيقه في الوقت الحالي ، كلنا شباب متحمسين نريد التغيير نريد كل شيء ان يتغير حالا ، ولكن نبهتمونا الى كيفية التغيير والى الاخطـــار المحدقة وراء الاندفاع ، علمتمونا ان اهدافنا ومطالبنـــا ليست « اكلة » شهية او مائدة تهبط علينا من السمـــاء ، بل تحتاج الى عمل دائم ومستمر ودون يأس لتهيئـــة « الاكلة » . علمتمونا ان علينا ان نحرث ونزرع ونتحمـــل حتى يحين الحصاد ، يجب ان تحضر المائدة ولكن « دعوا الزمن بزمن ، فبدونه لا ينبت زرع ونأكل ، ولا تطلع شمس بعد مغيب ولا يجيء سلام بعد حرب » .

فصبرنا وعملنا ونعمل الان ، دون توان لتحضـــير المائدة ، لم ولن نيأس رغم كل الظروف القاسية والظالمـــة التي مرت وتمر علينا ، لاننا وجدنا صخرة نركن اليها ، ازاء هذا البركان الجارف من العنصرية والتمييز ، وكـــره الشعوب والانسان .

ان قيام اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العـــرب في اسرائيل ، كان حتميا ومطابقا تماما لشعار طالما رفعتـــه صحيفتكم وناضلت من اجل تحقيقه : « لنعزز الوحـــدة الطلابية ونرفع نضالنا ، الى مرحلة أعلى ، من اجل تغيير واقع التعليم العربي » . لقد اقيمت اللجنة القطريـــة في أضخم مهرجان شعبي عرفه الطلاب ، نتيجـــة معرفتهـــم لدورهم ووعيهم لمكانهم بين شعبهم . وكان لكم في خلق هذا الوعي في هذا الجيل الدور الكبير ، والكبير جدا .

علمتمونا ان مأساتنا كطلاب ، هي جزء من مأساتنا كابناء الشعب العربي في هذه البلاد . فالظلم والتمييـــز الواقعان علينا ليس لكوننا طلابا ، بل لكوننا عربا ابنـــاء لهذا الشعب . وادركنا حقيقة انه لا يمكن الغاء الغبـــن والتمييز الواقع علينا كطلاب الا بازالة كل الغبن الواقع على كل شعبنا . علمتمونا أن نسير الى جانب شعبنـــا ، لا نزايد عليه ، ولا ننفصل عنه ، وهكذا دحضنا سوية كل افتراءات حكام بلادنا ، وكل محاولاتهم لفصلنا عن شعبنا .

لقد حاولوا بث العدمية القومية فينا ، حـــاولوا ابراز العرب ، كانهم قوم رحـــل ، لا وطن لهم ســـوى الصحاري والواحات ، حاولوا تشويه تاريخنا ، تشويه حضارتنا . فكانت « الاتحاد » تحفظ هذا التاريخ مـــن الضياع ، وتبثه غذاء روحيا لشبابنا ، فكتبت الكثير من هذا الادب ، شعرا ونثرا والكثير عن العرب وعن الادباء والشعراء . فنشأ الطلاب متعلقين بشعبهم اكثر ، معتزين به اكثر ، قريبين منه اكثر ، فملأ حب هذا الشعب كيانهم . واحبوه كما احبهم . وحفظوا تراثه واشعاره وادبه ، عن ظهر قلب ، وفخروا بمكارمه ومروءته ، وفوق كل ذلـــك علمتمونا من خلال مجلتكم حب الناس والخيـــر والسـلام والوطنية الصادقة الواعية ، وحب شعبنا وحب كـــل الشعوب .

لذلك عشنا مع هذا الشعب ، عشنا آماله والامه ، وقفنا معه في كل معاركه ، ونضالاته ، في أيـــام الارض الخالدة ، وفي نشاطاته الشعبيـــة ، وعند بزوغ فجـــر الجبهات . كنا أول من تجند الى جانبهم ، واعلنا انضمامنا الى « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » لاننا رأينـــا فيها ، المدافع الحقيقي عن مصالح هذا الشعب ، وعـــن مصالحنا كطلاب عرب ، حيث لا تناقض بين كليهما ، بل ان احدهما مكمل للاخر .

والحقيقة ان تاريخ اللجنة القطرية ، منذ قيامها حتى اليوم ، ودورها القيادي بين الطلاب ، ومكانتها كهيئة من الهيئات الوطنية الشعبية بين ابناء شعبنا ، كان ينعكس دائما داخل صفحات أعداد « الاتحاد » التي صدرت خلال سنوات عمل اللجنة ، فكنا نحن الطلاب الثانويـــين اذا أردنا تقييم عمل قامت به اللجنة ، نقيمه بمدى ما تكتب « الاتحاد » عنه ، فنعرف أهمية هذا العمل ، ونفتخر به ، ونقص هذه الصفحات من الصحيفة ونحفظ ، وتنتقـــل الصحيفة من يد الى يد .

أما اذا كتب مرة اسم أحد الطلاب في الصحيفة ، وغالبا ما كان يحدث . فهذا وسام شرف له ، يستحق ان يفتخر به ، وينظر اليه باقي الطلاب في احترام شديد ، ويشار اليه في البنان ، ويتحول الى حديث طلاب وطالبات المدرسة ، لعدة أيام .

لا أريد أن أطيل في الحديث ، ولكن اعلموا ان كـــل ما قدمتموه محفوظ في قلوبنا بأحـــرف من ذهـــب ، وان « الاتحاد » وهيئة تحرير « الاتحـــاد » مكانهما في قلوبنا . واعلموا اننا نحن الطلاب الثانويين ، اصبحنا نعي دورنا في حياة شعبنا ، وسنعزز الصلة والتنسيق بين نضال الطلاب ونضال كل جماهيرنا ، من أجل المساواة التامة ، وسنسير وهذا الشعب وصحيفة « الاتحاد » نحو الغـــد المشرق والحياة الحرة الكريمة في وطننا ، وطن الاباء والاجداد .

ومن منطلق دوركم القيادي في حياة شعبنا وطلابنا ، نتمنى أن تستمروا في عملكم ، ملخصين تجربـــة الماضي ، لتكن نبراسا لكم في المستقبل .

وكل عـــام وانتـــم بخيـــر .

الفنـــون التشكيليـــة ودور الصحافـــة الشيوعيـــة — بقيـــة

ين . بالاضافة الى الباب الـذي عليه سميح القاسم ومحمود ي في « الاتحاد » و « الجديد » في لوحات مستمرة من اعمال فنانين ن من العالم الاشتراكي وامريكا ية واعمال لفنانين محليين منهم ونس الموجود حاليا في اليابـــان عيم ابراهيم من اللوبية والـــذي في الولايات المتحدة وعبداللـــه وأديب كمال من الدالية وصاحب القال الذي اقام معرضـــه الاول ابيب سنة ١٩٦٢ بمبادرة اوساط تقدمية وفرع الحزب هناك .

● الفـــن التشكيـــلي بعـــد حرب ١٩٦٧ في صحافة الحزب ●

اواسط الستينات طرا عـــلى ة الحزب وكوادر المثقفين نهوض ذاتي في البحث عن الجـــودة لع نحو خرق الجدار الثقـــافي عشناه وحمل مشاعر هذا الخلق والحضاري الى خارج الاسوار العالم الرحب الى شعبنـــا طيني المشرد في منفاه الـــذي مع حلقات الصدى الاتية مـــن في داخل الوطن . وتجلى هـــذا اع الثقافي في احتوائه عددا مـــن امين الذين برزت اعمالهم معبرين طة الريشة والالوان ، عن قضايا ومتفاعلين مع الصوت الانساني لزملائهم الشعراء والكتاب في عمة الخلاقة والمبدعة .

وبرزت ايضا ظاهرة الانفتاح التي قدمها الحزب للدراسة الجامعية في الدول الاشتراكية ، فقد سافر عبـــد عابدي للدراسة الاكاديمية في المانيا ، سنة ١٩٦٤ وسافر شاهر زيداني الى المانيا فيما بعد ، وذهاب خليل ريان وفاروق دياب وعبد يونس وانيس ابو الركن الى اكاديمية « بتسلئيل » في القدس ، وظهور بعض النوات الفنية المحلية ، منهم مروان ابو الهيجاء ، سعاد وتزيز نصر من حيفا ، وغـــازي عبد الحليم من الناصرة . وقد دعـــا الهواة الى عقد ندوة للفنانين في مدينة الناصرة سنة ١٩٦٣ وبحثوا لاول مرة امكانيات العمل الفني وسبل تطوير هذا الفن . وكان لهذا الحدث ان بـــدأت اول دورة لتعليم فن الرسم في المركـــز الثقافي في الناصرة بارشاد الرســـام غروسبارد ، وفيمـــا بعد الرسسام موشيه جات .

وان شهدت حرب الـ — ٦٧ تغيـــرا نوعيا لحركة الادب ، فقد حدث ذلـــك ايضا في نوعية العمل الفني للفنانـــين العرب الهواة التي بدأت تظهر اعمالهم في صحافة الحزب والتي عرفت الجماهير باعمالهم . بالاضافة الى تعريف القراء بانتاج الفنانين العرب والفلسطينيين بوجه خاص منهم اسماعيل شموط ، ابراهيم هزيمة ، واعمال عالمية للعديد من النحاتين والرسامين التقدميين من الاقطار الاشتراكيـــة ودول امريكـــا اللاتينية .

***

اعتقد انه لو استطعت في هذا المجال الضيق ان الخص العمل الفني المحلي لتلك السنـــوات اي حتى بدايـــة السبعين ، فانني ارى تلك الفتـــرة بداية العطاء للارض التي بـــدات تنمي تلك البراعم الخضراء الى جانب الجذور العميقة للاشجار اليانعة على هضاب هذا الوطن .

● وكلمة للتذكـــير ●

يقول النـــاقد الســـوفييتي ج. بندوشيفين في حديثه عن الفن وسنوات الحرب ، وموقف الحزب من مسالـــة الابداع : « ان الفن السوفييتي بعـــد الحرب لم يعرف دقيقة واحدة الجـــو الروحي لخيبة الامل المريرة ، الـــذي تميز به ما يسمى « بالجيل الضائع » في وقته . ان الفن التشكيلي في ايامنـــا هذه يهدف الى المستقبل ، ويعمل من اجله ممتلئا بالقوى الخلاقة والتحررات الحيوية » .

وتتفق وهذا الوضع في الفن الكلمات التي جاءت في برنامج الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي الخاصة بموقـــف الحزب من المسائل الفنية ، الذي يهدف الى ضمان « آفاق واسعـــة لاظهـــار المبادرة الفنية الشخصية ، والبراعة. والى تنويـــع اشكـــال الخلق الفني واساليب والوان الاداء الفني » — الى ضمـــان ذلك من اجل زيادة تعزيـــز الصلة مع مساندة الفن بدرجة اكبر في التطور الروحي والتربية الفكرية للناس بروح الشيوعية .

هكذا من الأصل

قراءة في قصائد "هكذا أغني" للشاعرة سهام داوود

تعلن إنتماءها وتلتزم بالحلم الآتي

● بقلم : منذر عامر (عن فلسطين الثورة) ●

ننشر فيما يلي العرض التحليلي لديوان الزميلة الشاعرة سهام داوود والذي نشر في مجلة « فلسطين الثورة » (عدد ٢٠ آذار ٧٩) بقلم منذر عامر .

ويستهل الكاتب مقاله بمناقشة الدراسة التي تمهد الى الديوان بعنوان « بين فلسطين الداخل واللجوء .. وصوت سهام » بقلم سميح سمارة . حيث يأخذ الكاتب منذر عامر على كاتب الدراسة اتباع الاسلوب التعميمي في الحكم على اتجاهات الشعر والشعراء هنا في الداخل .

ويذكر ان مجموعة سهام داوود ستعاد طباعتها قريبا هنا وستصدر عن « منشورات صلاح الدين » في القدس ..

ليس من السهل تنــاول مجموعة « هكذا اغنــي » شاعرة الفلسطينية التــي تعيش في حيفا بمعزل عــن المقدمة والدراسة النقديــة اللتين استهلت بهما قصائــد المجموعة ، والتي صدرت عن الاعلام الموحد — منشورات فلسطين الثورة» — كانــون ثاني ١٩٧٩ ، وذلـــك لارتباطهما » النسبي بهــذه المجموعة .

...بز المقدمة السريعة الممهورة بـ « الاعلام الفلسطيني الموحد » اشارة ... الى ضرورة تحري الموضوعيــة ... التعامل مع المجموعة الشعرية سواء ... مستوى التكاملية بين القصائــد ...نيا او حتى مكانيا ، ومسوغ مثــل ...ا التنبيه الحذر هو الكيفية التي تم ... جمع هذه القصائد بمناى عن اى ...راف مباشر او غير مباشر لصاحبتها. ...كي يكتمل مثل هذا الشرط نضيــف ...يئا اخر دون حذر ، بضرورة تحرى ...خطاء المطبعية غير النسبية في قصائد ...مجموعة والتي حدثت بعيدا عــن ...سؤولية سهام داوود .

***

...ي قصيدة مبكرة لسهام داوود نشرت ... ١٩٧٣ بعنوان « لماذا احبنــي ... تسترسل الشاعرة بوعــود ...طفلة :

...ا ما زلت صغيرة
...كني غدا سأكبر . وسأخلق
...صائدي اطفالا
...حملتني في غيم الجليل
...ني لشعبي اشعاره
...ن دمامة سجاني
...جمل من ضحكة الاطفـــال
موال

... تختصر مسيرتها الشعرية منــذ ...دء .. التوجه نحو الوطن وعيــون ...طفال ، وانتظار بسمة الامل المرتقب. ... هي الخطوط الاولى في هوية سهام ...شعرية ، فلنبدأ اذن بقراءة بقيــة ...خطوط .

... ينتمي شعر سهام الى ما يمكــن ...سميته بـ « قصيدة النثر » مــع ...قتراب من التعامل مع الحداثـــة ...شعرية بصورة نسبية ، واذا كانت ...حداثة في الشعر تعني الخروج عن ...المألوف الشعري التقليدي) فان معظم ... تكتبه سهام داوود هو تحديث لمثل ...ذه الحداثة . هذا التحديث يصعب ...صره وفق اطر منهجية معينة ، فهــي ... تعرف القصيدة المقفاة ، تقترب مــن ...شعر العمودي ، احيانا تعتمد الايقاع ...داخلي ، او ما يسمى بالموسيقــى ...داخلية ، احيانا اخرى تؤلف بــين ...فردات اللغة في رنين خفي يبعث وقعا ...مسا في التعابير ، مع اختفاء تــام ...جرس الموسيقى التقليدي . انهـــا ...شاعرة ذات وزن خاص عروضيا ، ...يانا تعترها صعوبة التعبير ، فتقع ...شرك العجز ، متخلية كلية عـــن ...تفعيلة الواحدة . ولكي تستوعـــب ...شعر سهام لا بد لك وان تقيم معـــه ...دا من التناغم المسبق واغفال مـــا ...توقعت ان تجده في القصيدة من كشف ...للشعر عن توجهها ، لا تحاول وانــت ...تقرأ سهام داوود البحث عن نغمـــة ...برة منسجمة في تواز مع مسار مـــا ...بلها او ما بعدها ، واذا فعلـــت ...ستصادف عزوفا متعمدا منها عن ذلك. ... والمضمون عند الشاعرة واحــد في ...حصلته النهائية ، انه دائما : الوطن، ...الارض ، الحقل والشجر ، تتماوج بين ...الامل وانتظاره ، تمازج بين الغفوة ...واليقظة ، تنتزع الالق وتزهو ممتدة في ...هوية الوطن ، تحتضن الاشـــواق ...للرؤى القادمة وتغني. الصور هي التي ...تباين فقط ، لان التركيز يتمحـــور ...بالدرجة الاولى حول الشكل الفنـــي ...« التصيدة » والذي لا يقف عند رابط ...واحد ، فلكل « قصيدة » نمطهـــا ...الخاص ، وهذا لا يعني انها وحـــدة ...متماسكة في ذاتها ، انها وليدة التعلق ...باللحظة الشعرية الطاغية كلية علــى ...التوهج ، تأتي الصور متلاحقـــة ، ...تتحرك بسرعة ، وصفية بشكل خاص ...بعيدا عن اي تسلسل ضمني متميز . ...وعلى رغم العديد من التعابـــير ...القاتمة لا بد وان تلمح زرقة مـــا في ...الافق ، بضع حبات من المطر تنهمـــر ...لتأخذ اشكالا اوضح :

...ن يأخذوا من الزيتون خضرته
...ممتي ؛ كلــون عينيــك ؛
خضراء

...تنتهي من القراءة نحس ان اكثــر ... نجحت به سهام هو ذلك النـــوع ...المتولد من الاستفزاز الذي واجهتك به ...القصيدة لا بد وانك ستقبله ، لانك تكتشف ...ومضات الومضات نضيء القصيـــدة ، ...وتنجح احيانا كثيرة في ان تضعك امـــام

ضمرك بلغنا عن المعنى :

لان الصوت يفر من فكســي
ويتزرع
في جثة غراب
احببت من نحرني وعلقني
في زريبة الحرب : قربانا

من قصيدة « احن الى حب يشر على خاصرة ») .

انها وان اجازت لنفسها التمرد على كل الاشكال الشعرية فلا ينبغــي ان





نجيز لها هذا التمرد على المضامــين اللغوية . احيانا تغوص في باطـــن الرمز ، توغل فيه ، احيانا اخرى تقع في شرك لا نهاية له من التداعيـــات المستقلة احداها عن الاخرى ، تعتمد — متعمدة — اسلوب تقسيم الصـــور الى دوائر عديدة يصعب المقاربة فيما بينها ، فارضة حالة من التشابــــك الغريب . ان سهام لا تترك الامتداد الشعري يأخذ نهاياته القصوى بــــل تركن الى بتر ذلك الامتداد قبل بلوغ منتصف الطريق الى تلك النهايات ، قصائد « الخروج من غـــزة .. » . و « اشد الحروف الى شفتـــي » ، و «تبتى العصافير تعلو» . في قصيدة « احن الى حب يشر على خاصرة » تتحرك ضمن سكون اللحظة المتجمــدة عند النقطة التي توالدت فيها المعاني ، غير عابئة بالتركيب اللغوي المتفاعــل مع اللحظات القادمة :

اعيدوا الى البراءة : بأسى
ضياعى انتهى فى احتضـــــار
طويل
ايتها البلاد القاسية ، المعطاء
كامى
انى قابلة للابتعاد والاقتراب
لست اسما مزورا في ملفـــات
الخطباء

تظل سهام امينة على نقاء الوطن ، تطاوله ضد معاول هدمه وفنائه ، انها ضد تغيير الملامح ، ضد التشويه :

الارض في عنقى خلخال
وشبابيك يافا تبروز المحال

تواقة تبقى الى ازمنة البراءة ، عاشقة لخضرة الزيتون ، تلبسها حالة مفرطة من الرقة والايناس ، تميتهـــا الشمس قصيدة في المغيب ، وفي ذلك اكتمال في الصورة يبلغ حدود النجاح :

كانت الشمس تمنحنى الغيــم
بالمجان
تفر الى جسدى وتميتنــــى
قصيدة في المغيب

(من « اتبل الارض في البريد »)

في هذه القصيدة تتعامل احيانا مـــع اللغة وفق نسق يفقدها اى ارتباط مـــا بين المفردة والاخرى ، فالشاهدة الميتة قابلة للذبول قبل الموت ، والجســـد يفقد في الالوان المستطيلة .

في قصيدة « وبكون ان ابكــــي التصيدة » تعلن انها ضد بشاعــــات القهر والاستلاب والارتهان ، ضـــد خنق تفتح البراءة والحب والشوق :

حين يأتي الالم من جسد سيد
المغارة
ويموت الزيتون والفكر في بلد
الجريمة
يصير الانسان كالصخر
ويباع في صحف الصباح

ذات التوق الى انبلاج الفجر مـــن ليل الظلمة المسدلة فوق بوابـــات الوطن ، يتكرر في « الذين يتحررون في الظهيرة » انها مع ارهاصات لقـــاء الشوق المتداخل بين الانسان والتراب:

وانا مع بقايا الانتظار من على
الرصيف والمشاعل
مهما ظلت الدار تنتظر حبيبهـــا
ومرايا بابل
ليس لها لون ، ولا برتقال ذابل

كثيرا ما تبدأ سهام القصيدة بايقاع رصين متزن وتنتهي بالاغراق فـــي المباشرة الى حد التسطيح ، لتقرأ بداية « منحونا البعد والمجازر ، ولكن » :

لماذا منحونا البعد والمجازر
لماذا
ونحن الشروق : نحن الغروب
نحن البيارق

وعلى رغم المجازر والحصار ، فان السنابل تنمو فوق النوافذ ، يكبـــر الوطن ، يمتد اغنية ترددها كـــل الحناجر المفردة في ليل المنفـــى والاغتراب :

يبعث البرق في وجهى
ويستوطن اللحن في كل العيون
وفي كل مناقى البلابل

بعد هذا الايقاع المتزن لنقرأ مـــن القصيدة نفسها :

من قال انى في الحزن عريانة
انا نغيت صوتى من قبــــور
الظهيرة
ونذرت نفسى لاشتعل
على شباك جارى
رمانـــة

على عكس ما ذهبت اليه الدراسة في البداية من ان التعامل مع ديــر ياسين يرد في قصيدة « هل تذكر يـــا هذا ما لون البحر في دير ياسين ؟ » وكانها حدث لا يتصل اتصالا بالبالـــغ العمق مع معطيات الوضع الراهن ، وان التفاعل اقتصر على اثارة الذكرى، فان القصيدة اذ تبعث بمجزرة ديـــر ياسين انما تسعى للربط بينها وبـــين مجزرة تل الزعتر فضلا عن عمليـــات اقتلاع للجذور الفلسطينية في يافـــا وعكا والمجدل :

سنقول عن ماذا ؟ عن يافا ؟
عن عكا ؟ عن المجدل ؟ عـــن
دير ياسين ؟
لا بحر في دير ياسين
والحزن ينبت فيه بلون الزعتر
فتبطل الامطار

القصيدة في مجملها ترسخ الجـــذور للنمو مجددا والتفتح باتساع الافـــق المتد الى الوطن ، ترد على الادعاءات الصهيونية بانهم صنعـــوا الحضارة والتقدم في فلسطين :

بلادهم كانت حجارة . كانــت
قيودا
بلادهم صارت دخانا : صارت
زنودا
ستشرح طويلا ، لن يفهمـــوا
مناخ الخيام والبواخر

لكن الشهيدة لينا النابلسي تعيدهـــم الى وهج الحقيقة ، تعيدهم الى ثورة الوطن في دير ياسين المتمثل في هيـــاج البحر :

فتجيئهم طفلة كـــ « لينـــا »
بالدليل
دمنا استحال قهوة
والزعتر ظل كالحزن المعتـــق
اخضر اخضر
والبحر في (دير ياسين) مـــا
زال كبـــيرا

سهام لا تنسى في قصائدها انتماءهـــا الاممى ، ترفع عاليا هوية العمـــال المسحوقين في كل بقاع الارض ، ترفع النجمة الخماسية (خمس سنابـــل) وتبقى وفية لالتزامها الحزبــــى ، ان قصيدة « لن تطردوا الفراش يـــوم الخامس والعشرين من ايار » بمثابـــة اغنية للينين صانع ثورة اكتوبـــــر ١٩١٧ :

رجل يزف القمح للبحر الكبير
ويقول شيئا عن خمس سنابل
عن كلمات قيلت
عن مذبحة خضراء
عن عمال مسحوقين
.. عن تاريخ يتكرر يوميا
عن عمــال يحتلون الشارع ؛
يحتلون الحقل

دعوة للتحريض والثورة الطبقية ، دعوة الى حرب ضد الاستبـــداد والاستغلال ، بانتظار المستقبل المبشر بسعادة الانسانية :

وطنى صعب : يتجدد
يستخرج الزغاريد من البارود
ويتجدد
وانا انتظر الحناء واتجدد

قصيدة « الخروج من غـــزة .. والعودة الى الرجل المقاتل » قصيدة طويلة تتشكل من خمسة مقاطع تسعى فيها سهام نحو تجاوز الواقع المفروض على الوطن ، والاتجاه نحو تحطيـــم اعمدته والانطلاق في مسيرة التغيير :

وقيدى الذى قيــدونى يكــون
او لا يكون
فكل القيود سدى
ما دام القيد يتيــــه في شوارع
نزيفــى
ووطنى يتكاثر في هدوء الشهداء

استقراء للتاريخ النضالي ، ومـــا دام التفجر قائما ففى نهاية الـــدرب يكمن الوصول :

من هنا نبدأ
من الملاجيء
بين آلاف الحقائب تناديني
وعلى الجدار . مــــا زال :
حاضرى يقول
ما زال كبريائى ؛ وحبى
وتاريخى .

تبقى قصيدة « تتلونى في ايلـــول » حيث تبتعد سهام كثيرا عن النفـــس الشعرى ، فلا يبقى منها غير تعابـــير نثرية تعتمد شيئا من الايقاع الخفـــى ، قصيدة ترسخ جذور الاصرار الثـــورى على الاستمرارية في وجه كل ادوات النبح والمقاصل المشرعة في مواجهـــة جسم الثورة ، تتلاحـــق صور مذابـــح ايلول في لوحات فنية وان بعيدا عـــن المناخ الشعرى مع تركيز على استحالة قطف وردة الثورة المتحفزة للمتربصين بهـــا :

نحن اشترينا كل الاجيال قبـــل
ان يبيعونا الليل
نحن تعلمنا كل اسرار المـــوت
قبل ان تغادرنا الحياة
وكل ادوار الليل قبل ان يسلبوا
النهار

ان موتا جديدا هو في المحصلـــة النهائية بعث جديد لاجيال جديدة :

وكان موتى مثل سنبلة فـــى
الوادى
مثل صيحة مصلوبة علـــى
الجدران
بكل ما فيك من حدائق
اواصل الطريق
امواتك لم يموتوا قط
هم في صرخات الحرية
هم في عينى كل طفل يولد

ان اللوحات الايلولية وان اقتربـــت من المراثي ، الا انها لا تستدر عطفـــا من احد ، انها وقود الحرية والغـــد الاتي :

تتلونى يا طفلتى امام الشمس
المحروقة
تتلونى في ايلول مـــرات ..
ومرات
شوارعنا يا طفلتى ساحـــات
اعــدام
وضريح الحياة اصبح لهـــم —
وسام
ملك الناس يرقص بين الاشلاء
...
جسدى تبنيه الحرية

في بقية القصائد يموج ذات النسق الملتف بحنان فوق جبين الوطـــن ، الانتماء ، التشبث ، ، مقاومة الموت، تحدى بوابات السجن الكبير للخروج الى عالم ارحب ، عالم تسكنه عصافير الجليل ، ويتكاثر فيه البرتقال في كـــل الاغنيات والشجون .

ويبقى القول انه من الصعـــب التأكيد بان سهام داوود قـــد نجحت في ان « تصل » بشعرها الى الاخرين بسهولة منذ القراءة الاولى ، انهـــا بحاجة الى الخروج من دوامــــات الدوران في باطن المعاني .

منذر عامر

كتـــب جديـــدة

عن دار « الاسوار » في عكـــا صدرت مؤخرا الكتب التالية :

● **هويتى الارض — شعر — سليمان دغش**

باكورة انتاج الشاعر سليمان دغش ابن قرية المغار الجليلية ، ٧٦ صفحة من الحجم الصغير تحوي خمس عشرة قصيدة منقوشة بخط الفنان كميل ضو ، كتبها الشاعر بين السنوات ١٩٧٢ — ١٩٧٩ .

● **« الف لام ميم » — شعـــر محمد غنايم**

المجموعة الشعرية الثانية للشاعـــر محمد غنايم وتضم ١٩ قصيدة ومقدمة بقلم ناجي ظاهر ومذيلة بتذكـــرة توضيحية كتبها الشاعر نفسه .

✶

● **نوبار تجربة رائدة**

وعن «المكتب صلاح الدين» فـــى القدس صدرت دراسة للمهندس عـز الدين كامل بعنوان « نوبار تجربـــة رائدة » كانت قد صدرت في القاهرة عام ١٩٧٦ . والكتاب يتحدث عن تجربـــة رائدة في مكننة الزراعة التي تمت فـــي مصر عام ١٩٦٤ بالتعاون مع الاتحـــاد السوفييتي حيث استصلح نحـــو ٣٠٠ الف فدان في منطقة غرب النوبارية . وفي حينه قدم الاتحاد السوفييتي هدية لمصر تتكون من الالات والمعدات اللازمة لاقامة مزرعة الية متكاملة ، وصـــل عددها الى ٣٠٠ وحـــدة للصيانـــة المتنقلة ، و٣ محطات ضخ على الترعـــة الرئيسية ، و ٨٠٠ وحدة مـــن الالات والمعدات اللازمة هذا بالاضافة الـــى الخبراء اللازمين للدراسات والبحـــوث في الارشاد . وقد بلغت قيمة هـــذه الالات ٨٠٠ الف جنيه .

من أجل عطاء إنساني ملتزم

● سلمان ناطور

« الاتحاد » في عيدها الخامس والثلاثين تكون قد قطعت شوطا بعيدا في تنمية الحركة الادبية والفكرية في هذه البلاد . تحقق ذلك بعد نكبة ، بقدر ما كانت مفجعة على المستوى السياسي ، كانت مفجعــة على المستويــين الفكرى والادبى .

وما أشد تلاحم الفكر بالسياسة ، والادب بقضايا الشعب ، وهـــذا التلاحم أصرت « الاتحاد » على تعميقه وتوثيقه كصحيفة ملتزمة بخط ثورى انساني وأممى ووطنى .

ومهما كثرت التاويلات والمزاعم حول مكانة الادب العربى الفلسطينى في البلاد ، فلا يمكن لاحد أن ينتقص من مكانة الادب الوطنى التقـــدمى ، الذى ظهر على صفحات « الاتحاد » طوال خمس وثلاثين عاما .

واستطاع هذا الادب فنا ومضمونا أن يحتل مكانتـــه المرموقـــة في الاوساط الشعبية وفي الاوساط الادبية العربية والعالميـــة . كل ذلك في ظروف تميزت بالقمع والاضطهاد وخنق الكلمة الحرة وبالرغم عن سياســـة التجهيل والعدمية القومية التي قامت على التنكر لمجرد وجود الانســـان الفلسطينى حضاريا وسياسيا .

و « الاتحاد » في صفحاتها الادبية قامت بدورها المزدوج . فمن جهـــة قامت بنقل عطائها الادبي والفكرى الوطنى الى المحافل الادبية في العالم ، ومن جهة أخرى قامت بنقل نماذج لاروع الانتاج الادبى العالمى الى القارىء المحلى مؤكدة بذلك على أهمية اطلاع قرائها على ما يدور في العالم العربى من نشاط ثقافى وأدبى يعكس نضال الشعوب العربيـــــة من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى . و « الاتحاد » كصحيفة ملتزمة وطنيا تابعت خـــلال أكثر من ثلاثين عاما تطور الحركة الادبية الفلسطينية في الداخل والخارج ، وكان لها الدور الفعال في توثيق وتعميق الصلـــة الثقافية والحضاريـــة والفكرية بين الانسان الفلسطينى الذى يعانى من الكبت في اسرائيل والانسان الفلسطينى الذى يعانى من التشرد خارج الحـــدود . وفي الوقت نفســـه واكبت على تعريف القارىء المحلى بالاقلام الفلسطينية التي ترصد الانسان الفلسطينى في الخندق وفي المخيم .. وهي تواصل هذا النهج ايمانا ... الشعب الحضارية والثقافية التي لا يمكن ان تفصل بينها حدود ، ... اسلاكها شائكة ، وهضابها مزروعة بالالغام وصواريخ الارض ... والارض جــو .

كذلك ، ومنذ اعوام الاحتلال الثاني عام ١٩٦٧ ، وبالرغم ... سلطات الاحتلال تحظر على اهالي الاراضي الفلسطينية المحتلـــة ... « الاتحاد » ومطالعتها ، الا ان أوامر الحكام العسكريين ، مع صرامتها وعقوباتها ، لم تتمكن من حجب الكلمة الوطنية عن قلوب ... الشعب الذين يرزحون تحت نير الاحتلال ، وتحت حصار ثقافي و...

لقد اصبحت اشعار سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق ز... على السنة أبناء نابلس ورام الله والخليل ، في المدارس والمهرج... والبيوت والشوارع حيث تجوب المجنزرات والدبابات . ولم تمنع ... الاقامات الاجبارية والاعتقالات والارهاب شعراء وكتاب الاراضي ا... يجعلوا من صفحة « الاتحاد » الادبية منبرا لاطلاق صرخاتهم ... حزنهم وبؤسهم ، والتأكيد على المثابرة في نضالهم الوطنى اخلاصا ... شعبهم العادلة .

ولم يغب عن صفحات « الاتحاد » الادبية كلمة القوى التقدمي... السلام التي تعبر عن الوجه المتنبع للشعب اليهودى في اسرائيل ، ... تراجم من شعر التقدميين وقصصهم ومقالاتهـــم ، كما ابرزت ا... الواعية التي استطاعت أن تخترق جــــدار التضليل والتمويه وا... العنصرى الذى اقامته الحكومات الاسرائيلية في الماضي والحاضر لقد...

— البقية على صفحة ١١ —

عز الدين المناصرة
نشيد الكنعانيات

« مهداة الى الشهيدة « رابعة الحلحوليه » »

يفترس الفهدُ جنازيره في المنفى الرابع
وهو يقرأ الجريدة :
كنتَ تبدأ قصيدتك من الصفر
ثم تنطلق نحو الجبل
حيث الحرّاثين والثوّار
يهربُ منكَ — النص — كالأرنب البرّي
مسرعاً كالطلقة ...
متخذاً وسادته حجراً وحشياً لا يغشي السّر
منجمياً على صخرة :
متكئاً قرب صفصافُ « بركة السلطان »
التي في الذاكرة
هل أمزّع وشاحي المتسخ
من طول الترديد :
« العام القادم في اورشليم » ؟!!!

***

قزّ الهدهدُ من بين السنابل ،
حين سمع « خرفشة » أقدامي
ويلٌ للهدهد .. ما أشدّ حمقَه ،
فأنا لا أنوي إيذائَه
إنني ابحث عن الارنب البريّ قرب الجحر ،
ويلٌ له
سأستنفر عليه الصيادينَ ،
واقيم له الحواجزَ
فهو أكبر من غزالة « العرقوب الأبيضْ » .
سأصطادك أمام الكنعانيات ،
واقول لبنات الخليل ،
ان يقمن سواراً ، حلقةَ حولكَ ،
(حتى يرى الأرنبُ البريّ عذارى « حلحولَ » ،
فينعس وهو يتطلع في عيونهنّ ،
واكون بهذا قد دفعت المهر مقدماً
حيث تأتي القصيدة قرب دم العذارى المسفوح)
غَفَطتْ الهدهدُ مرتكباً حماقته
متسللاً في حلمي عند العصر
مدعيا انه قادر على استفزاز طفولتي
تلك الراقدة في مراح الغزلان ،
بين الشوك والقيسوم من جهة
وبين كروم العنب الجندلي في آخر الصيف .
ماذا اقول للكنعانيات في مدن المنافي
حين غفطتْ الهدهد مرتكباً حماقته ،
فوق حائط الكرم ،
محاولاً ان ينقر خلسةً — ثمار الرمان .
مسافةٌ بين مراح الغزلان الممتد في ذاكرتي
شرقي الخليل كصارية ،
كحارس أبديّ للبحر الميت ،
وبين « صوفيا » ... المنتظرة ثلج الجبل ان يذوب
ليداوي جراح الأميرة التي أعيتْ الأطباء .
تلك مسافةٌ تعني :
ان اجمع «عبد الرحيم محمود » المضرّج بدمه قرب الشجرة
مع « نيكولا ڤابتساروف »
المشرئب العنق نحو المقصله .
ماذا أقول للكنعانيات ؟
تمتطين حميركن نحو معاقل البدو الاثرية ،
تبحثن قرب الأثافي والشيح ،
عن اوراق الخبيزة ،
لتطعمن صغاركن ،
بعد ان شبعوا من طهي الصخور والماء .
لو استطيع ان اكون قربكن ،
على مرمى حجر من قبر « رابعةً » ،
لو اكن للمتنّ الحنّون والفيجنّ ،
واسع الشهرة بين قبائل البدو ،
والغجر المرتحلين قرب عين الماء .
كانت جدتي في البقيع تحرث الفيئث
حين صرختْ قائلةً :
ليكن في علمك ايها الجندي ،
لن تستطيع اختطاف ولدي للتجنيد الاجباري ،
حتى لو بلغ السنّ القانونية .
وحدنا يا جدتي من يصون للهدهد ذكرياته ،
بعد أن تصبح العظام رميما
وحدنا من يصون لأبي شوقه الرصاص
الذي اندلع — سهواً — من الثوار
الرابضين في مشماس الجبل .
سافري أيتها القصيدة حيث تشائين
فضفائرك لنا في النهاية
إشربي من ماء اي بحر
فستعودين للبحر الابيض المتوسط
وليكن الأرنب البريّ قرباني لرابعة
ولتولد القصيدة :

***

على الاطلال ، تقف متشحات
في ليالي الاعراس بقمصان الدم ،
تبترد بماء النبع الذي جفّ حلقه ،
من صراخ العساكر المارة في الليل ،
لا الوعود عادت تزرع لنا شجرة في ساحة الدار ،
لا ممالك الوهم وجهتنا ،
سنصلي الليلة لشرايين أرض كنعان ،
ان ترش الغيث من القربة
لتستحي يا امطار أجدادنا على الوهاد
أهطلي في القرى وأعيدي دخان الطوابين .
الليلة عرسك يا « رابعة الطحوليه »
في عرسك الحنّاء من دمك الغزير
وعظامنا حطب القدور
يا بنات الخليل اللواتي
يتمشين قرب السرو والصنوبر في شارع « عين ساره »
يا بنات الخليل اللواتي يمتشقن الغضب
في التظاهرات ، يمتطين الحيطان لإلقاء خطب للوطن .
يا بنات الخليل اللواتي يركضن
خلف الماعز الأسمر في الجبال الشرقيه
الناطرة أعداءً يأتون من البحر الميت
وأعداءً يأتون من الساحل .
يا بنات الخليل اللواتي يلملمن السنابل
خلف الحصادين
يتشحن بالأحمر والأسود والأبيض والأخضر
قرب مسجد ابراهيم .
يا بنات الخليل اللواتي يرعين البقر والخراف
التي ليست لكن .
يا بنات الخليل اللواتي يقتطعن القطوف
من الفجر الى الفجر
لكي يشرب الأسياد كؤوسهم بهدوء في البارات .
يا بنات الخليل اللواتي
يتشدن لعصافير الندى ويتحنين بالدم :
سوف أمسك الخليل في آخر هذا الليل
واعصرها قطرةً قطرة حتى تذوب في كأسي
ثم يأخذني دم رابعة الى الخليل
— ثم لا اكتفي بهذا —
متغطاً بالتيارات تحدثُ
وثورة تفزّ من سجون « الساقاك »
لتغرز السكاكين في وجوه من قتلوا رفيقي
تحت شجرة الصنوبر في مدرسة « عين سارة » الثانوية
عام ١٩٦٣ :
كل شجرة سيفٌ قاطع الحدّ ،
كل زغرودة .. مظاهرة .
ظلت أمي المسكينة
تسأل قوافل البدو عن ابنها
حين أعلن الاضراب العام
الجوع يفر مني ولا احد ينتبه للطفل ،
لأول مرة مارستُ مهنة السرقة
حيث أكلتُ — في درب العودة — قطوف عنب حرام ،
وزهرة برية جعلتني أقوى
لمواجهة العائلة المنتظرة .
قلت لـ « حلحولَ » انتظري عند مفارق الطرق
سيجيء يومك ،
بعد أن يترك أستاذي التدريس
ليقودك نحو أغوار روحك الشرقية
— ثم لا اكتفي بهـــذا —
لحلحولَ ، وجهٌ صبيّ وضفائر شقراء
شاهدتها في سنوات العذاب البعيدة
تبيع « الاسكيمو » والتين
وحلحول تكبر الآن تصبح صبيّة في السابعة عشرة
تقود التظاهرة ضد الاندثار :
شجر الخوف يخرج من كهوف الرومان ،
من نقوش الكنعانيين التي كانت ملاذ السيّاح ،
عبرة الأولين للقادمين ،
حلم المدارس الثانوية بعلم يرفرف في القرى
تعور الأشجار بغضب لا يوصف في الكتب
زمن فيه الفدائي والشيوعي كالقابض على الجمر
تنزع الأرضُ قشرتها
ينهمر الدم حناءً لـ « غزالة حلحول » :
ذهبنا الى المرج لنجلب الحطب
فمنعنا قاتلونا
ذهبنا الى النقوش الكنعانيه
قرب « النبي يونس »
لنجلب حجارةً لقدور عرس « رابعه »
فأطلقوا علينا النار
طردنا قاتلونا لأننا نريد ان نصنع من النهار
موتاً لقاتلينا .
انت غزالة فلسطين ، تنوينة الخيل ، أقحوانة السهل ،
سياج الحقول ، يظل دمك على العشب ، رصاص الثوار
الذي يعرف أين يسكن ، صراخ الوطن ، أظافر الجماهير ،
حنين المنفيين ، كل حنين كاللهب ، وعودنا كثيرة ، سوف
لا نعد الا حين نستطيع وسترين بعينيك اللتين ستصبحان
نوّارتي لوز ، وستسمعين وقع خطى البروليتاريا
من الرمل الى الرمل
سنقيم لك قبراً ... أرحب من قبر ياسين ابو عطوان
تتآخيان في رحم الأرض
حتى يأتي السيد ابراهيـــم
ويرى
ما فعله من حملوا اسمه زوراً
ثم لا نكتفي بهذا ...
ثم لا نكتفي بهذا ...

صوفيا — بلغاريا
آذار ١٩٧٩

نظرة أولية على الحالة الاجتماعية في فلسطين قبل أحداث ١٩٤٨

(الجـــزء الاول)

بقلم: ابراهيم مالك

يش في اسرائيل اليوم قرابة نصف مليـون مواطـن ما يعادل ١٤٪ من مجمـوع السكان . وقد طـرات جذرية هامة على بنيتهـم الطبقيـة ـ الاجتماعيـة وزنا اجتماعيا وسياسيـا واقتصاديا متزايـدا . وهذا ينعكس بشكل متعاظم ، في الآونة الاخيرة ، من المحاولات التي تقوم بها وسائل الاعلام الرسمية سمية لدراسة أوضاع المواطنين العرب في اسرائيل تحولات الجارية بينهم .

خلفيـة تاريخيـة ضروريـة

ـ الفصل بين هذه التحولات وبين الخلفية التاريخية لجماهير شعبنا تها جزء من الشعب العربي الفلسطيني ، بين هذه التحولات وبين سطين عليه قبل أحداث عام ١٩٤٨ ، وهي التي أحدثت شرخـا طور الاجتماعي ـ الطبقي الطبيعي لهذه الجماهير .

علاقات الانتاج شبه الاقطاعية هي السائدة في تلك المرحلة فـي التي كانت تمثل امتدادا للاقطاع الآسيوي الذي عمر قرونا طويلة ، الثقيلة على مجمل التطور الاقتصادي والسياسي والاجتمـاعي حقة ، بما في ذلك شعبنا الفلسطيني العربي .

ـ علاقات الانتاج شبه الاقطاعية هي السائدة في تلك المرحلة في بية « العثمانية » ومنها فلسطين التي اقتطعها الانتداب البريطاني العالمية الاولى خلال عملية تقسيم تلك الاقاليم بين الامبرياليتـين البريطانية . وكانت الزراعة مصدر الرزق الرئيسي للفلاحـين ين كانوا يعيشون ، عند بداية هذا القرن ، في قرابة الف قريـة ائي صغير ويشكلون السواد الاعظم من المواطنين ، أو ما يعادل ن مجموع السكان .

سكلت هذه العلاقات عائقا جديا وخطيرا أمام تطور قوى الانتاج وفي صرها الرئيسي والاهم ـ الانسان . فالامية كانـت تنتشر بـين لفلاحين بشكل واسع جدا . ووسائل الانتاج ، المحراث الخشبي جر الحيوانية كالبقر والحمير والجمال ، كانت متخلفة جدا ولـم أي تطور جدي يذكر طيلة قرون عديدة . ووسائل الري كـانت قرون أيضا . ومصادر الماء الرئيسية على قلتها كان يسيطر عليهـا أسياد الارض الكبار . وكثيرا ما تعرضت مزارع الفلاحين الصغار وغزوات مشايخ للبدو الرحل وسطو جباة الضرائب القسـاة . جه الفلاح يكاد يسد حاجاته الاولية المحدودة من متطلبات العيش .

بي أن تنعدم الحوافز المادية للتطوير والتطور في ظل مثـل هـذه ان تنعدم امكانيات ادخار أي فائض جـدي واستخدامه اساسـا ـ يسهم في تطوير الانتاج الزراعي .

تنظيمـات ١٨٥٨ تنتـزع الارض من صغـار الفلاحـين

الدكتور عبد العزيز الدوري في كتابه « مقدمة في التاريخ العـربي » (٢) :

« ان جل الاراضي اعتبرت ملك الامة ووقفا عليها . صلت ملكيات واسعـة فهي من أحياء المـوات أو من الخلفاء أو بالشراء . وكان أحياء الموات والاقطاع واضحة في صدر الاسلام . ثم تضاءلت بعد ذلـك مجال الشراء وعوامل ثانوية . ولكن تجديد الارض ية او تثبيتها في نهاية القرن الاول حد من ذلك مـن شرعية وما تلاه انما هو تجاوز . وهـذا يشير الى ـ توسع الملكية الكبيرة .

وكنتيجة لذلك فان الدول المتتابعة تمسكت بحـق لدولة للاراضي الخراجية ... ان النظرة الى الارض ية ساعدت على بقاء الملكية المشتركة في القرى . هي والاوضاع الاجتماعية من تحولها الى ملكيـات ـ الا في ظروف النصف الثاني للقرن التاسع عشـر لان التنظيمات العثمانية ... »

ملكية الارض ، التي كانت سائدة في القرى العربية قبل التنظيمات أواسط القرن الماضي ، كانت ذات طابع مشاعي . وهو ما يؤكده المستشرق السوفييتي البارز ، في كتابه « تاريخ الاقطـار العربية ين يكتب (٣) :

« كانت الملكية المشاعية للارض لا تزال قائمة في بعض العربية عند الفتح العثماني . فكانت المراعي ملكا لعشائر البدو في المناطق التي يقطنها الرحالة ... مناطق الزراعة الحضرية فكانت المشاعيات الفلاحية ـ توزع الارض دوريا بين العوائل الكبيرة والعزب . ـه الاقطار اتبع الاتراك الفاتحون سياسة نزع أراضي ين المشاعية عنوة . فاعلنوا الاراضي المشاعية أراضي ، أي تابعة للدولة ... واذ صفى الفاتحون الاتراك المشاعية للارض ، احتفظوا غالبا بالمشاعية الفلاحية ـة كملحق لنظام الاستغـلال الاقطـاعي . وكـانت ية مقيدة بكفالة على نحو متضامن لدفع الضرائـب ـس الاقطاعية ، كما كانت المشاعية ملزمة بضمـان أراضي الاقطاعيين » .

ثم الاتراك الاراضي الاميرية الى صنفين رئيسين « الخاصات » العسكرية . (أما « الخاصات » فهي اقطاعات مترامية الاطراف ها السلطان شخصيا هو وأفراد اسرته وينتفع منها ، موقتـا ، . الموظفين الآخرين عند توليهم لمناصبهم . وأما الاقطاعيـات مهد الى الفرسان مدى العمر وتعفى من الضرائب الرئيسيـة انت الاقطاعية العسكرية ، التي يزيد دخلها على عشرين الـف زعامات » ويملكها « زعيم » . أما التي لا يتجاوز دخلها عشرين ت تسمى « تيمار » ويملكها تيمارجي » أو « تيمـاري ») ـ ر السابق ص ١١ .

لاحون الصغار يقومون بحراثة ورعاية أراضي « التيمارات » » ويدفعون لاصحاب الارض ، الزعيم او التيمار ، الضرائب المراعي الشتوية والصيفية والمطاحن وغير ذلك . برت الحالة هذه حتى مستهل القرن الماضي وأواسطه .

٢ نيسان ١٨٥٨ صدر قانـون الاراضي الذي الغى بصـورة اقطاعيات العسكرية وتبعية الفلاحين للتيمارجية السابقـين ، النظام قد صفي في الواقع قبل القانون بمدة . ومع ذلك بقي مين كالسابق من الارض ، اذ لم يفسح قانون ١٨٥٨ الاراضي اكتـ باعطاء مستأجري أراضي الدولة حق شرائها والزامهم ثمنا لها » ... ويظل الشيء الجوهـري ان هذا القانـون ـ الاراضي التي أصبحت ملكا خاصا وساعد على تطوير الملكية الخاصة للارض وجعلها بضائع متداولة » . لوتسكي (المصدر السابـق) ص ١٦٠ .

والخلاصة هي ان التنظيمات العثمانية انتزعت الارض في الواقع مـن صاحبها الشرعي ، الفلاح العربي الفلسطيني ، الذي كان يتصرف بها كمالك بحكم الملكية الجماعية للدولة ويدفع مقابل ذلك نسبة من الخراج على شكـل ربع طبيعي ، من منتوج الارض . وتقلت القسم الاكبر منها ، خصوصـا في المناطق المخصبة من فلسطين مثل مرج بن عامر (٤) ووادي الحـوارث (٥) والسهول الداخلية الاخرى وأحواض الوديان ، الى ملكية خاصة لعائـلات اقطاعية لا تقيم في فلسطين أصلا ، بل في سوريا ولبنان وغيرهما من الاقطـار العربية .

وعن هذا يكتب يوسف فاشيتس في كتابه عن « العـرب في فلسطـين (أرض اسرائيل) (٦) انه

« في عام ١٨٦٠ بدأ العمل ، في البلاد ، بتسجيـل الارض ، الامر الذي أدى خصوصا في السهول الداخليـة وباشكال مختلفة الى نشوء اقطاعيات كبيرة وذلك بواسطة الرشوة المكشوفة والخداع الذي قام بها الافندية . وقـد ساعد في نشوء هذه الاقطاعيات الرغبة في التخلص مـن التسجيل (الطابو) والخدمة العسكرية وكذلك عدم القدرة على اثبات الملكية » .

والحقيقة ان هذا القانون جاء في إطار سلسلة من التنظيمات القانونيـة الاصلاحية التي نفذت في أواسط القرن الماضي . وقد عكست هذه التنظيمات تفسخ النظام الاقطاعي العثماني وتزايد تغلغل رأس المال الاجنبي واتسـاع نشاط عناصر البرجوازية الناشئة في الامبراطورية العثمانية . وقد عمقـت هذه التنظيمات أزمة الباب العالي وأضعفته كثيرا ويسّرت تغلغل رأس المال الأجنبي وساعدت في الواقع على تحويل الامبراطورية العثمانية الى شبـه مستعمرة تابعة للدول الاستعمارية . لقد استهدفت هذه التنظيمات اصـلاح الوضع في الامبراطورية العثمانية الا انها لم تكن عميقة ولا كافية فلم تقض على نمط الانتاج الاقطاعي القديم ولم تهيء الظروف اللازمة لتطوير الصناعـة الوطنية وصد الغزو الاقتصادي لرأس المال الاجنبي .

مـدى تركيـز ملكيـة الارض

تختلف التقديرات حول مساحة الارض التي جرى تركيزها ملكية خاصة في حوزة عدد من العائلات الغنية الاقطاعية في أعقاب هذه التنظيمات . وهي تتراوح بين ٢ و ٤٫٥ مليون دونم أي ما يقرب من نصـف الارض الصالحـة للزراعة (٧) .

ويكشف بحث (٨) أجري في عام ١٩٣٦ لدراسة توزيع ملكيـة الارض في ٣٢٢ قرية عربية فلسطينية اختيرت انموذجا للحالة في القرى العربية عامـة ، يكشف ان ٢٣٫١٪ من الارض الصالحة للزراعة في حـوزة الزراعة العربيـة آنذاك كانت موزعة على ٤٢٩ وحدة زراعية تتراوح مساحتهـا بين ٥٠٠ و ٥٠٠٠ دونم . وفقط ١٢ وحدة زراعية (في الواقع ١٢ عائلة غنية) كانت تمتلك قرابة ٢٠٪ من الارض وتمتلك كل وحـدة منها ٥ آلاف دونم وأكثر . والقسم الاكبر من أصحاب هذه الاراضي كان يقيم في المدينـة ويؤجر الارض للقرويين المعدمين على اساس الحصة . ويمكن القول ان أصحـاب الارض أولئك كانوا يأخذون بالمقابل (ايجار الارض والقروض التي كانوا يقدمونهـا للمزارعين وما عليها من فوائد كانت تصل في بعض الحالات الى ٣٠٪) نصف المنتوج الزراعي .

فلسطين عشيـة الحرب العالميـة الاولى

فمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية كانت فلسطين ، عشيـة الحـرب العالمية الاولى ، تنوء تحت التركة الثقيلة الموروثة عن الاقطاع الاسيـوي المتخلف والمتحجر ممثلا بالسلطة العثمانية وبالعلاقات الاجتماعية السائدة في البلاد آنذاك ، والتبعية المتزايـدة لرأس المال الاجنبي وتغلغل الغـزو الصهيوني .

فالصناعة كانت تقتصر على ورشات الحرفيين الصغار (٨) في المدن وعلى الانتاج البسيط للاستهلاك الذاتي والمحلي .

ولقد جاء في كتاب « تاريخ الاقطار العربية المعاصر » (المصدر رقم ١ ، ص ٢٠٦) أن

« عدد المشتغلين في الحرف وفي الصناعة في عمـوم الولاية السورية من السلطنة العثمانية (كان) زهاء ١٠٪ من السكان ، علما بأن فلسطين كانت جـزءا من هـذه الولاية . ولكن نصيب فلسطين بالذات كان ادنى من ذلك . وقد انشئت أولى المؤسسات الصناعيـة في فلسطـين في العقد العاشر من القرن التاسع عشـر . ففي الجليل بني مصنع للحرير ومصنع لانتاج الزبيـب والتوابـل . وفي الطنطورة بني مصنع للزجاج . وفيما بعد اسس أربـاب العمل معامل صغيرة للصابون ومطاحن صغيرة وغيرهـا من مؤسسات الصناعة الغذائية . وفي غزة والمجدل كانت تعمل بضعة مشاغل صغيرة لحياكة الاقمشة القطنيـة . وكان في القدس بضعة مشاغل لحياكة السجـاد . وكان عصر وصنع زيت الزيتون وزيت السمسم واسع الانتشار نسبيا (نابلس ويافا وحيفا والقدس) . وفي يافا وحيفـا كان معملان صغيران لانتاج مختلف القطع لمنشآت الـري والمطاحن ومعاصر الزيت . وفي أواخر الحرب كانـت الصناعة الفلسطينية كلها تتألف من مؤسسـات صغيـرة يتراوح عدد العمال في الواحدة منها بين ٦ و ١٠ عمـال بالمتوسط » .

وكان الريف ، القرية العربية الفلسطينية ، يعاني من تخلف اقتصـادي واجتماعي وثقافي كبير . فالمدارس تكاد تكون معدومة ووسائل الانتاج الموظفة في الزراعة كانت بدائية وبسيطة ومعارف الفلاح التقنية ، اذا صح هـذا التعبير ، الموظفة في الزراعة كانت محدودة وتشكل جماع ما ورثه من خبـرات معرفية جيلا بعد جيل ، دون ان يطرأ عليها تحديـث جـدي يذكر . وتعسف السلطات والاقطاعيين كان يحول دون تحفيز الفلاح على تطوير الانتاج .

ويؤكد لوتسكي في كتابه المشار اليه سابقا (ص ١٤٧) انه

« تحت ضغط رأس المال الاجنبي اتخذت الزراعة في الاقطار العربية سمة الانتاج البضاعي ، اذ اختصت لكثر فاكثر في انتاج المحاصيل البضائعية القليلة العدد : كالقطن وقصب السكر في مصر ، والقطن والحبـوب والصوف في سوريا وفلسطين ، وخامات الحرير في لبنان . ومع هـذا لم يكن نشوء الاقتصاد البضائعي مصحوبـا هنا بتطـور الاقتصاد الرأسمالي ، اذ وقع الفلاح في حالة تبعية للسوق الرأسمالية العالمية ، محافظا في الوقت ذاته على تبعيتـه للاقطاعي .

« وتم انضمام الاقطار العربية الى السوق الرأسمالية العالمية على أساس تحويلها الى ملحـق يزود الصناعـة الاوروبية بالخامات الزراعية » .

وقد جاءت التنظيمات العثمانية المذكورة لتحول اعدادا كبيرة مـن القرويين الى معدمين لا يملكـون الارض ويعملون على الحصـة في ظروف استغلال مريع لدى السادة ، أصحاب الارض .

وما أكسب هذه التنظيمات أبعادا خطيرة انها جاءت في وقت كـان يحدق في فلسطين والمنطقة العربية عامة خطران يتمم احدهمـا الآخـر ويلتقيان في المصالح والاهداف الى حد ما . فبريطانيا الاستعمارية كانـت تتصيد الفرص لانشاب مخالبها في « الجسد المريـض » ، الامبراطوريـة العثمانية ، وبسط هيمنتها الاستعمارية على فلسطين وأجزاء واسعة من التركة الموروثة عن الامبراطورية العثمانية كشرقي الاردن والعراق وشبه الجزيرة العربية وغيرها . وكانت المؤسسات والمنظمات الصهيونيـة ، التي كانت بدورها امتدادا اقتصاديا وسياسيـا واجتماعيا للغـزو الاستعماري ، تطمع هي أيضا بأن تظفر بقسم من التركـة فبـدأت ، بنشاط محموم منذ أواسط سبعينات القرن الماضي ، محـاولات ابتيـاع الارض في فلسطين تمهيدا لتجميع أعداد كبيرة من يهود العالم في هـذه البلاد واقامة وطن قومي لهم يكون منطلقـا لتغلغـل رؤوس الاموال الصهيونية ونفوذها في المنطقة وخارجها .

(الجزء الثاني والاخير ـ في العدد القادم)

الاقطار العربية المعاصر » ، لمجموعة من الاساتذة السوفييت ، دم ، عام ١٩٧٥ ، الجزء الاول ص ٢٠٥ .

عبد العزيز الدوري ، « مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي » ، لطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٩٦٩ ، بيروت ، ص ١٥٣ .

ب ، « تاريخ الاقطار العربيـة الحديث » ، اصدار « دار د ، ص ١٠٠ .

ج بن عامر عند سفوح سلسلة جبال الجليل الاسفل الجنوبية ب سلسلة جبال الكرمل ومن الجنوب والشرق سلسلة جبال نارة . وهو من أخصب مروج فلسطين وتبلغ مساحته ٤٠٠ ا ٢٧٣ الف دونم صالحة للزراعة . اشتـرت المرج عائليـة من الحكومة التركية ، بما فيه من قرى وفلاحين عرب كانوا ية في ظروف اشبه بالقنانة ، ودفعت « ثمنه » ١٨ الف ليرة . العائلة للمؤسسـات الصهيونية بـ ٧٢٦ الف ليرة محققة بذلك جـانب القرويين العرب اصحاب المرج الشرعيين . وبعد هذه حيل ١٢٧٠ عائلة عربية كانت تسكن عشرات القـرى فيـه عائلات دفعت المؤسسات الصهيونية تعويضا هزيلا لها يبلـغ ثلة .

٥ ـ يقع وادي الحوارث في المنطقة الساحلية الوسطى من البلاد بـين مدينة قيسارية ونهر الفالق ويطلق عليه اليوم اسم « عيمق حيفر » . وقـد اشترته المؤسسات الصهيونية في أواخر العشرينات من عائلة غنية كانـت تسكن في بيروت ويافا وعرفت بعائلة طيان وكانت قد اشترته من شيخ بدوي . وكان يسكنه مئات العائلات الفلاحية العربية التي ابعـدت عن مساكنهـا وأراضيها بالقوة في عام ١٩٢٩ وبمساعدة الشرطة البريطانية الاستعمارية .

٦ ـ يوسف فاشيتس ، « العرب في فلسطين » صـدر في عام ١٩٤٧ ، ص ٤٣ .

٧ ـ المصدر السابق نفسه . وتعود هذه التقديرات الى سنوات العشرين . وقد جاء في تقرير أصدره « المعهد الزراعي في موسكو » في عام ١٩٣٩ ان ٣٠٪ من تلك الارض كانت في حوزة تلك العائلات . او ما يعادل ١٠٩ مليون دونم من أصل ٥٫٦ مليون دونم من الارض الصالحة للزراعة . أنظر بهذا الصدد مقال الرفيق ماير فلنر عن « السياسة الصهيونية والمسألة الزراعيـة في فلسطين » في « الدرب » بالعبرية ، عدد ٤ ، آب ١٩٧١ .

٨ ـ ابراهيم كوهن ، الاقتصاد العربي في فلسطين في عهد الانتـداب ، اصدار معهد « جبعات حبيبة » للدراسة العربية والافـرو ـ آسيوية ، ١٩٧٨ ، ص ١١ ـ ١٢ .



نقـاش مـع أخـوة

ألشك تجاه الشيوعيين ـ من يستفيد منه؟!

بقلم: سـالم جبـران

■ لقد وصل نضال الجماهيـر العربية في اسرائيل الى مستوى عـال جدا من النضج ، يجد تعبيرا عنه في الوحدة التنظيمية الرائعة ، قطريا ، ومحليا ، ويجد تعبيرا عنه في وضوح الرؤية التقدمية الدمقراطية ، فكريا . ان المواجهة الضارية مع سياسـة الاقتلاع والتصفية ، المستنـدة الى ايديولوجية رجعية عنصرية عصريـة محنكة هي الاساس الموضوعي لتبلور نضالية جماهيرنا وشمولية الاجماع على مواجهة هذه السياسـة . والعالـم الخارجي ـ بما في ذلـك اخوتنـا وأصدقاؤنا في الخارج ـ لا يجوز ان يستغربوا هذا المستوى العـالي لنضاليتنـا ، فقد كان وليدا حتميـا لصراعنا من أجل البقاء ، وتطورنـا معاشيا وثقافيا وقوميا ، بكرامة .

ومهما حاولنا أن نفسر الفكر بالفكر ، فنحن دائما بحاجة أن نفسـر الفكـر بالظـروف المادية ـ الاقتصاديـة والاجتماعية ـ . هذا صحيح عموما ، وصحيح عند تفسير ظاهرة نضاليـة جماهيرنا العربية . ان الجماهيـر العربية التي كانت عام ١٩٤٨ أقليـة مبعثرة ، مفزوعة من هول النكبـة ، فلاحية متخلفة اقتصاديا وثقافيـا ، بأغلبيتها الساحقة ، تحت وطـأة كابوس القمع الرهيـب للسياسـة الصهيونية ، بوجوهها الاقتصاديـة والثقافية ـ مرت بتحولات تركيبيـة سريعة ، مضمونهـا الاساسي ، باختصار :

❊ تقلص رقعة الارض العربيـة باستمرار ، وبالتالي تقلص طبقـة الفلاحين عدديا ونسبيا ، ووزنا .

❊ عملية سحـب الارض من أيدي الفلاحـين العرب ونهبها ، دفعـت موجات متلاحقة من الشباب ـ وحتى المتقدمين في السن ! ـ للعمل عمالا في الاقتصاد الاسرائيلي ، وفي الاساس القطاع اليهودي .

❊ عملية حماية الثقافة العربيـة كانت عملية بطولية ، قاسية ، ولكن منتصرة . واذا كانت عندنا اليوم ثقافة قومية متطـورة ، أدبا وفكـرا وفولكلورا ، واذا كانت قد نمت عندنا فئة مثقفين متزايدة باستمرار فهذا كان ثمرة صراع . ولكن فئة المثقفـين التي نمت عند شعبنا الفقير ، المقهـور ، وقفت أمام خيارين : اما التعبير عن روح الشعب وقضيته ، واما لعـق الكرباج ، طمعا في منفعة شخصيـة تافهة . والحقيقة انه كان حتميا انتصار الخيار الاول ، ولاعقو الكرباج بـين المثقفين العرب هم افراد قلائل تافهون ، لا يستندون الى اية قاعدة اجتماعية .

وماذا عن برجوازية عربية محلية ؟ في أيام الانتداب ، حين كان كل شعب فلسطين فوق أرضه كانت البرجوازية العربية في فلسطين ضعيفة جدا ، وكان حجم الصناعة اليهودية ومستواهـا المهني أكبر بكثير من الصناعة العربية . وبعد ١٩٤٨ ، لم تبق في البلاد ، غير اعداد ضئيلة من البرجوازية الصغيرة . وفي المزاحمة مع كلب البحر ، لـم يكن مجال حياةوتطور للاسماك الصغيرة ، حتى لو لم تتدخل الدولة ضـد الصناعة العربية . ولكن تدخل الدولة ساعد البرجوازية اليهودية على سحق كل المحاولات لنمو صناعة عربية . ان ارشيف التاريخ يحفظ قصة تصفيـة مصنع السجائر في الناصرة وحتى قصة تصفية مصنع معلبات المرحوم فارس حمدان الذي كان نائبا في قائمة عربية تابعة للمباي ، والمحاولات المستمـرة من الخمسينات الى اليوم لمحاصـرة وتصفية شركات الباصات العربيـة في الناصرة .

ان هذا الوضع من الصراع خـلال ثلاثين سنة ، عمق في جماهيرنا العربية وزن الطبقة العاملة باستمرار ، وعمق فقر الفلاحين وعمق نضالية المثقفـين واذا شئتم ، انحياز فئة المثقفـين يسارا باستمرار ، وهذا الاتجـاه لا يمكن للحكومة ان تصده بالقمع ، لان سياستها تدفع اليه دفعا ، وبشكـل حتمي ، « تخلق بيديها حفار قبرها » . بدون شك كان لوجود الحـزب الشيوعي منذ بداية مرحلة ما بعـد ١٩٤٨ ، تأثير هام في توجيه الاحـداث والتفاعلات في هذا الاتجاه . ولكـن حتى لو لم يكن الحزب الشيوعـي موجودا ، كانت حاجات الصراع سوف تخلقه وكان الشعب سيصارع ، بآلام وتضحيات أكبر ، ولكن الاساسـي الاقتصادي ـ الاجتماعي وسياسـة التصفية كانت ستخلق المناخ الفكري لانحياز جماهيرنا العربية من مواقـع الاغفاء الى اليقظة ، من اللامبالاة الى المسؤولية ، من الحقد الصامت على الظلم لمواجهته وضربه ، بمثابـرة ثورية .

لقد مرت سنوات طويلة ، تعيسـة ومظلمة ، حين كان قلائل جدا غيـر الشيوعيين يجرأون على مقارعـة السلطة علنا وبمثابرة . لم تكن نحن الشيوعيين سعداء اننا وحدنا نناضل ، بل كنا نتمزق ألما لان جماهيرنا المقهورة لا تنطلق كالسهم لمواجهة ظالميها ، ولكن لم نيأس من شعبنا ولم نطلق ضـده التهم ، بل كنا ندرك ان العمليـة الوطنية ـ الثورية بحاجة الى النضج ، وان شعلة الصمود ورفض الامـر الواقع لو طلبت دمنا زيتا لما بخلنا . في الخمسينات لم تكن جبهات ، ليـس لاننا قلنا : « من ليس منا فهو علينا » ، بل لان السلطة الظالمة نجحت في منع مختلف الفئات من التحالف العلنـي مع الشيوعيين .

ان السلطات الظالمة هي صاحبـة نظرية « اتاوة الشيوعيين » و « حب الشيوعيين للسيطرة » ونزعـة الشيوعيين لـ « الاحتواء » من يتعاونون معهم . ان « الاحتواء » الوحيد الذي يمارسه الشيوعيون هو « احتواء » الحلفاء في القلب ، فهم اخوة وشركـاء في النضال ، تقوم الشراكة معهم علـى الاحترام المتبادل والثقة المبنية علـى المصلحة المشتركة .

لو كان الشيوعيون يستخفون ـ كما يزعم البعض ـ بالاخرين ويعتبـرون الاخرين صفرا ، او « شرابة خرج » لما بادروا هم بالذات لاقامة الجبهـات محليا ، والجبهة الدمقراطية للسـلام والمساواة ، قطريا .. ان احدا لـم يفرض على الشيوعيين المبادرة فـي المؤتمر الثامن عشر ، الى ان يطلقوا صيحة الدعوة المسؤولة لجبهة كـل المعارضين لسياسة الحكومة علـى اسـاس برنامج مشترك نابع من هـذه المعارضة لسياسة الحكومة . وقـد تعامل الشيوعيون دائما باخوة واحترام متبادل مع الشركاء مهما كانت قاعدتهم الانتخابية ضيقة لان اهدافنا المشتركـة ابعد واهم من القوائم الانتخابيـة والمقاعد . كما ان الصحافة الشيوعية كانت الارض الطيبة التي نما عليهـا ادبنا وفكرنا القومي التقدمي ، ولـم نقسم ، يوما ، الكتاب العرب الـى حاملي بطاقة حزب وغير حاملـين لبطاقة حزب ، بل سألنا : هل هـذا الكاتب في متراس الصراع التقدمـي الوطني أم هو مع السلطة ؟ وهـذا هو الاساس . لقد تضامن الحـزب الشيوعي مع لجنة الطلاب العرب في القدس حين قامت ، في النصف الثانـي من الخمسينات ، تضامنا كاملا حين لم يكن طالب شيوعي عربي فيها . وفـي الجبهة الشعبية سنة ١٩٥٨ كانـت الوحدة قائمة على الاحترام بـدون ابتزاز عقائدي من احد ، وفي معركـة الدفاع عن الارض ، كانـت الصدور تحمي بعضها ، والاكتاف تقـوى بعضها ، بدون « حساسية » حزبية .

وبالمناسبة فاننا ـ على ضوء الواقـع ـ نرفض التقسيم التعسفي بـين الشيوعيين وسائر الوطنيين ، وكـان الشيوعي حين انضم لحزبه ، طلـق انتماءه القومي وحبه للغته وتراثـه وارضه ووطنه وانسلخ عن الطموحات العادلة لشعبه . اننا نعتز ان شعبنا هنا ، وشعبنا في المناطق المحتلـة ، وشعبنا في الخارج ، يـدرك الدور الحاسم للحزب الشيوعي في حمايـة هوية جماهيرنا القومية وقيادة نضالها . ان المقالين اللذين نشرتهما « فلسطين الثورة » ثم نشرتهما « الاتحاد » همـا شهادة شرف لحزبنا على واجـب يقوم به وسوف يظل يقوم به . لقد دعم الحزب الشيوعي كل تطـور اقتصادي ـ ثقافي ـ اجتماعي في الوسط العربي ، ليس من نقطة انطـلاق حزبية ضيقة ، بل من مواقع المسؤولية التاريخية تجاه هذا الشعب الذي نحن منه وله . وحين يناضل الثوري فهو لا يعطي ، فقط ، لشعبه ، بل يأخـذ منه ـ يأخذ السعادة لانه يكافح من اجل التغيير الاعدل والاجمل !

نعتقد ان هذا واضح تماما ، بحيث يراه كل نزيه تقدمي ، اما الرجعيون ، فمن منطق « النزاهة » لمصلحتهـم الطبقية لا يمكن ان يقولوا هـذا الكلام او يفهموه .

ان جماهيرنا العربية تمر في مرحلة صعبة ، تاريخية ، وكثيرون يطرحـون السؤال : ثم ماذا ؟ ماذا بعد خمس سنوات ، او عشر سنوات ؟ ما هـو مستقبل هوية هذه الجماهير السياسية والطبقية ؟ علينا ان نقول ، بأقصـى الصراحة ، انه في مواجهة العسـف شبه الكولونيالي ، تصبح ثوريـة الجماهير العربية هي رد الفعـل المناسـب ، الموضوعي ، على هـذا الواقع . من هنا ، فدور الشيوعيين ليس اعتباطيا ، بل هو وليد التفاعلات الاجتماعية الموضوعية ، والسلطـة تدرك تماما ان الشيوعيين هم القـوة المنظمة الكبرى بين الجماهير العربية ، وقوة النضال الرئيسية الدافعة .

من هنـا تبدو واضحـة ضرورة التحالف بين الشيوعيين وجميـع المخلصين المعادين للتمييز القومي ، ولا تتفق ابدا معـاداة الشيوعية او الامتلاء بالحساسيات ازاء الشيوعيين مع الرغبة الفعلية في مواجهة السلطة الظالمة ومقارعتها .

نحن ندرك ان هناك فئات وطنيـة مخلصة ليست شيوعية ، وربما ليست معنية بالاشتراكية ، تريد ان تصارع ، ولكنهـا تعيش خوفـا طبقيا من الشيوعيين ، او عندها « حساسيات » تجاه العمال ، من منطلق طبقي ، او تحلم بملء « الفراغ » ! الذي تتصور انه قائم . ولكن الاحلام بملء الفراغ تؤدي ، وحدها ، الى ملء الفراغ . لم تعد البرجوازية القومية قادرة على قيادة الكفاح الوطني الذي اصبح يمتزج بالكفـاح الاجتماعي . ثم ان غياب البرجوازية ليس مأساة . فها هي شعوب مثل فيتنام وانغولا واليمن الجنوبية والجزائر ، تنطلق الى آفاق التقدم العصري بقيادة الطبقـات الشعبية لا البرجوازية . ان علينـا ان نشن معاركنا للبقاء والتقدم ليس في ظل احلام غير ممكنة التحقيق ـ طبقيا ـ بل بوضع خطة تبني حساباتها على أساس الواقع ـ لتغييره ! اننـا نعتقد ان المثقفين من اصل غير عمالي ، يخدمون شعبهم بفهم العملية التاريخية الجارية ، بفهم ضرورات التطـور الحتمية التي تجعل الطبقة العاملة في مجتمعنا العربي في اسرائيل الطبقـة الرئيسية ، القيادية . هـذا لا يعني اننا ننكر دور الفئات الاخرى الهام ، خصوصا المثقفين وممكناتهم ، بحكم كفاءاتهم العلمية والمهنية . ففي وسعهم ان يغنوا الحركة كلها . ان محاولات تقديم انعكاس غير موضوعي في مجـال السياسة والفكر والتنظيم للوضـع الواقعي في ميدان توازن القوى الطبقية لا يمكن ان يخدم مصلحة احد ، كما ان من شأنه ان يخلق حساسيات وبالتالي ان يحول تناقضات هامشية طفيفة ، الى تناقضات عدائية ، بحيث يستفيد منه ، فقط ، النظـام المعني بضرب جماهيرنا العربية جميعهـا ، ضرب العمـال ، ضرب الفلاحين ، وضرب المثقفين . ولا حاجة للتأكيد ان ضرب النظام الظالم للحزب الشيوعي هـو تعبير عن ضرب الشعب بفصـائله الاجتماعية المختلفة .

قد يسأل سائل : لماذا هذا النقاش ، ومع من ؟ انـه ليس مع العـدو ، « فالنقاش » الوحيد مع العدو هو مكافحته . ولكنه نقاش مع اخـوة ، اصحاب مزاج ، وطني ، هو نقاش مع حليف طبيعي للشيوعيين ، ولكنه في الوقت نفسه في مصلحة هذا الحليف ومصلحـة مجمل النضال . فمن الضروري ان يتخلص من ريب وشكوك تصل حد التشكيك تجاه الشيوعيين . ومن المؤسف ان هذه الريب والشكوك لا تستند الى الوقائع ، بل الى رؤية غير موضوعية وغير شـاملة للصورة الكاملة لحياتنا ووضعنا وصراعنا . ومن هنا ، فان الوحدة ليست ثمرة حوار سـابق فقط ، بل تحتـاج ، باستمرار ، الى اليقظـة والحرص عليها ، وتطويق الشكوك وترسيـخ القاسم المشترك ، وتعميق وضـوح الرؤية . ان ساحة الصراع التقدمي الوطني تتسع لكل المستعدين للكفاح ، بل تصرخ باستمرار لانضمام موجـات جديدة من المناضلين . وحجم كـل فئة او تيار ليس وليد رغبات ذاتية ناعلية ، بل وليد ظروف تاريخيـة موضوعية . ان الجبهة ، بطبيعـة الحال ، اوسـع وأكبر من الحزب الشيوعي وحده ، وهذا وضع يسـر سعادة الشيوعيين ، وقد سعـوا اليه اولا . وكما ان الشيوعيـين سعداء بهذا الوضع ، يجب ان لا يرى أحد في تزايد قوة الشيوعيين احراجا له او تقليصا لحجمه ، بل العكس هو الصحيـح . ان نمو قوة الحزب الشيوعي هو عائد صاف للجبهـة ولحلفاء الشيوعيين ، ولكل مسيـرة النضال . وكل تفسير مناقض لذلك هو تفسير خاطيء من اساسه . فليسع كل واحد منـا ، في موقعـه ، وبكل جهوده ، لتعميق الجبهة وتوسيعها ، وتجنيد الاجيال الطالعة لها وفيها ، ولتعميق الخط الوطني ـ الدمقراطي ، العادل ، لمسيرتنا النضالية ■■ .

هكذا من الأصل

قصة «الاتحاد» ٤+٣١

دكتور اميل توما

حين صدرت « الاتحاد » في ١٤ ايار ١٩٤٤ كانت الحرب العالمية الثانية لا تزال في اوجها تحرق الاخضر واليابس وتنشر الدمار والموت في القارات الثلاث – اوروبا وآسيا وافريقيا ويمتد لهيبها الى المحيطات الخمس وما بينهما من بحور .

آنذاك و « الاتحـــاد » تخطو خطواتها الاولى المتئدة وتشق طريقها الكفاحي ، اتضحت نتائج الحرب وحمل الجيش السوفييتي الظافر ، الذي كان يحرر تربته والاقطار الاوروبية الشرقية ، رايات النصر الى شعوب العالم قاطبة .

ومع تقهقر الجحافل النازية الى اوكارها مهزومة مندحرة ، ومع انحسار خطر محور الامبريالية الوحشي – النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية – بدأت تلوح في الافق معالم العالم الجديد المشرقة .

وفي فلسطين كانت الحركة القومية العربية هاجعة تفرض عليها القيادة التقليدية حالة من الترقب السلبي . فقد راهنت عناصرها المقررة على النازية الالمانية وسوغت ذلك بان المانيا النازية هي « صديقة » الشعب العربي الفلسطيني لانها عدوة الامبريالية البريطانية عدوته . واعمتها هذه الرؤيا الطبقية الرجعية عن استكشاف اخطار الامبريالية الالمانية الشرسة على الشعوب التواقة الى التحرر القومي ، كما ان ذلك شل ادراكها طابع الحرب العالمية الثانية المعادي للنازية والتحرري في جوهره .

وبقيادة الشيوعيين ألف العمال العرب الطليعيون « اتحـــاد نقابات وجمعيات العمال العرب » في عام ١٩٤٢ وبذلك دشنوا نهوضا كبيرا في حركة العمال العربية في البلاد .

وفي اوائل عام ١٩٤٣ تأسست عصبة التحرر الوطني ، فكانت وعـــاء تنظيميا وحد الشيوعيين العرب . وبدأت تتفاعل مع الاحداث العالمية وتتعامل مع القوى القومية والوطنية المتواجدة على الساحـــة السياسية وتسهم في النضال السياسي والاجتماعي الدائر في البلاد .

وانطلاقا من ايديولوجيتها الاشتراكية العلمية اعلنت العصبة ، منـــذ اللحظة الاولى ، انتسابها الى الحلف العالمي المعادي لمحور النازية والفاشية والعسكرية ، دون ان يغيب عن نظرها ان الامبريالية البريطانية الجاثمة على صدر فلسطين والمتعاونة مع الصهيونية تمثل عدوا مقيما يسد الطريق امام ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولتـــه المستقلة .

وبينت العصبـــة ان لا تناقض بين تأييدها التام للحلف العالمي المعادي للنازية ، الذي يشارك فيه الاتحـــــاد السوفييتي والدول الامبريالية – بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرها ، ومعاداتها الحازمة للامبريالية البريطانية صاحبة الانتداب على فلسطين .. بل وان ، وهــذا ما اثبتته التطورات التاريخية اللاحقة ، ان هزيمة محور الامبريالية الوحشية ، ودور الاتحاد السوفييتي الحاسم في الحاق هذه الهزيمة بها سيخلقان افضـــل



الظروف لانتصارات الشعوب المستعمرة المكافحة من اجل تحررها السياســـي والاجتماعي .

* * *

صدرت « الاتحـــــاد » اول ما صدرت لتعبر عن حركة العمال العرب التقدمية ، التي وجدت تجسيمها في اتحاد النقابات وجمعيات العمال العرب . ولكنها منـــــذ البداية لم تنزلق الى النقابية الصرف ووحدت في صفحاتها المتواضعة آنذاك المعركة الطبقية المتمازجة مع المعركة السياسية – معركـــة التحرر القومي .

وخلال سنتها الاولى نشرت سلسلة من المقابلات مع عدد من القـــادة القوميين التقليديين ، الـــــذين استيقظوا على اخطـــار سكون النشاط السياسي ، في اثناء الحرب العـــــالمية الثانية ، بضغط القيادة المهيمنة المرتبطة مع النازية ، ودعوا الى دمقرطة الحركة القومية العربية الفلسطينية .

وبوصفها صحيفة طبقية اكدت « الاتحاد » بنهجها الفارق الجوهري بينها وبين الصحف العربية البرجوازية المنتشرة مثل «فلسطين» و «الدفاع» ، وطرحت قضايا الكفاح الاستقلالي من منطلقات طبقية هي اعلى درجـــات الوطنيـــة .

وكان في وسعها ، لانها وعت طبيعة الحرب العالمية الثانية ونتائجها ، ان تصوغ حل قضية فلسطين صياغة واقعية تتفق مع ظروف الموجة الثورية ، التي اجتاحت المستعمرات آنذاك ، وتميزت بامتزاج الكفاح من اجل التحرر القومي بالكفاح من اجل التحرر الاجتماعي .

وعلى ضوء ادراكها اخطار الامبريالية البريطانية واخطار الايديولوجية الصهيونية وممارستها الكولونيالية العنصرية في فلسطين تجاوزت « الاتحاد » من موقع المسؤولية ، المفاهيم القومية التقليدية . ودعت القيادة السائدة الى تأييد حلها الدمقراطي الذي يعترف بتواجد اليهود في فلسطين ويدعو الى اقامة دولة فلسطينية دمقراطية مستقلة .

وفي الوقت نفسه تناقض موقف « الاتحاد » والقوى الوطنية التي تمثلها مع موقف القيادة القومية التقليدية تناقضـــا جذريـــا . ففي حين دعت « الاتحاد » منذ البداية الى محاربة الامبريالية ، وبعد الحرب ، الى تصفية الانتداب وجلاء القوات البريطانية عن البلاد واصلت القيادة التقليدية مهادنة الامبريالية وتبارت مع القيادة الصهيونية على من هو الافضـــــل منهما في خدمته مصالحها .

ولهذا فشعارات تلك القيادة التقليدية « المتطرفة » ودعوتها الى اقامة دولة عربية في فلسطين تبقى في اطار الفلك الامبريالي ، وافتقرت الى المضمون الثوري ، الذي يجسم تطلعات الشعب العربي الفلسطيني وامانيه الوطنية ويأخذ بعين الاعتبار مصالح اليهود الفلسطينيين .

ولم تهمل « الاتحاد » مصالح جماهير العمال والفلاحين ، بل كرست صفحاتها لتنادي بتلبية مطالبهم وتأمين حقوقهم . وفي فترة من الفترات في عام ١٩٤٦ تطورت الى اداتهم التنظيمية حين اقاموا مؤتمر العمال العرب ، المنظمة النقابية القطرية التي وقفت في طليعة الاضرابات الطبقية الواسعة النطـــاق .

ويقينا ان « الاتحاد » جسمت التلاحم العضـــوي بين الكفاح الوطني المثابر وبين الكفـــاح الطبقي الواعي حين اصبحت صحيفة عصبة التحرر الوطني . ورافقت الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه حتى اغلقتها سلطات الانتداب البريطاني بعد قرار تقسيم فلسطين ببضعة اشهر .

وقد اغلقت تلك السلطات « الاتحاد » في آذار ١٩٤٨ لانها فضحت دور الامبريالية البريطانية المباشر في تأجيج الاحتراب بين العرب واليهود ..

وعادت « الاتحاد » الى الصدور بعد قيام دولة اسرائيل في تشرين الاول عام ١٩٤٨ . وبعد عودة الاممية الى الحركة الشيوعية ، بتوحيد الحزب الشيوعي الفلسطيني وعصبة التحرر الوطني ، اصبحت « الاتحاد » صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العربية .

وهكذا عاشت « الاتحاد » في فترتين ، فترة الانتداب البريطانية وامتدت قرابة اربع سنوات ، وفترة اسرائيل وامتدت حتى اليوم طول واحد وثلاثين سنة . وهي الصحيفة الشيوعية العلنية الوحيدة في المنطقة التي واصلت صدورها مدة خمسة وثلاثين عامـــا .

لا شك ان لكل من هاتين الفترتين خصائصها ، ولكن المرحلة التاريخية واحدة .. وهي التي رصدتها « الاتحاد » منذ العدد الاول واثبتت الاحداث صدق تنبؤاتها حولها .

لقد اكدت « الاتحاد » ، اعتمادا على نظريتها الماركسيـــة – اللينينية وتحليلها ملامح العملية الثورية الدينامية ، التي فجرتهـــا ثورة اكتـــوبر الاشتراكية الكبرى ، ان نتائج الحرب العالمية الثانية ودور الاتحاد السوفييتي في هزيمة محور النازية والفاشية والعسكرية ، يسرع في وتيرة الانتقال الثوري من النظام الرأسمالي الى النظـــــام الاشتراكي على الصعيد العالمي . وهي تستطيع اليوم ان تشير الى الشوط الكبير الذي قطعته الانسانية في طريقهـــا نحو الاشتراكية .

ان خمسة وثلاثين سنة هي ومضة زمنية في حساب التطورات التاريخية . ومع هذا تغيرت معالم كوكبنا تماما وانقلبت موازين القوى انقلابا جذريـــا تضيع ابعاده ، في بعض لحظات الانتكاسات الآنية في العملية الثورية ، في غمرة تشاؤم بعض الناس الطيبين .

ولكن من يستطيع ان يتخيل شريط اعداد « الاتحاد » منذ صدورهـــا حتى اليوم يستطيع ان يتحقق من اتساع وعمق منجزات العملية الثوريـــة ومن اهمية الانتصارات الرائعة التي احرزتها الشعوب في معاركها من اجل التحرر القومي والاجتماعي .

في عهد « الاتحاد » نهض النظام الاشتراكي العالمي الجبار وفي طليعتـــه الاتحاد السوفييتي ، وانحسرت الامبريالية وتقوضت اركانها بتحرر شعوب آسيا وافريقيا ، ودخل النظام الرأسمالي العالمي في مرحلة جديدة من ازمته واحتضاره المحتم حتى لو طال زمنه نسبيا .

في عهد « الاتحاد » تحررت الاقطار العربية في المشرق والمغرب . وقامت انظمة معاديـــــة للامبريالية في بعضها وخطت احداها ، جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، خطوة حاسمة في الطريق نحو الاشتراكية .

وعلى الرغم من ردة النظـــام الساداتي عن طريق معاداة الامبريالية والاصلاحات الاجتماعية العميقة فان زخم العملية الثورية في دائرة منطقتنا يجتاح معاقل رجعية ، كانت تعتبرها الامبريالية مساند راسخة ، وتتهاوى مثل « بناء ورقي » .. فهذا ما وقع في اثيوبيا وايران في الفترة الاخيرة .

وتشهد القارة « السوداء » ، التي كـــان يعتبرهـــا الامبرياليون والكولونياليون مزرعة لهم واحتياطا يدعمون بها انظمتهم في الولايات المتحدة وغرب اوروبا ، انبعاثا ثوريا بعيد الاثر قلب حسابات اولئك الامبرياليين والكولونياليين . فانجولا وموزمبيق وبنين واثيوبيا وغيرها اختارت طريقـــا سياسيا واقتصاديا يحمل في طياته ممكنات الانتقـــال الى الاشتراكية عبر تحولات راديكالية عميقة .

ونذكر كل هذا لاننا نعتقد ان انتساب « الاتحاد » الى معسكر الاشتراكية والتحرر والسلام كان وسيبقى عاملا هاما في استمرار « الاتحاد » وتطورها .

طبعـــا لا تتجاهل « الاتحــــاد » تعقيدات العملية الثورية ولا تعتبر الامبريالية نمرا من ورق او تقلل من اخطارها واخطار الرجعية المتحالفـــة معها ، كما انها لا تنزلق الى مهاوي العفوية فتطمئن على ان الانتصار على الرأسمالية قادم دون عنـــاء ..

ولذلك فهي تستمد القوة من المنجزات الثورية في عالمنا لتواصل تشديد كفاحها من اجل انتصار الثورة في بلادها وفي منطقتها وفي العـــالم .

قلنا ان لكل من فترتي « الاتحاد » خصائصها .. ولكن ما يوحد بين الفترتين ان « الاتحاد » كرست جهدها الاعلامي دائما على الدفاع عن مصالح جماهير العمال والفلاحين وسائر الفئات الشعبية . لقد تغيرت ملامح عبدو هذه الجماهير ولكن الاستغلال والاضطهاد القومي لم يذهبا .

وكان على « الاتحاد » في العهد الاسرائيلي ان تدافع عن جماهير العاملين العرب واليهود ازاء هجمات الاحتكاريين الرأسماليين المحليين والاجانب . كما كان عليها ، بشكل خاص ، ان تتصدى ، دون هوادة ، لسياسة الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية التي تعرضت لها الاقلية القومية العربية في البلاد .

والحقيقة ان الاحدى والثلاثين سنة من عمر « الاتحاد » في العهـــد الاسرائيلي كانت امتدادا للاربع سنوات التي بدأت بها حياتها في عهـــد الانتداب البريطاني .. ونقصد بهذا ان « الاتحاد » واصلت كفاحها من اجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني كما طرحتها التطورات والاحداث التاريخية .

لقد رفضت « الاتحـــــاد » بشكل قاطع مزاعم حكـــام اسرائيل ، بايديولوجيتهم الصهيونية ، ان قضية فلسطين انتهت بعد حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، ولم يبق منها غير مشكلة اللاجئين . واصرت « الاتحاد » على ان حل تلك القضية يقوم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير بعد ان مارس الشعب اليهودي الفلسطيني هذا الحق واقام دولته المستقلة اسرائيل .

وهنا ايضا برهنت الايام صدق موقف « الاتحاد » وموضوعية توجهها السياسي القائم على معطيات حياتية ومؤشرات كفاحية .

لم يعد غير المغرضين من امبرياليين وصهيونيين ورجعيين يتغذلكون حول حقوق الشعب الفلسطيني ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد .. ولكن الشعوب عامة واكثرية دول كوكبنـــــا لا تناقش هـــذه الموضوعات بل تعتبرها حقائق يجب التعامل بهـــا .

ومن حق « الاتحاد » عند هذا الحد ان تسجل في باب نجاحاتها انهـــا واكبت حركة التحرر القومي في العالم العربي وساندت قواه الوطنيـــة الثورية . وحاولت ان تحافظ دائما على وضوح الرؤيا حتى لا تفقد البوصلة السليمة او تصيبها بالعطب .

ان محرري « الاتحاد » واعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي يسمعون ، وهم في الخارج ، الكثيرين من مواطني الاقطار العربية يطلبون « الاتحاد » ويمتدحون نهجها ومادتها .

اننا نقبل بشكر تثمين « الاتحاد » الواقعي ونرى فيه تضامنا اخويـــا مع كفاح الجماهير العربية التي تمثلها « الاتحاد » وتذود عن مصالحها .. وتعتذر عن قبول الغلو في المديح لان ذلك يتناقض مع الموضوعية التي كانت « الاتحاد » مدرستها .

وحين نتحدث عن « الاتحاد » نؤكد ان سر قوتها .. ومصدر صمودها ونموها انها واصلت مسيرتها خلال ما يزيد على ثلث قرن بارشاد لا الماركسية اللينينية بشكل عام فحسب ، بل بارشاد الحركة التي تجسم الماركسيـــة اللينينية ايديولوجيـــة وتنظيمـــا – عصبـــة التحرر الوطني خـــلال السنوات الاولى .. والحزب الشيوعي الاسرائيلي خـــلال السنوات التاليـــة حتى يومنـــا هذا .

ولا جدال مطلقا في ان نهج « الاتحاد » الاممي رسخ جذورها بين الجماهير العربية في اسرائيل واكسبها الاحترام خارجها . وهذه الاممية انعكست في التمسك بحل يحفظ حقوق الشعبين العربي الفلسطيني واليهودي الاسرائيلي .. وتمحورت على الصعيد العالمي حول التضامن مع الاتحـــاد السوفييتي وحزبه الشيوعي . ومع سائر الاقطار الاشتراكية ومع الحركة الثورية في العالم الرأسمالي بشقيه المتطور والنامي .

وكان على « الاتحاد » ان ترتفع في معركتها الايديولوجية ، معركة محاربة الايديولوجية الصهيونية وغيرها من الايديولوجيات الرجعية في عصرنا ، الى مستوى التحدي الذي كانت تفرضه ظروف بلادنـــا باجهزتها الاعلاميـــة الضخمة وقدرتها على غسل الدماغ صبح مساء .

ولذلك لم يكن في وسعها ان تختفي وراء الشعارات الطنانة او الجملة الرشيقة والصيغ « الثورية » الفارغة ، بل كان عليها ان تناقش اعـــداء الماركسية – اللينينية الايديولوجيين بعلمية وموضوعية حتى تمزق اقنعتهـــم وتكشف عن طابعهم الطبقي الرجعي ومعاداتهم الجماهير الشعبية – اليهودية الاسرائيلية ، بالنسبة للصهيونية ، والصينية بالنسبة للماوية . وشعوب العالم بالنسبة للنازية والفاشية ..

حين تستمر صحيفة ملتزمة في الصدور اكثر من ثلث قرن ، ويصاحبها في مسيرتها منذ البداية حتى اليوم اولئك الذين اصدروها ، تكتسب تلك الصحيفة خبرة غنية هي حصيلة خبرة العاملين فيها القدامى والجدد .

وهكذا هي « الاتحاد » ، التي اصبحت مؤسسة وطيدة الاركان طورت تقاليد صحفية تقوم على مبدئية الانطـــــلاق وصدق التحليل والثبات في المواقف السياسية الصحيحة .

وعلى هذا الضوء نقول ان « الاتحاد » هي مدرسة في اكثر من ميدان .. هي مدرسة دربت صحفيين شيوعيين .. هي مدرسة اسهمت في تعليم النشء وتثقيفه على الوطنية والاممية .. وهي مدرسة ادبية متواضعة ساعدت الشعراء والقصصيين على نشر نتاجهم وكرست حيزا طيبا من صفحاتها للنقد والنقاش الادبي .

والمهم ان « الاتحاد » هي اداة نضال وسجل نضـــال وتاريخ .. ولا يستطيع من يريد ان يدرس اية ناحية من حياة بلادنا ومنطقتنا ان يفعل ذلك دون ان يعود اليها .. لعلنا في هذا خرجنا عن تواضعنا وحذرنا من الاطناب .. ولكننا لم نخرج عن الحقيقة .

الفنون التشكيلية ودور الصحافة الشيوعية

عبد عابدي

« لا بد من ان يقترب الفن من الشعـــب وان يقترب الشعـــب من الفـــن »

((لينـــين))

على الصحافة الشيوعية واجب هام وعظيم في توسيع سجل المعرفة وتقريب الفئات الواسعة الى المضامـــين الكفاحية الخلاقة للفنون الجميلة ، وابراز اهمية هذا العمل كسلاح ثقافي تستطيع الجماهير الواسعة استعماله في طرد الجهل والظلام .

* بمناسبة مرور ٢٥ عاما على صدور صحيفة « الاتحاد » الام و ٢٥ عاما على صـــدور مجلة الشباب الفتية « الغد » ومرور ٣٠ عاما تقريبا علـــى صدور « الجديد » ارى مـــن الضرورة معالجة احد الابواب التي لاسباب موضوعية معينة لم تعالج حتى الان . ان حزبنا يكن تقديرا كبيرا لتلك البراعم الخضراء التي بدأت تنمو بـــين الصخور قاهرة كل الظـــروف الصعبة حتى اصبحت تعطـــى ثمارا *

● الفن والصحافة ●

لو استعرضنا عمر الصحافـــة لوجدناها جديدة العهد ، ان قسناهـــا بتاريخ الفنون الابداعية عامة والفنون الجميلة بوجه خاص . ان تطور عمـــل الصحافة في القرن الثامن عشـــر اصبح اداة مهمة في « المواصلات »



هيوا ! – للرسام السوفييتي ديمتري اورلوف – « ملصق ١٩٢٢ » .

الاجتماعية ، الا انه ، وبرغم ذلك ، بقي مقصورا على افراد وعلى فئـــات اجتماعية جعلت من الصحافة وسيلـــة لدعم نظام هذه الفئات الفكـــــرى والاجتماعي ، ودعوة للتحريض علـــى الفئات الشعبية المتضررة والمكبوتـــة اجتماعيا حتى تبقى على اوضاعهـــا البائسة ، وحتى لا تتيح لها الوسيلـــة من اجل النهوض الاجتماعي .

بيد ان الفنون الجميلة ، وبرغـــم احتواء السلطة لها في مراحل عديـــدة من التاريخ ، فان الفن بقي مرئيـــا وملموسا وقابلا ان يكون وسيلــــة مشتركة ، باستثناء مراحل انحصـــر فيها الابداع الفني على نطاق ضيـــق مستغلا من قبل الطبقات الحاكمــــة والمسيطرة .

غير ان الانفتاح العلمي التكنيكي في اوروبا او ما يسمى «بالثورة الصناعية» قد حمل في طياته اسسا جديـــــدة للعلاقات الاجتماعية ، ومنها الامكانيات التي كانت غير متوفرة في الماضـــي ، كسبيل الاتصال الواسع بواسطة النشر او ما يسمى « صناعة الكلمـــة » . وهذه الصناعة كما اشرنـــا لهـــا في البداية اقتصرت على الذين اجـــادوا اللغة وعلى ارباب الصناعة والتجـــار ورجال الدولة ، وهذا بالطبع لم يقلل من قيمة هذه الثورة الكتابية فـــي ان تدخل معترك الحياة وان تجعـــل الصحافة منبرا للفكـــــر المتحـــرر ولمجموعات كبيرة من المفكرين والكتاب والرسامين الذين مثلوا تيـــارات ليبرالية في الفكر البرجوازي والذيـــن اخذوا ينادون بالعدالة الاجتماعيـــة ، ويدافعون عن الهيئـــات العماليـــة والفلاحية التي اجتاحت اكثر البلـــدان الاوروبية من اجل التحرر الاجتمـــاعي والقومي .

وقد تمثل هـــذا الفكر التحـــرري الدمقراطي باعمال فكتور هوغو ، في قصة « البؤساء » وليـــو تولستوي في « الحرب والسلام » واعمال بتهوفن في « السيمفونية التاسعة » التي تجلـــت فيها روح المقاومة للغزو النابليـــوني لمدينة فيينا ، واعمال الرسام الروسي « ريبين » ولوحات الرســـام الفرنسي غوستاف كوربيه الذي كان احد اعضاء كومونة باريس ومات شريـــدا بعـــد انتكاسة هذه الهبة الثورية ، وكذلـــك اعمال الموسيقار الالماني ريتشــــارد فاغنر واعمال غوتيه وشيلر ، واعمال بلزاك واميل زولا واعمال الرســـــام الفرنسي دومييه في الصحافة الباريسية .

● اونريه دومييـــه الرســـام الدمقراطي وصحافـــة باريس قبل مائة عـــام ●

يعد الرسام اونريه دومييه ، وبحق ، من الاوائل الذين مارسوا عطائهـــم الفني في نطاق الصحافة . فكما شاركت الكلمة الملتهبة مشاعر البروليتـــاريا الباريسية في الانتفاضات العماليـــة فهكذا ايضا شارك دومييـــه فنان الكاريكاتور الخالد في الهام وتوعيـــة الجماهير وحثها على رفض التحـــكم الاستبدادي التي تتابع على مراحل ، واغرق ساحات باريس في برك مـــن الدم .

ان ذروة الانتفاضة العماليـــة التي شهدتها فرنسا كانت في اقامة كومونة باريس التي لم تعش اكثر من ٣ اشهر عندما تحالفت الرجعيـــة المحليـــة واستعانت بدول اخرى لاجـــل سحـــق الانتفاضة والقضاء على كوادر العمال والمثقفين واغلاق ٢٢ صحيفة يساريـــة والبطش والتنكيل بمن يدافع عـــن الجمهورية وعن حرية الكلمة .

***

ان الثورة البلشفية التي هـــزت العالم وايقظته كانت ذروة الانتفاضات والثورات الاجتماعية ، التي تجلت في بداية القرن العشرين . فقد جسدت في روحها الاندفاع الهائل للقوى المبدعة في اخذ مكانها الطبيعي بين الجماهـــير وفي عكس امانيها من اجل مستقبل عـــادل ونزيه يضمـــن الحرية والعدالـــة الاجتماعية الحقة .

يقول الناقد الســـوفييتي يـــوري كوزمينكو في كتاب «الفن والاشتراكية» :

« ان الاشتراكية والمثل العليـــا للمجتمع الاشتراكي تكون في مـــبدى ارتباطها العضوي الوثيق مع البحوث الدائمة ، ومع الجوهر الجمالي نفسه للادب والفن » .

« ومن هذه الناحية تمثل خبـــرة الثقافة الفنية السوفييتية في عكسهـــا وتعبيرها عن الاندفـــاع الجسور الى المستقبل ، وفي المأثرة التي لا مثيـــل لها لبطل الحاضر الملحمي الجديد ، كما تمثل بالفعل مساهمة ، لا تقـــدر بثمن ، في الثقافة العالميـــة . وبدون مراعاة هذه الخبرة لا يمكن تطوير اي بحث جدي يدعي كشف خصائص فـــن القرن العشرين » .

● الفنـــون الجميلة ودور الصحافة ●

ان الصحافة التي اصبحت المنبـــر الاساسي للشيوعية ونقل المعلومـــات الدور الهام في تزويد القراء بما يجري في القطاعات الاخرى من المـــدارس الفكرية والابداعية . وكذلك فان للفنون التصويرية المكان البارز في نشر الاعمال التي تتناسب مع المعطيات وتتجـــاوب وروح الاحداث والمواضيع المرافقـــة للمكان والزمان .

وان الانفعالات « والرد السريع » لا يقاسان بالطبع بالوقت الـــزمني لسرعة الاحداث التراجيدية منها او المفرحة .

والمكان لا يعني الحد الاقليمي التي تجري فيه الاحداث بحيث يقال مـــن اعتناء وتجاوب الفنان المتواجد عـــلى هذه المنطقة او تلك ، بل التجـــاوب الانساني اليقظ والمتفاعل مع القضيـــة الضميرية التي تحدث ردود فعل لـــدى الفنان وتتحول الى الم انساني يعكس بواسطة العمل المبدع .

وها انا اتذكر كلمات الرسام الخالد بيكاسو الذي تحدث الى الرسامـــين الامريكان في مؤتمرهم عام ١٩٣٧ حين كان خطر الحرب يقرع على الابواب في اوروبا : « انني الان ، اود ان اذكركم وان ابعث اليقظة فيكـــم من خـــلال ايماني ويقيني ان الفنان المدرك والذي يمتلك في داخله الحس الوجداني ، لا يستطيع في لحظات الخطر التي تتهدد فيها القيم الانسانية والحضارة المبدعة ان يتجاهل ذلك الخطر الجارف . وعليه فان الفنان يجب ان يكون يقظـــا وملتزما » .

وبهذه الروح ايضا دعا الفنـــان الالماني الراحل كوكوشكا الفنانـــين « اولئك الذين يتقوقعون في الابـــراج العاجية الى ازالة القناع .... حتى يروا الواقع كما هـــو » . وان دور الفنون الجميلة هـــو توضيح الواقـــع وعكسه على مسرح الحياة .

ان مسألة الالتزام والانفعال الذاتي عند الفنان مرهونة بعوامل عدة ، وهي ان تستطيع ان تتجاوب مع العوامـــل الخارجية الا اذا توفرت الميكانيات في الاخذ والعطاء اي التجاوب والصـــدى الذي تقمله ادوات الخلق والابداع في النفوس ومدى عمق النص والمشاعـــر الكامنة بنا والمهيأة للتفاعـــل وليس الانفعال السطحي !! .

ان من واجب الفنون الابداعيـــة ايضا ان توسع سبل المعرفة من خلال

الدعوة لعالم افضل – للرســـام والنحـــات الفرنســـي اونري ديه...

منطلقاتها الواقعية من اجل ان يصبح الفن ملكا للفرد ، معبرا عن مشاعـــره واماليه .

وان الفنون الجميلة تقوم بواجـــب هام وعظيم في التعجيل في تقدم المجتمع نحو الافضل ، فهو واجب العاملـــين ايضا في الصحافـــــة التقدمية تحـــقي « النظريات » التي تحـــاول قـــوى الظلام ، بواسطتها ، ابقاء الفئـــات الشعبية الواسعة واقعة للجهـــل وعدم ادراك الحقيقة . ولقد فنحـــنا ندرك تلك المسؤولية ، مسؤولية وضـــع امكانات ، ليس من المفروض ان تكون فوق الاحتمال والتحمل ، قادرة على تقريب الفن الى الجماهير وان تكـــون نحن اول القوى التي تحمل الريشـــة والالوان ، آنذاك ندرك ان للفن واجبا هاما وساميا وان الفن وسيلة كفاحية يجب ان تتطور .

● صحيفة ((الاتحاد)) خـــلال مسيرتها التاريخيـــة ●

ان السنوات الخمس والثلاثين من عمر صحيفة « الاتحاد » هي سنـــوات شابة في حياة شعب شاب ارتبط نموه بعمر « الاتحاد » ، لكنها استطاعـــت ان تكون كالشيخ الجليل الذي يعمـــر ويرى الاجيال الصاعدة على طريـــق تجربته وحكمته الطويلة . واستطاعت ان تكون هكذا بعد ان اخذ من دأب على صدورها ان تكون المنبـــر الشعبي للكلمة الموجهة على الدرب الطويـــل والمسالك الوعرة في حياة شعبنا .

ونحن لو التفتنا الى الخلف ، الى تلك السنوات الحرجة ، الى الايـــام والساعات التي كان كياننا يتهـــدده خطر الترحيل والتشريد ، كانت صحيفة « الاتحاد » تخاطب الجماهير سياسـة وادبا وشعرا ، على الرغم من الركود الادبي وقلة من مدارس الادب والفن في تلك الفترة من السنوات العجاف .

وان كانت « الاتحاد » لم تعالـــج قضايا الابـــداع الاخرى كالفنـــون التشكيلية مثلا ، فلم ينبع ذلك عـــن التقصير بل عن الظروف الموضوعيـــة والعوامل الاخرى التي ذكرتها ومنهـــا ايضا النضال الذي خاضـــه الحزب الشيوعي من طريق ص... من حقوق الاقلية العربـ... على ارضها ومنحها فر... في معركتها الكبـــرى العسكري ونظام النصا... وغيرها من القضايا الـ... احتلت مكانة الصدارة واستطاعت « الاتحاد » الخمسين ان تفرد مكانا متواضعا ، في تجنيد الذين تجاوبوا مع احداث... فقد نشرت اعمال الرسا... روت شلوس ولوحات... الاجتماعية جمال كامل و... والرسام شمعون كشلين... العسكري ، ولوحات... اليهودية العربية ، وحـ... العـــرب في العمل و... « المبراة » ، وشـــ...

الرسامـــين هرش ، و... السنوات الاولى من تيـ... والرسام غروسبارد وكذ... لدور الرسامين والنحاتين والسوفييت مكان قيم في « والجديد » و « الغد » وتلاحظ في هذا المجال الرسامين العرب والهواة تقريبا معدومة ، وهذا الا... عن عدم وجود قوى فنية... وكذلك الحال بالنسبة لـ... العربي بالنتاج الفني في... مع ان التفاوت والمسببات... لكلا العالمين .

واذكر ان الريبورتاج ... الذي نشره جورج طوبي « الغد » عن الرســـ... بيـــساري من يافـــا ... الهرب عبر الحدود ثم ... وسجنه ، كان العمل ... القارئ العربي بهذا الـ... كان اسهاما في الكشف... واقع الفنانين .

وكان تأثري شديدا ... الى مدينـــة يافا للتعر... الرسام ، وقدم لي صو... يافا والعرب الساكنين ... عنها في وجه هذا الر... حياة الفقر والذل . وهـ... انه مات نتيجة الفقر و... وكتب سالم جبران ... من يافا هو احمـــد... وذلـــك في سنــ...

غير ان سنوات الستـ... انفتاحا مشجعا في صفـ... من اهمية اشراك بعض... العرب في نشر بواكيـ... الصحافة وبداية البحث... براعم فنية تشارك في ... الجماهير وتعريفها على... اخرى كانت مهملة في ا... وكذلك الحال بالنسـ... القراء بانتاج الفنانين ا... الحدود وكان منهم الرسـ... شموط للفلسطيني واعـ... العراقي واعمال رسا... ـــ البقية على ص...

مظـــاهرة – للرسام التشيلي بيدرو هرنانديز

التجذر في الوطن والدفاع عن شعور الانتماء في القصة العربية المحلية

بقلم : عفيف صلاح سالم

جذر في الوطن والدفاع
تماء الى الشعب العربي
طيني والوقوف في مواجهة
ة ومؤامراتها لسحب
من تحت أقدام
تين العرب ، هي معالم
ة وأساسية تنسحب على
ثلاثين عاما ونيف من
جماهيرنا العربية . فلم
هذه الجماهير في معاركها
ب ، بل تابعت تطورها
شخصيتها التي استمدت
ا من انتمائها للشعب
طيني .

حت هذه الجماهير ، التي
تكم ظروفها ، بعد قيام الدولة ،
عن اغلبية الشعب الفلسطيني
لى عن وطنه ، نجحت بخلق
بية نشطة تجتذب الان انتباه
ن والمتخصصين في العالم
، الذين اقتنعوا بعد ان انكسر
لعزلة المفروض من حولنا :
الباقين في ملاعب الطفولة
، يبلدوها باقدامهم الحافية ،
لها من التداين على بيارات
، في الماضي ايضا ، محظورة
شعب ، باعها ملاكها ثم باعونا
» (١) .

بد من اثبات حقيقة موضوعية
هي ان الشعر المحلي هو الذي
ر الصاروخ الذي اخترق الصمت
ن حولنا ، وذلك بعد ان نجح
كس ، وبصورة عميقة ، معارك
لجماهير في النضال دفاعا عن
والانتماء القومي ، اولا ، وكان
المتفائل الذي اعاد للانسان
بعض الثقة في ذاته في ليل
حزيران الدامس ، ثانيا .

ن القول الان ان القصة
ة ، ومنذ اواسط الستينات ،
في اخذ دورها الفاعل والمؤثر
انب الشعر .

ن من الطبيعي ان تنعكس معارك
نا العربية في القصة ايضا ، كما
ت في الشعر . ورصدت القصة
حولات التي طرأت على حركة
ية علمة واسهمت في ارشادها
دف وهو البقاء والتجذر والدفاع
نماء القومي وتعميقه بالدفاع عن
. ولهذا نرى ان اجواء القرية
سيطرة على اجواء قصصنا
.

ا نرى ان مجموعات محمد نفاع
، « الاصيلية » و « الودية »
ح الشمال » ، تتحدث كلها عن
التغيرات في المفاهيم الاجتماعية
فيها .

حمد نفاع يتحدث بحب عن
ويصف الحياة فيها بدقائقها .
احد فقط من مجموعته « ودية »
ذه الحقيقة . ففي قصة «الجهاز
» نرى التغيرات في المفاهيم
ية ، التي حدثت على ضوء
ة السلطات الاراضي العربية
ا من ايدي الفلاحين قطعة اثر
. وأمام هذا الواقع يصور محمد
يف اضطر اهالي القرية الى
ج الى العمل ، لينضموا الى
لعمال ، وكيف انعكس هذا الامر
لفتاة ، فخرجت بدورها لتخفف
من الاعباء الحياتية والمعيشية
على عاتقها . قالت العروس
سوة للعريان وانا مش مزلبطه
ربي ، وعندما تكوم المستشان
على الاصفر على الازرق على
الاخضر والليلكي تكوم السوف
دينا على قلبي انا ربة البيت
شريك حياتي ، يعني حط حامد
ود والقرش ولا الصفرة ، كل
قطة عرق ، الشباب يطلع دم
ما تطلع لقمة العيش » (٢) .
لف — « كسوتي قليلة على قد
وكسوتي الصحيحة هي محبة
الادب والضمير والوعي ،
اجمل كسوة لبلدنا » (٣) .
اشار محمد نفاع الى ان
ن هو اجمل كسوة لبلدنا »
بين جماهيرنا العربية ووحدة
في الاساس السلاح الرئيسي
ر بواسطته على محاربة
لاضطهاد القومي والتمييز
، سياسة قلعنا من وطننا
ساليب ..
د علي طه وفي مجموعته « جسر
للحزين » فيتعرض ، ايضا ،

الى هذه التغيرات الاجتماعية في قريتنا العربية . فبينما نراه في قصة « المعركة » يصور استغلال السلطات ، والحزب الحاكم ، للعائلية للتوصل الى هدفه وهو سرقة الاصوات في الانتخابات وتزوير ارادتهم واثارة النعرات بينهم ، نجده في قصة «اللجنة» يتحدث عن هزيمة الماضي الرجعي ، ممثلا بالمختار حسن عبد القادر ، على ايدي الجيل الجديد ، الشاب ، ممثلا بابن رباح وجماعته . الا ان الكاتب وجد ان من واجبه ، وفي جو الانتصار الذي حققته قوى الجديد ، الشاب ، المؤمن بعدالة قضية شعبه ، ولو اتخذت شكل فتح شارع في القرية لخدمة العمال والفلاحين ، التحذير من دسائس السلطات والرجعية المدنية لها فقال « وتعتقد جدة ابن رباح ان الحية الرقطاء ما زالت حية ترزق .. وانها تنتظر الفرصة الملائمة لتهاجم الناس من جديد » (٤) ..

ان اهتمام كتابنا باجواء القرية ورصد التغييرات الاجتماعية ، التي تحدث فيها ، نابع ، في الاساس ، من التحولات التي طرأت على البقية الباقية من هذا الشعب والذي كان باغلبيته الساحقة من الفلاحين .

كما ان العمال ، الذين يصورهم ادبنا المحلي كمدافعين عن الارض ، يقفون في وجه مؤامرة المصادرة ، وهم بذلك يدافعون في الحقيقة ، ليس عن مصدر رزق لقطاع من الجماهير ، بل يدافعون عن حقهم في البقاء في الوطن ، يدافعون عن انتمائهم له وعن حقهم في التطور فيه . وحين يصور ادبنا المحلي هؤلاء العمال فانه يصور ، ايضا ، تبلور مفاهيم ابطالهم . وفي قصة « وصار اسمه فارس ابو عرب » لمحمد علي طه ، نرى ان الدفاع عن الارض هو جزء من معركة النضال ضد حكومة القهر والاستغلال . ففارس ابن رتيبة « صار يطرش كلاما بعد اسبوع على الحكومة . على الحكومة بحالها . ويقول الحكومة مستغلة وتمص دم العمال . وحقوق العرب ضايعة . ويجب ان تعيد اللاجئين . وان تعيد الارض لاصحابها . الدار دار ابونا وجا الغربا يطحونا » (٥) . وقول الكاتب « ان الحكومة مستغلة وتمص دم العمال » وربطها بمصادرة الارض وبقضية الشعب الفلسطيني هو لفتة الى تعريف نضال الجماهير العربية في اسرائيل ، النضال القومي والوطني والدمقراطي والطبقي . ولهذا نرى ان هذا الطباخ ، فارس ابن رتيبة ، هو الذي يقود معركة الدفاع عن الارض ، عن موقع ام الحجارة .

وهذه اللفتة ايضا نلاحظها في مجموعة حنا ابراهيم « ريحة الوطن » ، وفي القصة الاولى من « صور يوم الارض » . فحسن بطل القصة عامل ، الا انه دافع عن الارض وجرح واعتقل ، وهذا الامر هو الذي اعاد له صداقة الصبا مع محمد مصلح ، المزارع النشط ، « ولم يكن محمد مصلح اقل غبطة . وهو يرى صديقه يدفع غاليا ثمن الدفاع عن الارض وهو العامل الذي لا يملك الا الدار التي يسكنها وحديقة لا تزيد عن دونم واحد » (٦) .

لقد كان يوم الارض الخالد يوما تاريخيا مشهودا في حياة جماهيرنا ، يوما يشير الى التغيرات الكيفية والكمية التي طرأت عليها خلال السنوات الماضية . وكان قمة في نضالها وهي التي جربت نفسها وقوتها في معارك هامة في الماضي . ان الخبرة النضالية التي تكدست عاما بعد عام وصلت القمة في يوم الدفاع عن الارض . اليوم الذي كان اثباتا للحكمة القائلة « ان الشعب يمهل ولا يهمل » ..

وللدلالة ، فقط ، على ان جماهيرنا العربية تشبثت بارضها ورفضت المصادرة لا بد من لفت الانتباه الى قصة اميل حبيبي « بوابة ماندلباوم » . ففي هذه القصة التي نشرت في آذار ١٩٥٤ في مجلة « الجديد » . واعاد الاديب نشرها في « سداسية الايام الستة » في عام ١٩٦٩ . يقول في حديثه عن العجوز المسافرة الى الاردن :

« واخوها الكهل ، الذي جاء من القرية ليودعها ، كان يهز رأسه باستمرار وعلى وجهه الالم والتعجب . هذا « الشيء » الغامض ، (الوطن) ، الذي تتحجب اخته لانها تخلفه وراءها

ولا تستطيع ان تحمله معها ، هو عزيز عليه وحبيب .

« وقال له جارنا :

— « ولكنك في نهاية الامر ستوقع لهم على ورقة البيع ، فالقانون معهم » .

والتفت الشيخ القروي نحوي وقال :

— « اسمع يا خالي كنا مرة نحرس المقثاة انا وابي واخي الاصغر . واذا برف من الحجل يهبط على الحقل . فاستعجل اخي يحمل بندقية الصيد كانه الرجل ، فغشي ابي من الضحك . هل تتذكر كيف كان يضحك جدك يا خالي ؟! وقال يا ولد صيد الحجل للرجال ! ولكن صغيرنا كان عنيدا . فعاد الينا بعد ساعة وفي يده ، يا للعجب ، طير من الحجل لا يزال على قيد حياة . فذهلنا . اما العفريت الصغير فكان يرقص وهو يتباهى بصيده . وصاح ابي : ولكننا لم نسمع صوت الطلقة ! فاجاب الصياد الصغير : لقد سحرت البندقية يابا ... وحلفني بجدودي وبجدود جدودي الا افشي السر امام والدنا حتى اخبرني انه رأى هذا الطير المسكين بين فكي قط كبير ، فظل يركض وراء القط من عليقة الى عليقة وبين اعواد الذرة حتى خلصه منه .. هيه ، يا خالي ، هل ينتظرون مني ان اوقع على قسيمة بيع هذه الذكريات ؟! .. ما اقصر باع قوانينهم .. » (٧) .

فالوطن ليس فقط قطعة ارض يمكن مصادرته بمصادرتها ، انه ، ايضا ، تاريخ وانتماء . وهذا ما لا يمكن لاحد ان يصادره من شعب بقي متزرعا في وطنه ، رغم المحاولات المستمرة لسحب الارض من تحت قدميه .

*

كثيرة هي الجبهات التي خاضت عليها جماهيرنا العربية المتجذرة في وطنها معاركها . وكانت احدى هذه الجبهات الرئيسية الدفاع عن انتمائها للشعب العربي الفلسطيني . ووجدت هذه المعركة انعكاسا واعيا لها في قصصنا المحلي في عدة ظواهر :

١ — العودة الى ثورة الشعب العربي الفلسطيني على الاستعمار البريطاني في عام ١٩٣٦ .

٢ — الحفاظ على الرابطة بالاقارب والاحباب المشردين ولو كان هذا الامر من خلال المذياع . وذلك حتى عام ١٩٦٧ .

٣ — لقاء افراد هذا الشعب الواحد ، الصابر ، بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ .

واذا القينا نظرة سريعة على مجموعة حنا ابراهيم القصصية الاولى « ازهار برية » نراها في اغلبيتها تتحدث عن ثورة الشعب العربي الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني . وتناول هذا الجزء ، او لنقل هذه الشمعة المضيئة من التاريخ ، والحديث عنها في قصص قصيرة ، يعمق بطريقة او باخرى شعور الانتماء لدى الاجيال الشابة الى الشعب العربي الفلسطيني وتراثه النضالي والحضاري . ولهذا لم يكن

من قبيل الصدفة ان يمنح الاديب محمد علي طه مجموعته الثانية اسم « سلاما وتحية » . وان يعالج اغلبية ابطالنا الشبان فيما بعد مسالة الارتباط بجماهير الشعب العربي الفلسطيني عامة في شتى اماكن تواجدها .

وتكاد لا تخلو مجموعة قصصية محلية من الحديث عن هذا الانتماء او الدفاع عنه . واستمر هذا الالتزام بعد عدوان حزيران واحتلال الاراضي العربية المحتلة ، الضفة والقطاع ، ولقاء ابناء الشعب الواحد مجددا .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان الاديب اميل حبيبي كان يتصور طوال الوقت كيفية هذا اللقاء وتخيله حتى قبل وقوعه . فتسمع « النورية » التي عادت لتعيد ذكريات هذا الشعب الى الانبعاث تقول : « ما تركتكم ابدا . لحكوا لاولادكم عني حتى اذا عدت لا تذكرني هند وحدها . ولا الوالد الجمعة وحده ، ولا على البقال وحده ، ولا الكنز الباقي وحده ، ولا القاعد على عتبة السنين وحده — اين ذهب ؟! — ولا حلاق السينما وحده . بل يذكرني اولادكم ايضا . فاعود حينئذ وسارقص : ايد بايد متشابكة خارج هذا الوادي ، في الفضاء الواسع ، مع اولاد بائع البلاستيك ، واولاد عساكر البلدية » (٨) هذا ما حلم به اميل حبيبي في آذار ١٩٦٣ . ويوصي ان نبقى امينين « للنورية » وان نثقف اطفالنا واجيالنا القادمة على انها ستعود يوما ، حتما ستعود . ولكن كيف كان اللقاء فعلا بعد عدوان حزيران في عام ١٩٦٧ ؟ ان « سداسية الايام الستة » بمجملها تتحدث عن اللقاء الذي حدث . اذ استيقظ السجين السجين عشرين عاما

وهو مقطوع عن اهله ، « استيقظ يوما على لغط في باحة السجن ، فاذا به يلقى اهله جميعا وقد حشروا معه » (٩) . ولكن وبالرغم من مرارة السجن وقيوده فقد سعد مسعود بلقاء ابن عمه « ولا اريدكم يا شطار ، ان تفهموا من هذا ان مسعودا عاد الى حالته السابقة في حيفا . بل صار منه مثل بقية الاولاد ، ذا اعمام واخوال واقرباء ، ولم يعد مقطوع الاصل والفصل » (١٠) .

وهذه هي حال جماهيرنا العربية الباقية في وطنها . فهذه الجماهير ليست مقطوعة الاصل والفصل ، بل ان لها انتماءها للشعب العربي الفلسطيني . وانطلقت هذه الجماهير لتعميق هذا الانتماء والحفاظ عليه . وستبقى امينة له .

واخيرا .. يقول الناقد الروسي الدمقراطي بيلنسكي عن دور الاديب والشاعر انه ذاك « الذي يرى في التغيرات الصغيرة اليومية تطور الحياة الاجتماعية وتطور الجماهير التاريخي » . وقد نجحت القصة القصيرة المحلية لدينا في رصد هذه التغيرات وفي وصفها والحديث عنها والاشارة الى العبرة منها واخضعتها في النهاية الى خدمة اهداف وطنية سامية هي التجذر في الوطن والدفاع عن الارض والالتزام بانتماء هذه الجماهير للشعب العربي الفلسطيني .

---

١ — اميل حبيبي ، « سداسية الايام الستة » ، المقدمة ص — ٨ .

٢ و ٣ — محمد نفاع ، « ودية » ، ص ١٠ ، ١١ .

٤ — محمد علي طه ، « جسر على النهر الحزين » — ص ٢٢ .

٥ — محمد علي طه ، «عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر » ، ص ١٠٣ .

٦ — حنا ابراهيم ، «ريحة الوطن» ، ص ٢٧ .

٧ — اميل حبيبي ، « سداسية الايام الستة » ، ص ١٤ و ١٥ .

٨ — اميل حبيبي ، « سداسية الايام الستة » ، ص ٥٠ .

٩ و ١٠ — اميل حبيبي ، «سداسية الايام الستة » ، المقدمة ، ص ٨ و ٦١ .

فوزي عبد الله
قصائد

— ١ —

لي انت :
جنّ خاطري
فهل يكون ؟
لي انت :
ما أمرّ ساعة تضيق
وفي ظلالها افيق ،
يا عالمي المسحور
يا قصائد الأبد ،
أريد تبقى ،
هل يكون ؟
لي انت ،
فوق غاية الظنون
في القلب ،
في عمري
فلا يهون .
أقمتَ عند أمسك السدود ؟

— ٣ —

— قف ساعة ،
هل ينفع الندم ؟
هل في غد ورد ؟
أمس يضيق عنده الحدود .
— ترعى غدا ؟!
فلم إذن
هل هام هذا القلب من قبل
ومن بعد ؟
— ترعى غدا ؟

— ٢ —

وامس قصة ، ذكرى
وامس .. عله نسيان .
إن كنت .. إن كان ...
ردّ لي ما كان .
يكون ما يكون ...
ثم ينتهي ...؟
هل ينتهي الألم ؟.
صدى ..

سميح القاسم
قرارة البرقاوي

● حفلة نور ●

مهلاً . مهلاً .
هي ذي مملكة الديجور
مهلاً
وليدّخر الأعمى
حفلة نور .

● دنيا ●

أوّلها يبكي آخرها
آخرها يرقص ويغنّي في الساحه
الحيّ يجوس دوائرها
والميّت يقضم تفاحه
. . . . .
دنيا !

● حصرم ●

من كلّ عناقيد الكرم اخترتك انت
من كلّ عناقيدك ،
ظلّ لي الحصرم
من كل الحصرم ،
لم ينضج إلا موتي !

● الحقيبة ●

سقفها واطىء
إنما بين جدرانها
أبد دافىء .
هل اقول إذن إنها منزلي ؟
حسناً !
ليس لي منزل غيرها
ليس لي !

● للذين أبصروا ●

اعددت للملائكه
حديقة فسيحة في جسدي
وللنفوس الهالكه
مقبرة في جسدي
اعددت للعميان يومي كلّه
وللذين أبصروا ،
تركت أمسي وغدي !

● حبيبتي ●

يدعوها الاطفال القتلى
« مملكة الليل الفادح »
تدعوها أشجار الدفلى
« عاصفة الرمل المالح »
يدعوها الغرباء
« عاهرة الغادي والرائح »
يدعوها الابناء
« الدمع الجارح »
ادعوها « الحب »
وادعوها « الموت »
واقسم :
لن يخرج منها رجل صالح
لن يخرج منها رجل صالح !

● مقهى ●

في مقهى الميناء ثلاثة بحّاره
الاسود يشعل سيجاره
الاصفر يحلم بعجيزة زوجته
والابيض يحضن قيثاره ..

● « ٧ » ●

بعد قليل
تلتحم القاطرة السابعة
بسبعة فرغونات
في الفرغون السابع
تبكي سيدة حبلى
(في الشهر السابع) .
في برّاد المستشفى جثة رجل
من سبعة ايام مات !

● احوال جويّة ●

كان علينا أن نسرع
حتى نلحق بالطائرة الهولندية
كان علينا ان نسرع
حتى نلحق بالعاصفة الثلجيّة
كان علينا أن نسرع
حتى نلحق ،
بضحايا الاحوال الجويّة ..

● حفلة تعارف ! ●

هل هذا المقعد خال يا سيدتي ؟
(كل شتاء يتمنّى خبزك)
هل تسمح سيدتي ان أغلق شبّاك الباص ؟
(للوقت تضاريس)
هل تسمح سيدتي بالتدخين ؟
هل ترغب سيدتي في سيجارة ؟
ما رأيك سيدتي في كأس نبيذ ؟
أيّ الافلام تفضّل سيدتي ؟
(كل بطاقات السفر ستفقد قيمتها)
(كل هوايات الملك المخلوع عن العرش هراء !)
لا نوم الليله
لا اوّل للضمّة . لا آخر للقبله
لكن .. ما اسمك يا سيدتي ؟ !
لم نتعارف بعد ! !

● في مطار بعيد ●

اطالع الوجوه في قاعة الانتظار
أشعل لي سيجارة ثمينة
وامنح الحمّال فوق أجره دولار .
ارى على المائدة المنخفضه
مجلّة جنسيّه
اجيب في ترفّع على سؤال الشرطة المشكّكه
واطرح التحيه
على رفيق سفر يرفل في ثيابه الريفيّه
آخذ في لباقة
حقيبة السيدة الزنجيّه
وضاحكاً مداعباً
اوزّع الحلوى على أطفالها الصغار
. . . .
هل يدرك المطار ؟
هل تدرك يا مطار ؟
انّي سليل الألفة الشرقية ؟ !

● موضة قديمة ●

ارفع صوتي عاليا
يمرّ بي الناس ولا يصغون
أرفع صوتي عاليا
يمرّ بي الزمان لا مباليا
أنا مغنّي الموضة القديمه
والمقرىء المأفون ..

● الظلّ والاستثناء ●

لحظات .. وتقبل الاسماء
لحظات .. وترحل الاسماء
فاسمعوني !
ملء الزمان اسمعوني
لم تلدني امي ، ولم تبصروني
أنا ظلّي
وانتم استثناء !!

سميح صباغ
كتابة على جدران الوطن

● في العيد ●

حاولت الرقص على انغام الهورا
في حفلة ذكرى ميلادك
حاولت الرقص وقلت انسَ ،
يا ولد ، الذكرى !
قلت انسَ ودارت بالخمر صبيّه
فرأيت على كأس زميلي
دور الاهل على شاطىء يافا
أروقة ليليّه
ومتاحف ومقاهي للسياح
ورأيت المسجد خمارة حشاشين
ورأيت قرى دائرة
ورأيت مدائن تبنى
ومزارع تخضر .. وكان اخي
يعمل فيها عتالا . واخي الآخر
يبحث عن عمل في سوق النخاسين .
وابي يعمل كنّاسا في احد شوارع حيفا
واخي الاصغر يبحث عن مأوى :
في الرملة بين طلول الاهل المذبوحين المطرودين
رفع نداماي كؤوس العيد
وكأبت كأسي — حين نظرت اليها —
تطفح بدموع أيامى وثكالى دير ياسين .

*

حاولت الرقص .. ودارت بالجمع الموسيقى
حاولت الانشاد فسدّت درب الكلمة
دمعات القلب المخنوقة !
قلت : اعقل . يا ولد ، وفكر بعد : هذا الدرب المحتوم !
وحاولت الرقص ودارت بالمحتفلين الاقداح

فأبصرت : على كتفي رجل اشيب . اختي الحبلى
تصعق رعبا : تنزف دما تحت حراب « البلماح » .
ورأيت شبابا ، في عمر الزهر . تطاردهم
فوق شوارع رام الله وبير زيت والقدس
كلاب الفاشيين
ونفضت عنها رابعة تراب القبر
وراحت تعدو فوق شوارع حلحول :
آلاف المرات نموت وآلاف المرات نقاوم
ونظل نقاوم
كل وحوش الغاب وكل كلاب الصيادين .

*

حاولت الرقص .. !
فردتني من موتى — من عار محتوم
شهقة خضر واحمد* قالت لي : بكرت
فما هذا العيد .. بعيد ..
ان كنت بلا عينين
أوما تسمع صرخات الاطفال على نهر البارد
او بين حطام منازل « حانين » (١)
اوما تسمع طلقات النار على أهلك
في يوم العيد ؟!
قال ابي : من لا يمتلك الافراح بداخله . يا ولدى .
من لا يعرف طعم الفرح
كيف سيرقص ويغنى في اعراس اهالي البلد ؟

● لافتة على مدخل معلوت ●

للقادم .. بيت
فوق تراب جليلي
للقادم بيت
وحواليه ملاعب اطفال
وجنائن ومزارع .
فوق تراب جدودي
للقادم من شهر .. من شهرين
فجاج واسعة ومصانع
وانا البناء .. القصار .. الحداد
البلاط النجار الدهان ؛
العامل من اجل رغيفه
تضيّق شبابي اتنقل
من « موشاب » ل « موشاب »
ابحث لي : انا وحبيبة عمري وصغاري :
في وطني عن منزل

● العبدة .. ●

تستيقظ كل بغاياها والاقطاعيون
وسماسرة الارض وسماسرة الاعمال
.. تطعمان ذئاب سائبة فوق سهول من عسل وحليب
بين كروم الكنعانيين
وذئاب مناطر ما بين البطوف و « راس النمر »
تصارع رب الزيتون ؛ ورب العسكر يحميها والقانون .
باسم الامن تبارك قانون الغاب
وسقطت كل وصايا الرب المسكين
فالخارج من رعب الغربة من بؤس الامصار
يسوّي آلهة من احجار
يعبد سيدة الدولار ويشرب دم ضحيته
ويباركها باسم « وصايا الله » !
فما بين القاهرة وتل ابيب سلام
لا « يفهمه » غير صراصير الامن
وحراس الدولار وتجار الافيون

*

الويل الويل لعباد الدولار
من غضبة رب الارض ورب الانسان
من عاصفة تهدم كل الاوثان .

● صوت من معليا : ●

عادية كانت حواكير البلد
والناس فيها مثل باقي الناس كانوا .
والكروم
عادية كانت وحين جاءها الغزاة
صار شجر الزيتون
عرائسا . والناس صاروا أهل بيتي كلهم
وكل قطعة هنا خضراء صارت جنّة
وكل شبر دائر معبد .

● جدلية الوطن ●

احبك لا حلما في مزامير شاعر
ولا ملجأ لهموم الشتات
ولا صورا فوق خارطة
عند نافذة للتذاكر
ممو يعشقونك سوقا لهم رائجا
واحبك ..
ليس لحبي بدء ولا آخر
انت ظلي
وهذا الثرى بعض لحمي
وهذي الازاهر .

١ — قرية في الجنوب اللبناني .

هكذا في الأصل

تصليح جميع انواع
السبيدومترات ، الساعات ، المساحات
لجميع انواع السيارات
خبرة سنوات - وتركيب اجهزة جديدة
كراج سانت جورج
بادارة : نصار اخوان

حكام السعودية يسيرون على حبل مشدود!

بقلم : علي عاشور

نشرت صحيفة «نيوزويك» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠-٣-١٩٧٩ ما يلي :

« وكلاء الاستخبارات في مختلف انحاء العالم مرتبكون بسبب التقارير عن الصراعات داخل العائلة المالكة في العربية السعودية الغنية بالنفط . ان استمرار هذه التقارير يكفي لاثارة الاهتمام .

« ان ادارة كارتر منزعجة لانها كانت تنظر الى العربية السعودية وكأنها حصن موال للغرب في الشرق الاوسط بعد سقوط الشاه في ايران — لقد تعهدت بأن تكون المملكة العربية السعودية قوة عسكرية هامة . ان ولي العهد الامير فهد — حاكم الشعب الفعلي — أمضى عدة أسابيع في «مزرعة صحية» في اسبانيا واضعا نفسه تحت أوامر الاطباء . واثار غيابه اشاعة تقول انه يفقد السلطة . كذلك هنالك اشاعة تقول ان وزير النفط الشيخ أحمد زكي اليماني الذي قاد معركة تخفيض الزيادة في أسعار النفط هو ايضا على وشك أن يكون خارج الحكم . وهما يعتبران أكثر الاعضاء موالاة للغرب في الزمرة السعودية الحاكمة .

« ويقال ان وزير الدفاع الامير سلطان وقائد الحرس الوطني الامير عبدالله هما أيضا على الدرب ولكنهما يناوران من أجل أن يكون لهما الحق بعد فهد في المطالبة بالعرش . وتعتقد مصادر المخابرات الامريكية في الوقت الحاضر بأن عبدالله والملك المريض خالد — الذي كان يعتقد مرة بانه رئيس صوري — قد اظهرا ما يكفي من القوة. وكلاهما يؤيد العرب (أي يهدف الى اقامة تعاون أوثق بين جميع الدول العربية وخاصة في مجالات الدفاع والتجارة والثقافة) ، ويعارض بشدة « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية واقامة علاقات أوثق مع الولايات المتحدة . وتصر بعض الاوساط على عدم وجود انقسام واضح في داخل حكومة العربية السعودية . ولكن المعلومات التي تتسرب عن المصادر الوثيقة الصلة بالعائلة المالكة دفعت الولايات المتحدة ، التي تعتمد على العربية السعودية بمقدار ٢٠ بالمئة من نفطها ، الى البدء في أعداد « مخططات طوارئ » لمواجهة اي تحول سعودي أساسي » .

وفي الوقت نفسه هاجم «ذليل مصر» أنور السادات ، في خطابه الذي القاه بمناسبة عيد أول أيار العائلة المالكة في السعودية واتهمها بأنها هي التي دفعت معظم الدول العربية الى قطع علاقاتها مع مصر . وادعى بأن هذه الدول قطعت علاقاتها مع مصر اما مجاملة للسعودية او لانها قبضت منها الثمن !

وأعار السادات هذا « التغيير » الذي طرأ على موقف العائلة المالكة في السعودية من نظام الحكم القائم في مصر الى التهديدات التي وجهت اليها من قبل نائب رئيس الجمهورية العراقية صدام حسين والقادة السوريين (الذين أسماهم العلويين) والفلسطينيين . وادعى بأن الرئيس السوري حافظ الاسد هدد الممثلين السعوديين في مؤتمر بغداد بقوله : سأنقل المعركة حتى غرف نومكم ! كذلك ادعى بأن صدام حسين هدد باحتلال الكويت اذا هي لم تقطع مساعداتها عن سلطان عمان (قابوس) ! وقال متهكما : السعودية عايزة تعمل زعيمة الامة العربية ..! انهم (أي السعوديون) زعلانين لان أمريكا يمكن أن تتخلى عنهم كما تخلت عن شاه ايران !

وادعت الصحف المصرية بأن النيران اشتعلت في بعض آبار النفط في العربية السعودية في أعقاب مؤتمر بغداد مباشرة ، مما أخاف السعوديين وجعلهم ينظرون بجدية الى التهديدات التي وجهت اليهم في المؤتمر .

وكتبت مجلة « ذي ميدل ايست » ، التي تصدر في لندن في عددها الصادر في آذار الماضي ، « ان الولايات المتحدة يمكن أن تفقد ، نتيجة لسوء تصرفاتها في ايران ، وعدم رغبتها في الضغط على اسرائيل لحملها على التنازل للعرب ، أهم حليف عربي لها — العربية السعودية — وذلك في الوقت الذي تزداد فيه قيمة السعودية بالنسبة لها بسبب التخفيضات في انتاج النفط الايراني .. »

وأضافت المجلة : « من المرجح ان لا ترغب القيادة السعودية الحالية في الانضمام الى المعسكر السوفييتي . ولكن الغطرسة الامريكية وانهماك امريكا بمصالحها القومية يشوهان صورة واشنطن في الشرق الاوسط . لقد عملت زيارة هرولد براون (وزير الدفاع الامريكي) قليلا في اصلاح الخراب الذي جاء في الوقت الذي رفضت فيه وزارة الدفاع الامريكية نقل طائرات «ف ١٤» التي كانت قد أوصت عليها ايران الى الرياض » .

وأوضحت « ذي ميدل ايست » :

« في مثل هذا الوضع يمكن أن يكون عدم الانحياز هو البديل الوحيد . فهو الاقتراح المعقول على ضوء التطورات في ايران والتحالف السوري — العراقي . ومما له دلالته هو ان السعودية عقدت مؤخرا اتفاق تعاون أمني مع العراق » .

وأضافت المجلة : « ربما تتعلم الولايات المتحدة درسا قاسيا .. وهو ان « أتباعها » لن يقتنعوا بالكلمات عندما يرون ان الاعمال تجري على العكس منها . ان مثل تايوان ونفي موقف واشنطن السريع تجاه الشاه لم يمرا دون ان يلاحظهما أحد في العواصم العربية » .

وليس صدفة انّ مدير المعهد الامريكي للشرق الاوسط دين براون (الذي كان سفير الولايات المتحدة في الاردن منذ آب ١٩٧٠ حتى نهاية اكتوبر ١٩٧٣) قال في مقابلة له مع مجلة «ذي ميدل ايست» (عدد آذار ١٩٧٩) : « اعتقد ان السعودية ستعيد النظر في كل علاقاتها مع الولايات المتحدة . واظن انها بدأت في ذلك منذ الان » .

واعاد براون هذا « التغير » في موقف السعودية الى السياسة العدوانية التي تنتهجها بلاده « لاصلاح وتغيير » العالم — عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية !

ومعروفة السياسة « الجديدة » التي قررت الولايات المتحدة انتهاجها في الشرق الاوسط في اعقاب سقوط الشاه في ايران . وقد حددها مستشار الرئيس كارتر — بريجنسكي — كما يلي :

● توريط السعودية بصورة اعمق مع الولايات المتحدة — بتزويدها باسلحة اكثر ، وتكنولوجيا احدث من اجل « النمو الاقتصادي » ، وباجراء مشاورات امريكية اوثق مع الرياض .

● تواجد بحري أمريكي اكبر في المنطقة وبشكل خاص حاملات طائرات ، وطائرات برية مهاجمة ، وغواصات مدربة على المعارك القصيرة.

● تقديم مساعدة عسكرية اكبر لدول الخليج وتقديم مساعدة عسكرية واقتصادية الى اليمن الشمالي .

● الضغط على تركيا لاجبارها على انتهاج سياسة مالية اشد حزما وفتح أبواب البلاد امام التوظيفات الاجنبية .

● التوصل الى « معاهدة سلام » مصرية — اسرائيلية واغراء اسرائيل على اتباع سياسة اكثر واقعية ! من لجل تحويلها الى دولة « مقبولة » في الشرق الاوسط !

ولكن السعودية تعلمت من رصدها التطورات في اليمن الديمقراطي والاحداث في القرن الافريقي وفي افغانستان (ومؤخرا في ايران) ان لا تنتظر اية مساعدة سريعة لا من الولايات المتحدة ولا من اية دولة غربية اخرى ، وان عليها ان تحسب الف حساب قبل ان تتورط في اية مغامرة عسكرية في المنطقة . وهي ترى ما آلت اليه الاوضاع في لبنان الشقيق من جراء الحرب الاهلية التي تسود البلاد منذ عدة سنوات .

وفي مقابلة مع صحيفة « السياسة» الكويتية قبل بضعة اشهر اعلن ملك السعودية خالد : « من المؤسف ان العالم الغربي ، بما فيه الدول الكبرى، منشغل جدا بقضاياه المحلية في الوقت الذي تبرز فيه متغيرات كثيرة في عدد من البلدان التي تتمتع بمواقع جغرافية مهمة وسط اسيا وفي القرن الافريقي » .

لذلك ليس غريبا ان تتخذ المملكة العربية السعودية التي تملك «الذهب الاسود» مواقف مرنة تسمح لها بالمناورة في الظروف المعقدة فتقطع علاقاتها مع النظام الساداتي وتتحفظ من الولايات المتحدة وتعلن ولاءها للتضامن العربي .

وقد اعرب عن موقف السعودية في اعقاب التطورات الاخيرة في المنطقة الامير سعود الفيصل في المقابلة التي اجراها معه سليم اللوزي رئيس تحرير مجلة «الحوادث» البيروتية التي تصدر باللغة الانجليزية ايضا .

نفى سعود الفيصل في هذه المقابلة ان تكون هناك اية انقسامات او خلافات في داخل العائلة المالكة في السعودية . واوضح ان سياسة السعودية هي العمل العربي المشترك . وقال ان التضامن العربي هو اساس الاستراتيجية السعودية . واضاف : « نحن لا نشترك في اي تحالف الا ضمن النطاق العربي او الاسلامي » ! وقال : « ان وزير الدفاع الامريكي هارولد براون يعتقد بان الاتحاد السوفييتي يحاول ان يستفيد من التغير الذي حصل في المنطقة لمصلحته . وبانه يسعى الى تشديد التوتر ويحرض على استخدام العنف . وهم (اي الامريكيون) يتصورون بأن الوضع خطير جدا ويهدد بشكل جدي التوازن في المنطقة ولذلك يدعون الى التصدي لهذا الوضع بسرعة » .

واضاف : « ولكننا اوضحنا للوزير الامريكي باننا لا نتدخل في المنافسات الدولية . ونرى انّ التهديد الصهيوني لا يزال هو الخطر الاساسي الذي يواجه المنطقة . لذلك فان الطريق الوحيدة لاعادة الامن والنظام الى المنطقة هو الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وارجاع القدس الى الحظيرة العربية والاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير » .

واكد على ان امن المملكة واستقرارها منوطان بايدي سكانها وقال : « لم ينشأ اي فراغ في المنطقة بسبب سقوط شاه ايران . وليس هناك اي تهديد للمنطقة من اية جهة كانت . وليس هناك اي تدخل اجنبي . »

واوضح ان دول الخليج تقيم علاقات فيما بينها حتى لا تسمح باي تدخل اجنبي .

واكد على ان نجاح دعوة آية الله الخميني لتحويل ايران الى دولة اسلامية معناه في الواقع قفزة كبيرة الى امام بالنسبة للاسلام .

واعلن انه يرحب بالتفاهم مع اثيوبيا على اساس حل القضية الاريترية . وقال ان بلاده تريد اقامة علاقاتها مع عدن على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

اما بالنسبة للاتحاد السوفييتي فقال : « ان عدم وجود علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي لا يعني اننا لانعترف به او اننا لا نعترف باهمية الدور الذي يقوم به الاتحاد السوفييتي في السياسة الدولية . على العكس . دائما اعربنا عن شكرنا للموقف الايجابي الذي اتخذه الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالقضايا العربية » .

على الرغم من كل ما تقدم يبقى السؤال : ما هي حقيقة الموقف السعودي على ضوء التطورات الاخيرة التي وقعت في المنطقة ؟

وللرد على هذا السؤال نقول :

لم تواجه العائلة المالكة في السعودية ، منذ اغتيال الملك فيصل في اذار ١٩٧٥، مثل ما تواجهه الان من مشاكل وتحديات .

فمؤخرا نشبت الحرب بين اليمن الشمالي واليمن الديمقراطي . وكان الدور السعودي واضحا من خلق الظروف التي ادت الى هذه الحرب التي كان من اهدافها ضرب الحركة الديمقراطية في اليمن الشمالي وقطع الطريق على التعاون بين الشمال والجنوب . ولم تكن السعودية لاسباب دولية (وعربية نسبيا) لتستطيع ان تدخل هذه الحرب بشكل سافر . لذلك دعت امريكا وبريطانيا وقرنتها الى ارسال كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية الى اليمن الشمالي حتى يقوم هو بالقوة الصدامية المباشرة . ولكن هذه الحرب انتهت ، كما هو معروف ، بالتقارب بين اليمنين وبالسعي لتوحيدهما في ظل جمهورية يمنية واحدة . الامر الذي اضطر السعودية الى الظهور بمظهر الوسيط — عن طريق الجامعة العربية — لتخفيف حدة النزاع بين البلدين !

وفي الوقت نفسه كانت السعودية في خلاف مع واشنطن بسبب اصرار الرئيس جيمي كارتر على عقد « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

وملخص وجهة النظر السعودية هو: في ان الحل الجزئي سيؤدي الى عزلة مصر وشق الصف العربي كما تفهمه العائلة المالكة وعدم الاستقرار في المنطقة وتقوية القوى المتطرفة !! (الثورية) .

وللتأكيد على وجهة النظر هذه الغى ولي العهد فهد الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الى واشنطن في منتصف اذار .

واثار اهتمام حكام السعودية ارتفاع المد الشعبي الاسلامي الذي ادى الى الاطاحة بحكم الشاه في ايران وهم يرون في هذا المد خطرا يهدد انظمة الحكم التقليدية في عدد من البلدان العربية .

فهذه الحركة القوية الجذور التي تدعو الى اسقاط الامراء ومعاداة الامبريالية تدعو ايضا الى مكافحة الصهيونية وتهدد بنسف كل الامال التي عقدتها السعودية على التوصل الى حل للنزاع الاسرائيلي العربي يتوافق مع مصالحها ولا يخلق مثل هذه الازمة الحرجة في العالم العربي .

لذلك انشغلت العائلة المالكة في العربية السعودية ، خلال الاشهر الستة الماضية ، في البحث في قضية اساسية وهي : هل تلقي بكل ثقلها خلف الرئيس المصري انور السادات ، كما تريد الولايات المتحدة ، ام تساند الائتلاف السوري العراقي الجديد وسائر الدول العربية التي تعارض اتفاقات « كامب ديفيد » ؟

لقد حث السعوديون ، التواقون الى عدم ابعاد مصر عن الميدان العربي ، الاخرين على السير مع السادات ولكن بحذر شديد ! وكانوا حتى مؤتمر القمة (تشرين الثاني ١٩٧٨) في بغداد يحاولون ان يقيموا الجسور بين السادات ومعارضيه في العالم العربي .

ولكن مع مرور الايام تصلب الخط السعودي بفعل زخم حركة التحرر القومي العربية التي تبينت بان اتفاقات « كامب ديفيد » وبعدها المعاهدة المصرية المنفردة تتنكر بوضوح لحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وتخون مصالح الشعوب العربية .

وقد اوضحت الثورة الايرانية لحكام السعودية بانها تقامر بمصيرها اذا هي اتخذت موقفا معاديا لشعبها وسائر الشعوب العربية ، ومهادنة الامبريالية والصهيونية .

وساعدت الشكوك حول مقدرة الولايات المتحدة على وقف المد الثوري في القرن الافريقي وفي اليمن الديمقراطي وفي افغانستان واخيرا في ايران على اقناع السعودية بالتخلي عن تأييد السادات علنا والاعتماد على التضامن مع العرب !

وهكذا فالكثيرون اعتقدوا كما اعتقد كارتر بأن حاجة العربية السعودية الى مصر « قوية ومستقرة » كبيرة جدا الى حد انها لن تقطع عنها المساعدة (كما هددت) حتى ولو وقع السادات على المعاهدة مع اسرائيل.ولكن تبين ان هذا الاعتقاد لم يكن في محله .. والان تلوح علامة استفهام حول استعداد السعودية القيام بتعهدها السابق وتسديد ثمن الخمسين طائرة (ف ٥) التي قررت الولايات المتحدة ان تزود مصر بها .

والواقع ان العلاقات المصرية — السعودية تدهورت في الايام الاخيرة .. ومعها تعقدت العلاقات الامريكية — السعودية . وهذا ما اعترف به وزير الخارجية الامريكي، سايروس فانس ، في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي (الصحف ٩-٥-٧٩) ، حين قال ان هذا يعود الى بروز خلافات واضحة وقوية بين القطرين حول معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية .

ولا شك ان التوتر في العلاقات السعودية — الامريكية يعود الى شعور محافل سعودية بان الامبرياليين يناورون ، في علاقاتهم مع زعماء العائلة السعودية الحاكمة ، على الخلافات القائمة ولا شك .. ولهذا اضطرت الادارة الامريكية الى استدعاء مدير دائرة المخابرات الامريكية في جدة لانه سرب انباء الخلافات بين كبار الامراء السعوديين .

ومع هذا لاحظ المراقبون ان حكام السعودية يتخذون خطوات ويصرحون تصريحات تتسم بالتناقض ..

فبعد ان هاجمهم السادات هجوما فظا وضيعا وردت عليه الصحافة السعودية ردا شديدا اعادوا سفيرهم الى القاهرة .

وفي الوقت الذي يعترف فيه المسؤولون الامريكيون بتوتر علاقاتهم مع حكام السعودية يعلن الامير سعود الفيصل ، وزير الخارجية ، ان العلاقات السعودية الامريكية لا تشوبها شائبة ولم يطرأ عليها ما يستدعي التعليق عليه و « اننا ما زلنا نعتقد ان للولايات المتحدة دورا نامل ان تقوم به لتحقيق السلام الشامل والعادل والا تكتفي بالاتفاق الذي ثبت ... انه لن يحقق هذا السلام » (الصحف ٨-٥-٧٩) .

لقد عالج اكثر من كاتب سياسي وضع العائلة المالكة وتوقف عند الخلافات بين اجنحة هذه العائلة .. وبعضهم اكد ان ولي العهد ، الامير فهد غير راض عن تدهور العلاقات مع النظام الساداتي وعن التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة .

ولكن بغض النظر عن هذه الخلافات فلا شك ان حكام السعودية مجتمعين يواجهون موقفا صعبا جدا ... فمصلحتهم الطبقية ، تتطلب توطيد تعاونهم مع الامبريالية الامريكية والرجعية العربية وفي مقدمتها النظام الساداتي . ولكنهم في الوقت نفسه خائفون على نظامهم ان هم خرجوا عن صف التضامن العربي في ظروف صعود الزخم الثوري في العالم العربي .

ولذلك سيحاولون ان يسيروا على «الحبل المشدود» كما يقولون حتى لا يعرضوا انفسهم الى الخطر .

ايران ستوطد علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — عقد محمد مصري ، السفير الايراني الجديد في الاتحاد السوفييتي ، مؤتمرا صحفيا اشاد فيه بمواقف الاتحاد السوفييتي المبدئية والمؤيدة للشعب الايراني ولثورته . وقال السفير ان الاتحاد السوفييتي منذ البداية أيد ثورة الشعب الايراني وكفاحه في سبيل الحرية . واضاف ان الحكومة الايرانية ستتمسك بعلاقاتها الوديّة مع الاتحاد السوفييتي وستطور علاقات حسن الجوار معه . وقال السفير ان بلاده لن تحيد عن سياسة عدم الانحياز ودعم حركات الشعوب الوطنية بما فيها حركة الشعب العربي الفلسطيني .

تجميد هيئة التصنيع العسكري العربي ايضا!

حيفا — الوكالات — تواصل الهيئات والمنظمات العربية العامة تجميد عضوية مصر فيها ، بسبب خروج النظام الساداتي عن مبادىء التضامن العربي وتوقيعه معاهدة الخيانة الوطنية مع حكام اسرائيل برعاية الامبريالية الامريكية .

واخر حلقة في هذه السلسلة اعلان الشيخ فيصل القاسمي ، رئيس الهيئة العربية للتصنيع الحربي ، وقف اعمال الهيئة حتى تنتهي المشاورات في شانها .

والمعروف ان هذه الهيئة تاسست في عام ١٩٧٥ ، برأسمال قدره ١٤٠٠ مليون دولار وبهدف انتاج مختلف انواع الاسلحة والمعدات العسكرية .

ومع ان النظام الساداتي هو الذي بادر الى تأسيس الهيئة الا ان تمويلها اعتمد على مساهمات السعودية ودولة الامارات وقطر .

وكانت الهيئة قد عقدت اتفاقات لانجاز مهماتها مع شركات الاسلحة في بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية والولايات المتحدة .

وكان المفروض ان تقوم منشآت الهيئة في مصر بسبب توفر الايدي العاملة والخبرة التقنية فيها .

الخطط الخمسية أروع فصل البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي

قال سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، ان الخطط الخمسية هي فصول رائعة في كتاب عظيم تروي قصة العمل البطولي الذي قام به شعبنا في بناء الاشتراكية والشيوعية .

وكتب فلاديمير سيلين في « انباء موسكو » (٦-٥-٧٩) تحت عنوان « تخطيط الاقتصاد الوطني احد اهم المنجزات العلمية والاجتماعية في القرن العشرين » يثمن اهمية هذه الخطط :

« تمر هذه الايام الذكرى الخمسون لاقرار الخطة الخمسية الاولى للتطوير الاقتصادي والاجتماعي في الاتحاد السوفييتي التي كانت باكورة الخطط الخمسية التي ارتفعت بلادنا من التخلف الاقتصادي والتكنيكي نحو ذرى التقدم الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والاجتماعي .

ان الخبرة الفريدة للتخطيط الاقتصادي الشامل هي احدى أهم المنجزات العلمية والاجتماعية في القرن العشرين . فقد أصبح هذا النهج مرشدا للعديد من الشعوب الراغبة في اعادة بناء حياتها على اسس العدالة الاجتماعية والاستقلال .

الانطلاقة

كانت المهمة الاساسية للخطة الخمسية الاولى في اعوام ١٩٢٨ — ١٩٣٣ هي تحويل الاتحاد السوفييتي من بلد زراعي الى بلد صناعي . وخلق القاعدة الاقتصادية لبناء المجتمع الاشتراكي . فكان ينبغي اقامة صناعة ثقيلة جبارة قادرة على تزويد الصناعة والنقل بالتجهيزات الحديثة وتامين تحويل الاقتصاد الفلاحي الصغير الى زراعة جماعية كبيرة » ..

و « الاتحاد » تقدم تلخيصا لهذه الخطط التي وصل عددها العشر .. والخطة الخمسية العاشرة يجري تنفيذها في هذه الفترة :

الخطة الخمسية الاولى (١٩٢٨ — ١٩٣٢)

هي واضعة اساس الاقتصاد الاشتراكي . والحلقة الرئيسية فيها هي الصناعة الثقيلة واشاعة المؤسسات الاشتراكية في الزراعة ، اي الكلخوزات والسفخوزات .

الخطة الخمسية الثانية (١٩٣٣ — ١٩٣٧)

كانت مهمتها الاقتصادية الاساسية هي انجاز اعادة البناء التكنيكي للاقتصاد الوطني . وبدات بالعمل في اثنائها ٤٥٠٠ مؤسسة صناعية حكومية ضخمة . وازدادت منتجات الصناعة الى ٢٤٢ ضعفا .

وفي عام ١٩٣٧ بلغ عدد الماكنات الزراعية في الكلخوزات والسفخوزات ٤٥٦ ألف جرار وزهاء ١٢٩ الف حاصدة دارسة .

الخطة الخمسية الثالثة (١٩٣٨ — ١٩٤١)

دخل الاتحاد السوفييتي اثناءها مرحلة انجاز بناء المجتمع الاشتراكي مستندا الى التنفيذ الناجح للخطة الخمسية الثانية . الا ان تنفيذ الخطة قد توقف في حزيران عام ١٩٤١ نتيجة الهجوم الغادر الذي شنته المانيا الفاشية على بلادنا .

ومنذ عام ١٩٣٨ وحتى بداية الحرب بدا تشغيل ٣٠٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة جديدة . وخلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية ازداد حجم الانتاج الصناعي بمقدار ٤٦ بالمئة. واحتل الاتحاد السوفييتي ، عشية الحرب ، المركز الاول في اوروبا والثاني في العالم من حيث الحجم الاجمالي للانتاج الصناعي .

الخطة الخمسية الرابعة (١٩٤٦ — ١٩٥٠)

استأنف الاتحاد السوفييتي البناء السلمي بعد انتصاره في الحرب الوطنية العظمى . وكانت المهمات الاساسية للخطة الخمسية الرابعة تتضمن اعادة تعمير المناطق المنكوبة من البلاد ، وبلوغ مستوى ما قبل الحرب في تطور الاقتصاد الوطني . ومن ثم رفع هذا المستوى بمقدار محسوس . وقد تم بلوغ ذلك في عام ١٩٤٨ ، وبني او اعيد بناء مساكن تبلغ مساحتها الكلية ٢٠٠٤٩ مليون متر مربع .

الخطة الخمسية الخامسة (١٩٥١ — ١٩٥٥)

وكانت مهمتها مواصلة النهوض بجميع فروع الاقتصاد الوطني ورفع المستوى المادي والصحي والثقافي للشعب .

وقد تجاوز حجم المنتجات الصناعية مستوى عام ١٩٤٠ السابق للحرب بمقدار ٣٠٢ ضعفا وانتاج مستوى الاستهلاك اكثر من ضعفين . وبنيت ٣٢٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة ، وبدأ استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان .

الخطة الخمسية السادسة (١٩٥٦ — ١٩٦٠)

وكانت مهمتها الرئيسية تكمن في تامين استمرار النمو الجبار لجميع فروع الاقتصاد الوطني ، والتوصل اعتمادا على هذا ، الى ارتفاع ملموس في مستوى معيشة الشعب السوفييتي ماديا وثقافيا .

وقد بدأ العمل خلالها اكثر من ٤٨٠٠ مؤسسة ضخمة . وازداد حجم الانتاج الصناعي خلال ٥ سنوات بمقدار ١٤٦ مرة . واتاح استصلاح الاراضي البكر اقامة قاعدة جديدة ضخمة لانتاج الحبوب في شرقي البلاد .

وفي عام ١٩٦٠ بلغت المس[illegible] في الاتحاد السوفييتي [illegible] هكتار مقابل ١٥١ مليونا في [illegible]

الخطة الخمسية [illegible] (١٩٦١ — ١٩٦٥)

كانت السمة المميزة للخ[illegible] السابعة مواصلة تنمي[illegible] الاقتصاد الاشتراكي على [illegible] العلمي التكنيكي ورفع م[illegible] وثقافة الشعب السوفيي[illegible] عدد من فروع الا[illegible] بالتجهيزات والآلات ال[illegible] نما حجم الانتاج الصناعي [illegible] هذه الخطة ٥٠٪ .

الخطة الخمسية [illegible] (١٩٦٦ — ٧٠)

انتجت صناعة البلاد [illegible] زهاء ضعفي ما انتج خلال الخمسية السابقة للحرب وبدأ تشغيل اكبر محطة في العالم ، في ذلك الحين محطة براتسك وكراسنويا[illegible] وتاسس في سيبيريا [illegible] الصناعة النفطية والغازية في البلاد اكثر من ١٠٠ مد[illegible] واصبح الاتحاد السوفييتي للمركز الاول في العالم من [illegible] خطوط سكك الحديد المك[illegible] وازداد الدخل الف[illegible] للفرد من السكان بمقدار [illegible] وبدأ الانتقال الى التعليم الالزامي العام .

الخطة الخمسية ال[illegible] (١٩٧١ — ١٩٧٥)

تم القيام في الخط[illegible] التاسعة بخطوة كبيرة في مج[illegible] القاعدة المادية التكنيكية [illegible] وفي رفع مستوى حياة ال[illegible] ضمان امن البلاد . واحتل[illegible] السوفييتي المركز الاول في [illegible] بالنسبة لانتاج القوالب [illegible] والاسمدة المعدنية . وازداد [illegible]

[illegible] الانتاجية الاساسية بنسبة [illegible] وتم في سنوات الخطة التاسعة تنفيذ اوسع برنامج [illegible] وخصص لرفع مستوى معي[illegible] من الاموال ما خصص للخ[illegible] الخطتين الخمسيتين السا[illegible]

الخطة الخمسية العا[illegible] (١٩٧٦ — ١٩٨٠)

تتميز الخطة الخمس[illegible] بنطاقها الواسع وبتطور الاقتصاد الوطني تطورا [illegible] كما تتميز باتساع برنامجها [illegible]

* * *

وخلال ثلاث سنوات م[illegible] الخطة انتج من البضائع ما [illegible] على ٤٥٠ مليار روبل [illegible] السنوات الثلاث الاولى م[illegible] الخمسية التاسعة .

* * *

واذا اعتبرنا عام ١٩٢٨ الانطلاق فان حجم الانتاج [illegible] نهاية الخطة الخمسية العا[illegible] في عام ١٩٨٠ ، سيزداد [illegible] ضعفا على وجه التقريب .

يبرز معرض الانجازات السوفييتية في موسكو عمل الشعب السوفييتي الخلاق والمبدع على طريق انتصار ال[illegible]

مأثرة التطور الاقتصادي الاسطوري بالارقام

ما ينتجه الاقتصاد السوفييتي في يوم واحد

١٩٢٨

١٤ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
٣٢ الف طن من النفط والغاز السائل
٩٧ الف طن من الفحم
١٢ الف طن من الفولاذ
سيارتان

١٩٤٠

١٣٣ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
٨٥ الف طن من النفط والغاز السائل
٤٥٣ الف طن من الفحم
٥٠ الف طن من الفولاذ
٢٩٧ سيارة
٦٦٤٨ الف متر مربع من البيوت السكنية

١٩٦٥

١٢٨٨ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
٦٦٥ الف طن من النفط والغاز السائل
١٥٨٣ الف طن من الفحم
٢٤٩ الف طن من الفولاذ
١٦٨٩ سيارة
٢٦٧٤٥ الف متر مربع من البيوت السكنية

١٩٧٨

٣٢٩٣ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية
١٥٦٦ الف طن من النفط والغاز السائل
١٩٨٢ الف طن من الفحم
٤١٥ الف طن من الفولاذ
٥٨٩٢ سيارة
٢٩٧٠٤ الف متر مربع من البيوت السكنية

التلفزيون ذو الروائع السحرية
ORC
OVERSEAS RADIO CORPORATION
أحدث موديلات ١٩٧٩
● هذا هو الجهاز الذي يحتوي على آخر مبتكرات التكنولوجيا العالمية.
● الجهاز مصنوع كله من الدوائر المتكاملة مما يعطيه قوة ومتانة ووضوح النقاط الرائعة للصوت والصورة.
● النقاط لا ينطفئ ، لا يتأثر بضعف التيار الكهربائي.
● ترانزيستور كامل.
● اجهزة عادية ، والالوان الرائعة الجذابة.
الوكلاء والموزعون الوحيدون في الناصرة والمنطقة
وصفي منصور واولاده
الناصرة – الشارع الرئيسي تلفون ٥٦٦٠٧
في محلاتنا قطع غيار اصلية – كفالة رسمية – مختبر فني مجهز باحدث الآلات
O.R.C. تلفزيون على كيفك
رقم تلفوننا الجديد هو ٧٠٣٨٦/٧

مجلس بلدية حيفا يبحث قضايا أزمة السكن المتفاقمة في المدينة

✱ زاهي كركبي : في كل سنة بنت الحكومة ألف وحدة سكنية حيفا حصل العرب منها على ٤٦ وحدة خلال ٣٠ عاما ✱

حيفا — لمراسلنا — عقد ... بلدية حيفا اجتماعا ، ... الاحد الماضي ، خصص ... البحث فيه لقضية ازمة ... سكن في المدينة عامة وبين ... الشابة خاصة .

... قد نظمت مظاهرة للازواج ... ، قبل ساعتين من ... ، طالب فيها المتظاهرون ... حل انساني فوري لازمة ... . وحضر عدد من المتظاهرين ... المجلس البلدي واستمعوا الى ... ابحاثه .

... الاجتماع رئيس البلدية ، ... اريه غورئيل ، الذي اكد ان ... هي من اختصاص الحكومة ، ... البلدية ميزانية وليس لها اراض ... ، ولكن البلدية كممثلة لسكان ... تطالب المسؤولين في الحكومة ... الميزانيات اللازمة والاراضي ... للعمل على حل الازمة .

و... عرض القضية السيد همتسيري ...) باسم الادارة فذكر انه بينما ... الحكومة تبني في الماضي حوالي ... وحدة سكنية فانه لم يبدأ في ... الماضي وهذا العام في اي بناء ... . وقدم العديد من الاقتراحات بما ... اقامة « لجنة » تعمل على دراسة ... بالتفصيل وتتابع العمل لحل ... له .

واشترك في النقاش ممثلو كافة الكتل . وتكلم الرفيق زاهي كركبي ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة عن القضية عامة وعن ازمة السكن بين السكان العرب على وجه الخصوص . ومما قاله : سمعنا انه كان يبنى كل عام حوالي ١٠٠٠ وحدة سكنية في حيفا ومع ذلك نرى خطورة الازمة اليوم ، اما بالنسبة للسكان العرب فكل ما بني لا يتعدى ٤٦ وحدة سكنية خلال ٣٠ عاما ، وقدمت « شكمونا » قروضا ل ٢٥٠ عائلة لمساعدتها على تحسين سكنها . ولذا وصلت ازمة السكن حدا خطيرا بين السكان العرب . فهناك الازدحام الشديد في السكن في وادي النسناس حيث يعيش احيانا في غرفة ونصف ١٠ اشخاص . وهناك العائلات التي تعيش في وادي روشميا ووادي التينة في اوضاع سكنية سيئة للغاية ومن الضروري نقلها الى سكن انساني . وهناك محطة الكرمل التي بدء بنقل سكانها وتصفيتها ، والتي لم تعد تصلح للسكن ومن الضروري نقل سكانها كليا في اقرب وقت . واعلن انه يؤيد الاقتراحات التي قدمها همتسيري واقترح ارسال وفد من كل الكتل لمقابلة وزير الاسكان ولجنة الاسكان في الكنيست وعقد مؤتمر صحفي .

وفي التلخيص الذي قدمه رئيس البلدية اقترح ان يفوض باقامة لجنة تعمل على دراسة كل الاقتراحات التي قدمت وعلى تقديم اقتراح قرار للاجتماع المقبل ينال تأييد كل الكتل . فووفق على هذا الاقتراح .

قضيــة الاستيطان الكولونيالي امام محكمة « لاهــاي »

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت « الشعب » المقدسية أن عددا من المحامين الفلسطينيين في الضفة والقطاع المحتلين اتصلوا بمحامين دوليين لاستمزاج رأيهم في عرض قضية الاستيطان الكولونيالي على محكمة العدل العليا في « لاهاي » — هولندا .

وفــاة فــاضل

شيعت الجماهير الغفيرة من معليا والقرى المجاورة وجمع من المعارف والاصدقاء بقلوب ملؤها الحزن والاسى ، يوم الجمعة الماضي ، جثمان الدكتور وهبة شاهين ، الذي توفي عن عمر يناهز ال ٤٢ عاما في ميامي في الولايات المتحدة الامريكية اثر نوبة قلبية .

وابنه في ساحة كنيسة معليا عدد من الخطباء اليهود والعرب الذين تحدثوا عن انجازاته في مجال الطب .

ولد الفقيد وهبه شاهين عام ١٩٣٤ في قرية معليا الجليلية لابوين مزارعين . وانهى في عام ١٩٥٢ الصف العاشر في مدرسة القرية وانتقل الى مدرسة ريئالي في حيفا حيث انهى الدراسة الثانوية .

بعد ذلك عمل الفقيد معلما في مدرسة حرفيش الابتدائية لسنة واحدة . ثم التحق في عام ١٩٥٥ بكلية الطب في جامعة القدس . وعمل في مستشفى بيلنسون حيث بدأ تخصصه بالجراحة . وفي عام ١٩٧٢ انتقل الى الولايات المتحدة للتخصص بجراحة القلب واحرز شهرة عالمية لكنه توفي في ميامي في ٥ ايار ١٩٧٩ حيث كان يشترك في مؤتمر طبي .

الجبهــة في مجلس نعمــات :
نحــن ٧٠٠ ألــف امــرأة وفتـــاة وعلينــا ان نظهــر قوتنــا

تل ابيب — لمراسلنا — بعثت الرفيقة يافا غيش برسالة ، عن كتلة الجبهة في مجلس نعمات (مجلس العاملات التابع للهستدروت) ، الى السكرتيرة العامة للمجلس ، نافا ارداد ، طالبتها فيها بعقد اجتماع عاجل للجنة المركزية للبحث في الاجـــراءات التي يجب اتخاذها ضد سياسة الحكومة الاقتصادية وضد القرار العنصري الذي اتخذته الحكومة وحرمت به العائلات العربية من منحة التعويض عن الغلاء في مخصصات تأمين الاولاد .

وكتبت غيش في رسالتها : ان قرار الحكومة بدفع تعويض عن الغلاء بنسبة ٥٪ من مخصصات تامين الاولاد للعائلات اليهودية فقط يعتبر قرارا عنصريا ومعاديا للدمقراطية ، فالطفل العربي مثل الطفل اليهودي يتضرر من الغلاء . وكذلك يدفع المواطن العربي ضرائب تماما مثل اليهودي ، لـــذا فان مؤسسة « نعمات » ، التي تجمع بين صفوفها نساء عربيات ويهوديات ، يجب ان تناضل ضد هذا القرار العنصري ومن اجل المساواة في الحقوق بين الطفل العربي والطفل اليهودي وضد التمييز العنصري المنتهج ازاء المواطنين العرب في شتى المجالات .

واقترحت غيش على سكرتارية اللجنة المركزية اعداد مشروع للقيام بمظاهرة نسائية ضد الغلاء ومن اجل حماية مستوى معيشة العائلات العمالية ، مؤكدة : ان قوتنا كبيرة ، ففي منظمتنا ٧٠٠ الف امراة وفتاة ، وعلينا ان نظهر هذه القوة .

النساء الدمقراطيــات

هذا وبعثت رئيسة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، سونيا ايدلبرغ ، برسالة الى وزير الرخاء والرفاه تستنكر فيها ، باسم الاف الامهات اليهوديات والعربيات ، قرار الحكومة بدفع علاوة غلاء بنسبة ٥٪ من مخصصات الاولاد للعائلات اليهودية فقط . وقالت في الرسالة : ان الحكومة هي التي تسببت في الغلاء والتضخم ويجب الا يعاقب الاطفال العرب بجريرتها . ومثلما يدفع للاطفال اليهود يجب ان يدفع للاطفال العرب .

صــرخـــة مـــن كفريـــاسيف :
ايــن يتعلــم ابنــاؤنــا يـــا هــو ..

كفرياسيف — لمراسلنا — قام وفد من ادارة المجلس المحلي مؤلف من الرئيس ونائبه بمقابلة مدير المعارف العربية ونائبه في مكتبهما بالقدس يوم الجمعة الماضي (٤/٥) .

وقد اضطرت ادارة المجلس لارسال هذا الوفد ، مجددا بعد شهرين من زيارة سابقة للمكتب نفســـه وللمسؤولين انفسهم لان ما تم الاتفاق عليه في الزيارة الاولى حول اضافة غرف تدريس للمدرسة الثانوية لم ينفذ منه شيء رغم ملاحقة ادارة المجلس المثابرة للامر .

وكان رئيس المجلس قد طالب في المرة الاولى بميزانية لبناء ست غرف وقاعة مكتبة وطابق ثان للفرع الصناعي في المدرسة . ولكن مدير المعارف العربية اصر على موقفه باعطاء ميزانية لبناء اربع غرف فقط مع الاضافة الى الفرع الصناعي ، واعلن انه سيرسل المصادقة الخطية على ذلك قريبا .

ولكن « القريبا » طالت الى شهرين ولم تصل ، رغم الاتصالات الهاتفية والكتابية من المجلس ومن لجنة الاباء .

وفي مقابلة الوفد ، يوم الجمعة الماضي ، اعلن مسؤولا المعارف العربية ان الحكومة اعطت اوامر بتجميد البناء العام ولهذا فليس بالامكان اعطاء مصادقة على ابنية اضافية لمدرسة كفرياسيف الثانوية ولا لغيرها !!

ان هذا الموقف المستهتر بالمصير الدراسي لآلاف الطلاب العرب الجدد يقتضي شن معركة مثابرة وفورية يشارك فيها الطلاب وذووهم والسلطات المحلية .

وفــاة فــاضل

شيعت جماهير الطيبة جثمان الفاضل صادق عبد الرحمن حسن حاج يحيى المعروف ب « ابو عمر » ، الذي وان كان فاقدا البصر الا انه لم يفقد البصيرة . فعمل على نشر كلمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي بامانة واخلاص بين سكان الطيبة .

واعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في الطيبة يتقدمون باحر التعازي الى اخوانه واقاربه من عائلة سرور وحاج يحيى .

الهيئات الشعبية تطالب بوضع حد لاعمال الزعرنة الاجرامية في الناصرة

«على البوليس أن يقوم بواجبه ضــد اعمــال الزعرنــة الاجراميــة ، وهويات من يقومــون بهــا معروفــة للبوليــس ولكــل البلــد» ...

الناصرة — لمراسل «الاتحاد» — بمبادرة مجلس الطائفة الارثوذكسية في المدينة ، عقد ، مساء الاربعاء الماضي ٩-٥-٧٩ ، اجتماع ضم رئيس بلدية الناصرة ورجال الدين الموقرين من مختلف الطوائف وممثلي الهيئات والمؤسسات الاهلية والنوادي ، للبحث في ظاهرة زيادة اعمال الزعرنة والسطو والحرق ، بدون ان تقوم الشرطة بالخطوات المتوقعة لاقتلاع هذه الظاهرة السامة للحياة الاجتماعية في المدينة .

وقد تراس الاجتماع السيد فؤاد فرح ، رئيس مجلس الطائفة الارثوذكسية ، فقال ان المجلس بادر لعقد هذا الاجتماع ، بعد المحاولتين الدنيئتين لحرق بلدية الناصرة ومركز الاحداث الارثوذكسي ، في الليلة نفسها . وقال ان الهيئات في المدينة مطالبة بان تعمل يدا واحدة حتى تقوم الشرطة بواجبها . وقال : لا نقبل ان يقال لنا ان الوضع في الناصرة افضل منه في تل ابيب ، فنحن نريد ان يسود مدينتنا الامان والطمانينة وان تقتلع ظاهرة الزعرنة من جذورها . ثم قدم سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية الرفيق بشارة عبود تقريرا عن كل حوادث الزعرنة الخطيرة التي حدثت في السنوات الاربع الاخيرة مؤكدا ان البوليس كان يبلغ بكل حادث ، ولكن هناك تهاونا من البوليس يصل الى حد السكوت على الجرائم بل وتشجيعها . ودعا الى وقفة موحدة لكل هيئات البلد ، للضغط على البوليس ، كما قدم اقتراح مجلس الطائفة حول الخطوط العملية المقترحة . وقد شارك في النقاش بعض رجال الدين ورئيس البلدية وممثلي الهيئات ، مؤكدين ان هناك فرقا بين ولدنة طائشة لاحداث يسرقون ليشتروا علبة سجائر او رغيف فلافل ، وبين الزعرنة الاجرامية التي تستهدف الاماكن المقدسة والمؤسسات التربوية والشبابية والبلدية — هذه الزعرنة التي هوية القائمين بها ليست خفية على البوليس ، ان الذين يعتدون على اجتماعات وحفلات ويستخدمون السكاكين ضد الناس في وضح النهار معروفون تماما للبلد وللبوليس . والمطلوب هو سيادة القانون فعلا ، والضرب بقوة ، ضد الزعرنات الاجرامية .

وقد انتخبت لجنة مصغرة تنفيذية لاصدار بيان للمدينة وعقد مؤتمر صحفي لاطلاع الراي العام قطريا والاتصال بالبوليس المحلي والمنطقي ووزير الداخلية والشرطة ووزير العدلية للضغط لوقف اعمال الزعرنة . وقد اتفق المجتمعون على انه اذا استمر الاستهتار السلطوي بامن المدينة ، فسيجري التفكير بخطوات شعبية واسعة للضغط على البوليس ، حتى يقوم بواجبه .

نحن شعب يريــد الحياة .. في وطنــه وعلى هــذه الارض بالــذات

بقلم — اليـاس ليـوس
(رئيس مجلس معليا المحلى)

[ننشر فيما يلى الكلمة التى قدمها رئيس مجلس محلى معليا السيد الياس ليوس فى الاجتماع الشعبى الكبير الذى دعا اليه مجلس محلى معليا والقوى الدمقراطية فى القرية ثانى يوم الاعتداء الآثم على اراضى القرية بتاريخ ١٩٧٩/٥/٣ ، والذى اشتركت فيه وفود تضامن كبيرة من مختلف انحاء البلاد .

هذه الكلمة التى تعبر عن الموقف الصامد والمشرف الذى تجلى فى الدفاع عن الارض والارتباط بها :]

ارحب بكم جميعا باسم مجلس معليا واهاليها في هذا اليوم الذى نشهد فيه جميعا التضامن والاخاء في اسمى معانيه .

مما لا شك فيه ان ما نعانيه ، اليوم في معليا ، ما هو الا امتداد لما عاناه قبلنا اهل نحف ودير الاسد والبعنة وكسرى وفسوطة وباقي قرى الجليل والمثلث والنقب . وهو حلقة من سلسلة يحاول واضعو السياسة الاسرائيلية تطويق اعناقنا بها . ومهما اختلفت الوسائل فالامر واحد ، فمرة يأتون باسم قانون الاراضي البور او قانون استملاك الاراضي واخرى بالغاء اعمال التسوية من ايام الانتداب ومرة باسم « تطوير » الجليل واذا ما تلاءم كل هذا والواقع فبالمصادرة المكشوفة .

لقد صودر باسم هذه القوانين والبرامج المختلفة آلاف الدونمات من اراضي معليا ولم يكفهم كل ذلك حتى جاءوا بالهجمة الجديدة تحت اسم اعادة تسوية اراضي معليا ليستولوا على القسم الاكبر مما تبقى من ارض قريتنا .

وان المحاولة الدنيئة التى شهدناها ، امس (٢-٥-٧٩) ، من شرذمة لصوص ليست الا جزءا من تخطيط واسع الاطراف تسنده مؤسسات ووزارات حكومية مختلفة لاقتلاعنا مما تبقى لنا من اراضينا . لقد نسي هؤلاء المهووسون ان هذه الارض جبلها آباؤنا واجدادنا بدمهم وعرقهم ، وان رضا هؤلاء الاباء علينا مشروط بمحافظتنا على حصيلة تعبهم وجهادهم الذى ماتوا من اجله فقراء — ولكن شرفاء وصامدين امــام الطامعيــن — ليحتفظوا لنا بالارض وديعة نتركها لابنائنا واحفادنا .

نعم يا اخوتى ، انها الارض — قدس اقداس الانسان الذى روى زيتونها بدمه ودم آبائه واجداده . فهؤلاء الاباء لم يتركوا لنا امـــوالا او قصورا او متاجر ، كل ما ورثناه منهم هى هذه الوديعة التى ضحوا من اجلها بكل غال ، علما منهم بانها الشريان الذى يوصل الحياة لنا مـــن بعدهم .

لقد نسي هؤلاء المهووسون ان كل قلاع الصليبيين العاتية لم تكفهم لارساء جذورهم عميقة في هذه البلاد لان الجذور العميقة التى تثبت كـــل شعب في بلاده تحتاج وقبل كل شيء الى الارض . نسى هؤلاء ان مئات الانظمة والمخططات لا تستطيع ان تؤثر قيد انملة في مسيرة شعب اذا هو اراد الحياة . ونحن شعب يريد الحياة وعلى هذه الارض بالذات — ارضنا وحصرا في هذا الجليل — جليلنا .

ان جميع المحاكمات الصورية وقرارات الحكم الغيابية في محاكمات الاراضي لن تغير الحقيقة . واذا كانوا يعتبرون ان الفي سنة لا تكفـــي لاعطائنا حق الشرعية على ارضنا فهيهات ان يكون لهم قيراط من ٢٤ من هذا الزمن .

ان قرار مجلس معليا المحلى باعلان الاضراب الشامل في القرية كان تجاوبا طبيعيا مع صرخة ابنائها شيبا وشبابا في ردهم على العمليـــة الاستفزازية التى قامت بها شرذمة ، صباح امس ، محاولة انتهاك حرمة اراضي معليا وشرعية ملكيتنا عليها . واحب ان اقول انها لن تكون الاخيرة مثلما لم تكن الاولى في الاعتداء على اراضي قرانا الاخرى . واذا اختاروا يوم ذكرى « الاستقلال » لدولة اسرائيل لهذه العملية فربما قصدوا ان يذكرونا ، اذا كنا نسينا ، ان حصتنا من هذا الاستقلال هو نهب اراضينا وتحويلنا الى عمال بناء ونسيج . وما اضرابنا واجتماعنا اليوم الا لنقول لهـــم : اننا اصبحنا نعرف هذا واننا نعي كل ما تقصدون ، ونفهم مــا تخططون . ورغم كل هذا سنبقى هنا وسيبقى اولادنا واحفادنا هنا مــا بقيت جبال هذا الجليل وستكثر ما كثرت غصون زيتونة وصمد صمـــود سنديانه .

ان تحويل الحراب من سيناء الى الجليل لن يخدم السلام الـــذى يزعمه حكام اسرائيل ، ففى الجليل شعب لا يقلع بالبلدوزرات . ان في الجليل شبابا يسترخصون الموت دفاعا عن اراضيهم . وان السلام الذى لا يبدأ من البيت ومع العرب في اسرائيل اولا لن تطول ايامه وليست لـــه سلامته .

لقد قبلنا العيش تحت علم دولة اسرائيل لا لنكون عبيدا فقد خلقنا احرارا وسنبقى احرارا شئتم هذا ام ابيتم . واذا اردتم استعباد هـــذه الاقلية التى قبلت العيش بينكم فكيف تنشدون الحرية وانتم اقلية في هـــذا الشرق الكبير .

اخوانى :

في وضح النهار وعلى مقربة من بيوت معليا مرت تلك الشرذمة على شوارع قريتنا حين جاءت لتستوطن على ارض معليا عنوة ، رافضيـــن الاستماع الى الكلام الطيب الذى وجهته اليهم بان يتركوا المكان ، مجيبين فورا باطلاق الرصاص .

ومع كل هذا نشرت وسيلة الاعلام « الشريفة »يديعوت احرونوت وتحت عنوان بارز بان سكانا من اوفيرا جاءوا ليستوطنوا في الجليـــل وطردهم العرب !!

نعم اخوانى ، سيكون لنا ما نقوله بعد هذا الاجتماع وبعد هـــذا اليوم ، وسيكون لهذا الاجتماع بيان يصدر عنه سنسعى الى العمـــل بموجبه الى ابعد الحدود .

تحيــة اللجنــة المركزيــة للحــزب الشيوعــى الاسرائيــلى — بقيـــة

يداهمنا حكام اسرائيل بتآمر مـــع الامبرياليين الامريكيين ، تؤيد «الاتحاد» نضالا مستمرا لا هوادة فيه ضد الاحتلال ومن اجل السلام الذى يرتكـــز الى انسحاب اسرائيل ، من جميع الاراضي التى احتلتها ، لحدود الرابـــع من حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحـــق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، والاعتراف بسيـــادة وسلامة اراضى اسرائيل فى اطار حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

وتقوى « الاتحاد » بعرضها عـــلى القراء تضامن الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيلى وبنضـــال قوى الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة مـــع الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه ، وبكشفها جرائم الاحتلال وبادانتها له ، تقوى « الاتحاد » الثقة بحتمية انتصار قضية التفاهم والتعاون بين الشعبين وبحتمية انتصار السلام العادل بـــين اسرائيل والدول العربية .

واليوم ، حين تم التوقيع عـــلى الاتفاق المنفرد بين اسرائيل ومصر باشراف امريكى ، تكشف « الاتحاد » حقيقة الصفقة الثلاثية التى تهدف الى اقامة حلف عسكرى معاد للنضال مـــن اجل التحرر القومى الذى تخوضـــه شعوب الشرق الاوســـط وافريقيا ، ومعاد للاتحاد السوفييتى والـــدول الاشتراكية الاخرى .

ان اتفاق كارتر — بيغن — السادات جـــاء ليكرس ، عن طريـــق الادارة الذاتية ، الاحتلال ورفض حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره .

وتجند « الاتحاد » الجماهيـــر فى النضال فى مواجهة هذه المؤامـــرة الموجهة ضد سلامة وأمن كل شعـــوب المنطقة بما فيها الشعب فى اسرائيل . وفى مواجهة هذه المؤامرة تنشر «الاتحاد» مواقف الحزب الشيوعى الاسرائيلى ان لا حل للقضيـــة الفلسطينية وللنزاع الاسرائيلى العربى بدون الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقريـــر المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل — وبدون ذلك لن يحـــل السلام . وانه من اجـــل حل سلمى شامل وثابت يجب عقد مؤتمر جنيف ، برئاسة الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية وبمشاركة جميـــع اطراف النزاع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العـــربى الفلسطينى الشرعى الوحيد المعترف به .

ومقابل الازمة التى تستحوذ عـــلى الرأسماليـــة ، ومقابل افـــلاس الاشتراكية الدمقراطية ، وافـــلاس الاصلاحية فى الحركة العمالية فى بـــلاد تسلط الرأس مال ، تبرز « الاتحاد » نجاحات الطبقة العاملة والشعـــوب فى الدول الاشتراكية فى بناء مجتمع سعيد جديد ، مجتمع المســـاواة واخـــوة الشعوب .

وتناضل « الاتحاد » من اجل تقويـــة وتوطيد وترسيخ الحركة الشيوعيـــة العالمية على أسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

وتفضح « الاتحاد » حقيقة القيـــادة الصينية الحالية المعادية للاشتراكيـــة والساعية الى بسط الهيمنة، والتى تقف الى جانب الاوساط الامبرياليـــة الاكثر عدوانية وعداء للاشتراكية والتقـــدم والسلام .

ايها الرفاق ،

فى هذا العيد ، عيد تأسيس «الاتحاد» الخامس والثلاثين ، نتمنى « للاتحاد » نجاحات جديدة فى توطيد مواقعها كناطق باسم الاهلين العرب فى اسرائيـــل ، وبوصفها معبرة عن آمالها وأمانيهـــا ونضالها من اجل حياة افضل ، وكحاملة لواء الســـلام والاخـــوة اليهودية — العربية ، ولواء النضال فى الدفاع عن مصالح العمال والجماهير اليهوديـــة والعربية على حد سواء ، وفى الدفـــاع عن الحريات الدمقراطية وضد سياسة التمييز القومى وسلـــب الاراضى ، وللمساواة القومية واليومية التامـــة للاهلين العرب ، ولاستقلال اسرائيل الحقيقى وللتقـــدم الاجتمــاعى والاشتراكية .

وفى هذه المناسبة نحيى أعضاء هيئة تحرير « الاتحـــاد » والعامليـــن فى الصحيفة وفى المطبعة ، الذين يبذلـــون جهودا متفانية من اجـــل اصـــدار الصحيفة ، ونعبر عن تقدير اللجنـــة المركزية لعملهم المخلص .

اننا نحيى اعضاء الحزب الذيـــن يوزعون الصحيفـــة بتفان واخـــلاص ويبذلون جهودا كبيرة من اجل ان تصل كلمة الحزب الشيوعى الاسرائيلى من اجل الســـلام واخوة الشعـــوب والاشتراكية الى اوسع صفوف جماهير الشعب .

اننا لعلى ثقة ان « الاتحـــاد » ، المستنيرة بمبادئ الماركسية اللينينيـــة الخلاقة والاممية البروليتارية ستخطو دوما الى امام وستنفذ واجباتها وستنير الطريق امام جماهير الشعـــب حتى النصر .

مع التحيات الرفاقية
اللجنة المركزيـــة
للحزب الشيوعى الاسرائيلى

شباب الجبهة الدمقراطيـــة للسلام والمســـاواة — الطيبـــة —

ندوة مفتوحة تحت شعار « من اجل معالجة قضايا شبابنا وتحسين اوضاعه » ، تستضيـــف رئيس المجلس المحلى فى الطيبة السيـــد عبد اللطيف حبيب مصاروة ، وذلك اليوم ، الثلاثاء ، ١٥-٥-١٩٧٩ الساعة ٧.٠٠ مساء فى قاعة بيت الشبيبة فى الطيبة — (المدرسة — ج) .

لجنة العمل لشباب
الجبهة — الطيبة

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا موقعة من بعض وجهاء طائفتنا فى عكا تشعر بوفاة المرحوم جريس خليل الياس المتوفى فى عكا بتاريخ ٣٦-٤-١٩٧١ وانحصر ارثه فى اولاده من زوجته المرحومة فرجة عبدالله الياس (خورى) وهم فرح ، وديع ، خليل ، سلـــوى ووديعة لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

عكا فى ١٠-٥-١٩٧٩

الوكيل البطريركى فى عكا والقضاء ورئيس
المحكمة الكنائسية الارثوذكسيـــة
رئيس اساقفـــة ديوتيسارية
يلكـــويـــوس

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت عريضة الى المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا موقعة من كاهن ووجهاء قرية عبلين تشعر بوفاة المرحوم الخورى ابراهيم سليم ابراهيم حبيب المتوفى فى عبلين بتاريخ ١٦-٢-١٩٦٩ وانحصر ارثه باولاده من زوجته المرحومة عفيفة ايوب سلمان وهم حبيب ونجلا وزهور لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر .

عكا فى ١٠-٥-١٩٧٩

الوكيل البطريركى فى عكا والقضاء ورئيس
المحكمة الكنائسية الارثوذكسيـــة
رئيس اساقفـــة ديوتيسارية
يلكـــويـــوس

قــداس وجنــاز الاربعــين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

سميــة عازر المـــر
(ام جـــبايـــي)



وذلك يـوم السبت الموافـــق ١٩-٥-١٩٧٩ الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فى كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك فى حيفا .

آل الفقيـــدة يـــدعون الاهـــل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم بحضور القداس واعتبار هـــذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكـــل منهم .

لا اراكم الله مكروهـــا بعزيز .

من أجــل عطـــاء — بقيـــة

التعايش المشترك بسلام ومحبة على ارض فلسطين .

هكذا كان طريق « الاتحاد » الادبى طول خمس وثلاثين عاما ..

لقد كانت « الاتحاد » منبرا للكلمة الواعية الوطنية الملتزمة ومرآة تعكس آداب العالم من منطلق اممى ومفهوم واقعى لدور الادب والفكر فى النضال من اجل تحقيق السلام العادل وتحرر الشعـــوب وسعادة البشرية ، بهدى الماركسية اللينينية وعلى ضوء خبرات شعوب الاتحـــاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية ومنجزات ثورة اكتوبر العظيمة .

و « الاتحاد » فى عيدها الخامس والثلاثين تجدد عهدها على متابعـــة نهجها وطريقها من اجل عطاء انسانى ملتزم .. وتحيى الاقلام التى ترعرعت من على صفحاتها الادبية والاقلام الواعدة التى تبشر بعطاء زخم .

ان هـــذه الصفحة ستظل ، مثلما كانـــت ، منبرا للادب الوطنى والاممى والادب الثورى ، المكافح من أجل السلام واخوة الشعوب . وهى حين تجدد العهد تدعو كافة الكتاب والشعـــراء الوطنيين الى مواصلـــة عطائهم ، ومواكبة نضال شعبنا من اجل التحرر الوطنى فى ظروف تشتـــد فيها المعركة . وما اعظم الكلمة فى معركة التحرر والكرامة .

... محاولة تبرئة الجاني وتجريم الضحية

الاحتلال يجيز للمستوطنين اطلاق الرصاص على العرب في حالة التعرض « للخطر »

القدس — لمراسلنا — كشف ... من مستوطني مستوطنة ... « عوفرا » في الضفة الغربية ... ، في حديث مـــع ... ل صحيفـــة ... (الاربعاء ٩-٥-٧٩) ... تسوريئيل ، ان ضابط ... عمليـــات في الضفـــة بعث ... تعليمات خطية الى المستوطنين ... المناطق المحتلة يدعوهم فيها ... استخدام الاسلحة النارية ... اطلاق الرصـــاص على ... رجل (!) المتظـــاهرين ... « المشاغبين » العرب عندما ... يشعرون بوجود « خطر على ... حياتهم » .

واضاف المستوطنون ان سلطات ... الاحتلال الاسرائيلية زودتهم بالاسلحـــة ... وامرتهم بالا يتجولوا في ... الشوارع بدون السلاح .

... اكـــد المستوطنون ان هـــذه ... التعليمات اتخذت على اثر الاحداث ... الاخيرة في بير زيت ورام الله وحلحول ... اطلق المستوطنون الرصاص على ... المتظاهرين فقتلوا وجرحوا عددا ... .

... كان ناطق بلسان الاحتلال اعلن في ... من اقامة لجـــان تحقيق في الحوادث المذكورة .. « للكشف عن الجناة » .. والان .. تبين تصريحات المستوطنين كيف يعمل الاحتـــلال « للكشف عن الجناة » ، فهو يشجعهم على ارتكاب الجرائم ويزودهم بالاسلحة ويدعوهم بكل صراحـــة الى استخدامها .. « عند الشعور بتعرض حياتهم الى « الخطر » . ويذكر ان حجة قاتلي المتظاهرين العرب ، كلهم ، كانت « الشعور بهذا الخطر » .

هذا وجاء في نبأ لاذاعة اسرائيل ، ظهر يوم الاربعاء الماضي ، ان سلطات الاحتلال لم تعثر على دلائل تشير الى ان الرصاصة التي اصابت طالبا مـــن بير زيت في الاسبوع الماضي بجراح بالغة اطلقت فعلا من مسدس يمتلكه الاستاذ الجامعي بار توهر ولا من المهيـــم الثاني الذي كان يرافقه ، وعليه فان هذه السلطـــات ، وبنا للصفاقة التناهية ، اخذت تحقق من مطلق الرصاص بين الطلبة العرب في بير زيت ، اي تبحث عن الجاني بـــين الضحية . وجـــاء في النبـــأ ان التحقيقـــات لم تكشف عن شيء . وهكذا تصور هذه السلطات انهـــا تضيـــع الجريمة وتمسح آثارهـــا وتتنصل من مسؤوليتها !! لكن اكثر من تصور احمق .



... الشاعر بيبي ، في مظاهرة فردية امام بيت البروفسور عزرا زوهر ، رجل « غوش ايمونيم » احتجاجا على اطلاق الرصاص .

الجماهير العربيـــة — بقيـــة

... ، ولم يكن في وقت من الاوقات ... اكثر الحاحا امام الجماهير ... من واجب تقوية وحدة الصف ... وتدعيم الجبهات المحليـــة ... الجبهة الدمقراطية التي خلقتها وعي ... ونا وخبرتها .

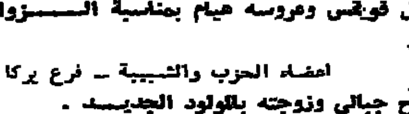
... التجربة وخبرة جماهيرنا ان ... تقدمها في معركتهـــا الصعبة ... متعددة الجوانب من اجل حقوقهـــا ... اليومية والقومية ومن اجل مستقبلهـــا ... ومن اجل نجاحها في دورهـــا ... التاريخي في مســـاندة شعبها العربي ... الفلسطيني وانجاح معركة التقـــدم ... السلام في اسرائيل ان هذا كله يتطلب ... الاستمرار والمثابرة على النهـــج ... والطريق التي حققت عليها هـــذه ... الجماهير الماضية مكاسبها وانجازاتهـــا ... خـــلال السنوات الثلاثين الماضية ، ... يتطلب استمرار التمسك والالتحـــام ... بالحزب الشيوعي قائدا ومنظمـــا ... للجماهير العربية في معاركها ومهندس ... وحدة صفها والحلقة المخلصـــة التي ... تربط نضالها بنضال القوى التقدمية ... والدمقراطيـــة اليهودية في اسرائيل ... والجسر المتين والامين للحركة الثورية ... العالمية المعادية للاستعمار والحليف ... الامين لنضال جماهير شعبنا العربي ... الباسل .

ولذا فلم يكن من الصدف ان يتصح كيتح في تقريره بعد يوم الارض بالاقامة « قـــوة قوميـــة » بديلة للحزب الشيوعي في قيادة الجماهير العربيـــة مستهدفا تفسيخ وحدة الصف وعزل الجماهير العربية عن الجمـــاهير اليهوديـــة الدمقراطية وابعادها عن الحزب ، عن القـــوة التي اثبتت التجربة صدق سياستها عبر تاريخ محنة شعبنا العربي الفلسطيني وعبر تاريخ جماهيرنا العربية في اسرائيل .

✱✱✱

خمسة وثلاثون عاما منذ ظهـــور « الاتحاد » ، ثلاثون عاما منها في خدمة القضية العادلة للجماهير العربيـــة في اسرائيل ، تشكل حقبة تاريخيـــة غنية بالتجربة والخبرة . وقد اثبتت دون شك صحة النهج الذي سارت عليه « الاتحاد » التي شكلت كـــل صفحة من صفحاتها مشعلا وضيـــاءا امام شعب يريد الحياة .. ان رايـــة « الاتحاد » ، التي انارت الطريق في احلك الايـــام ، ستحقق باستمرار هادية اجيالنا الفتية الجديـــدة والواعية ملهمة اياهم في المركـــة المستمرة من اجل غد الســـلام والحرية واخوة الشعوب والتقدم والاشتراكية .

تهانينـــا



✱ الى الصديـق كمال قوبقس وعروسه هيام بمناسبة الـــزواج وبالرفاه والبنين .
اعضاء الحزب والشبيبة — فرع يركا

✱ الى الصديق مصباح جبالي وزوجته بالمولود الجديـــد .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة — الطيبة

✱ الى الصديق غسان قط وعروسه اخلاص بمناسبة الـــزواج ، والف مبروك .
اعضاء الحزب والشبيبة — يافة الناصرة

✱ الى الصديق حسن محمد كيوان وزوجته بالمولود الجديد سعيد .
اعضاء الحزب والشبيبة — مجد الكروم

عصبــة حقــوق الانســان والمواطــن
الاجتمـــاع العام — ١٩٧٩/٥/١٧

حسب قانون العصبة فاننا ندعو جميع اعضاء عصبة حقوق الانسان والمواطن الى الاجتماع العام الذي سيعقد يوم الخميس ١٧-٥-٧٩ الساعة ٥.٣٠ بعد الظهر في تل ابيب في النادي الثقافي ، شارع احاد هعام ٧٠ .

على جدول البحث : ✱ تقرير اللجنة السابقـــة ✱ برنامج عمـــل للمستقبل ✱ انتخاب لجنة جديدة ✱ تلخيص واقتراحات . الرجاء التقيـــد بالوقـــت .

هكذا من الاصل

ايرليخ يبشر بضربة اقتصادية كارثية

*** « السلام » البيغني — الساداتي يكلف ٣٥ مليار ليرة وعلى المواطنين أن يتحملوا أعباء ذلك * ايرليخ يبشر بتضخم مالي بنسبة ٦٠٪ وبزيادة ضريبة القيمة الاضافية من ١٢ الى ١٧٪ وبتجميد بناء المدارس والمستشفيات وباستمرار سياسة تخفيض قيمة الليرة ***

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — لم يمر اكثر من ستة اشهر على الضربة الاقتصادية الاخيرة (تشرين الاول الماضي) ، التي انزلتها حكومة « التكتل » اليمينية على جمهور العاملين والمسحوقين ، واذا بها تبحث في جلستها الاخيرة ، أول أمس الاحد ، خطة اقتصادية جديدة ستؤدي الى ابتزاز المزيد من مداخيل العاملين الضئيلة ، لانفاقها على مشاريعها العسكرية والاستيطانية الكولونيالية والاحتلال .

فبحجة لجم التضخم المالي وتخفيضه ، خلال الثلاث السنوات القادمة ، من ٦٠ الى ٤٠٪ طرح وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، على الحكومة خطة اقتصادية جديدة للسنوات الخمس القادمة ادعى انها الحل الافضل والانجع لانقاذ الاقتصاد الاسرائيلي .

ومن النظرة الاولى على هذه الخطة يتأكد المرء بانها استمرار للتهج الاقتصادي الحربي الذي كثفته حكومة « التكتل » منذ توليها الحكم في أيار ١٩٧٧ ..

ونلاحظ في هذا الصدد ان :

* ميزانية الحكومة العامة ، التي ستصل في السنة المالية القادمة الى ٣٠٤ مليارات ليرة ، (اي بزيادة ٧٩ مليار ليرة عن ميزانية السنة الماضية) ستزداد على الرغم من الحديث عن تقليصها ، الامر الذي يدل بحد ذاته على التوجه التضخمي في الميزانية .

* ستزداد ميزانية وزارة الحربية وحدها ب ٢١٤٢ مليار ليرة . هذا بالاضافة الى ٣٥ مليار ليرة ستصرف على المنشآت والقواعد العسكرية في النقب . وهنا .. يجدر التأكيد على ان الولايات المتحدة ستساهم بمبلغ ١٦ مليار ليرة من هذه المصروفات ولكن ثلثي هذا المبلغ سيكون على شكل قروض تضاف الى قائمة الديون المتراكمة على الحكومة الاسرائيلية .. وبهذا ستزيد المصروفات العسكرية عن نسبة ٦٠٪ من الميزانية في السنة القادمة . ولهذا فلا قيمة حقيقية لاعلان الوزير عن تقليص ١٤٢ مليار ليرة من ميزانية وزارة الحربية . خصوصا وان خطة ايرليخ تتضمن اقتراحا بزيادة المصروفات « الامنية » — اي العسكرية — بنسبة ٤٪ في كل سنة .

* تخصيص مبلغ ٥٠٠ مليون ليرة للاستيطان (بالاضافة الى ميزانيات الوكالة اليهودية للاستيطان) .

* مع ان حجة ايرليخ تقوم على تقليص التضخم .. فمن الواضح ان تقدير ايرليخ نفسه يبشر بتضخم بنسبة ٦٠٪ في السنة القادمة (مع انه صرح في مطلع الشهر الماضي ان التضخم لن يزيد عن ٢٨٪) . ويؤكد المراقبون الاقتصاديون ان تقديرات ايرليخ « متواضعة » جدا وان التضخم سيزيد في السنة القادمة عن ٨٠٪ . بل ان أحد كبار موظفي بنك اسرائيل وصف نتائج خطة ايرليخ الجديدة قائلا : « كل الدولة ستحترق بالتضخم المالي » .

* ستقلص المصروفات على بناء المدارس والمستشفيات والعيادات الطبية والمعاهد الصحية المختلفة . (تبلغ قيمة هذه المصروفات مليارى ليرة) .

* ستستمر الحكومة في سياسة تعويم الليرة . ولكن حسب خطة ايرليخ سيتدخل بنك اسرائيل بصورة فعالة اكثر هذه السنة بحيث لا يرتبط التعويم بوضع العرض والطلب فقط ، بل بوضع الاستيراد والتصدير . الامر الذي يعني تخفيض الليرة بنسبة اكبر .

* رفع نسبة ضريبة القيمة الاضافية من ١٢ الى ١٧٪ ابتداءا من عام ١٩٨٠ وعلى مراحل .

* الغاء المساعدات الحكومية (سوبسيديا) عن معظم المواد الغذائية مثل الحليب ومنتجاته والطحين ومنتجاته وعن المياه وغيرها . وعلى ما تبقى (!!) من المواد الغذائية سوف لا تزيد المساعدات عن نسبة ٣٠٪ من ثمن المواد . ومن هذه المواد البطاطا (صرح ايرليخ بهذا الشأن ان احصاءات دقيقة اكتشفت ان العائلات الفقيرة تستخدم البطاطا اكثر من الحليب ولذلك الغى المساعدات عن الحليب وابقاها عن البطاطا) .

الجــزرة

وحسب سياسة الجزرة .. ذكر ايرليخ في خطته بعض الاقتراحات « لتعويض » العاملين عن خسائرهم . فاقترح دفع علاوة الغلاء بنسبة ١٠٠٪ من جدول الغلاء (بدلا من ٧٠٪) . ولكنه أعلن ان هذه العلاوة كما في السابق مرتين في السنة فقط ، الامر الذي يؤدي الى خسارة العاملين لقيمة هذه العلاوة الحقيقية نتيجة للتضخم . كما ان هذا الامر ، رغم أهميته وضرورته ، يعتبر تعويضا هزيلا عن الضربات الكارثية التي تحملها «الخطة الخمسية» ..

الجبهة تطالب الهستدروت بالتحرك

هذا وتقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب مستعجل الى السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشل ، طالبته فيه بعقد جلسة عاجلة للجنة التنفيذية لبحث الاجراءات الواجب اتخاذها للرد على ضربة ايرليخ الكارثية .

كما بعث الرفيق سليم القاسم ، مركز كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة ، بطلب الى ادارة المجلس دعاها فيه الى عقد جلسة سريعة لبحث الموضوع وسبل رد عمال الناصرة عليه .

في بلدنا

لا سبيل أمام الجماهير غير اسقاط حكومة بيغن — ايرليخ

استقبلت جمهرة العاملين والمسحوقين مشروع ايرليخ الاقتصادي الجديدبغضب فوار ..

وادركت ان هذا المشروع،الذي يرتأي تضخما « رسميا » يصل الى ٦٠٪ ، ويقوم على الغاء المساعدات لتخفيض اسعار الحاجات الضرورية ، يهدف الى زيادة ارباح كبار الراسماليين والاحتكاريين .

حتى سكرتير عام الهستدروت يروحام ميشل ، وهو من الذين حاوروا وزير المالية ايرليخ وتوصل معه الى مساومات (؟) ، اضطر الى التعقيب على المشروع الاقتصادي الجديد بقوله: ان الهستدروت لن توافق على ان تصبح اسرائيل جنة الرأسماليين .

لقد سوغ وزير المالية مشروعه الكارثي بقوله ان ثمن السلام (!) يحتم التؤدة في كبح جماح التضخم المالي !؟

وبهذا الكلام اراد تضليل الرأي العام الاسرائيلي واقناعه بضرورة التضحية من اجل السلام !

وهذا استخفاف بعقول المواطنين.. فاشاعة السلام الحقيقي لايمكن ان تستلزم مزيدا من الانفاق العسكري ، بل على العكس تفرض تقليص هذا الانفاق .

وعلى هذا الضوء يتضح ان رئيس الوزراء بيغن وزملاءه الذين يؤيدون مشروع ايرليخ لايؤمنون بان اتفاقهم مع النظام الساداتي سيحقق السلام ،ولهذا هم يبنون اقتصادهم على اساس الحرب .

وليس هذا مفارقة .. فاتفاق «كامب ديفيد » ، والمعاهدة المصرية — الاسرائيلية التي نشات عنه ، انطلق من قرار حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل اقامة حلف عسكري في منطقة الشرق الاوسط ياخذ على عاتقه ضرب الحركات الوطنية في العالم العربي والقرن الافريقي ويصون مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

والحقيقة ان ايرليخ لم يخف هذه الحقيقة .. فاعلن ان نفقات اقامة القواعد العسكرية في النقب ستبلغ ٢١ مليار ليرة (أي ٤٥٠ مليون دولار) ستسهم فيهما الولايات المتحدة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار وسيتحمل المواطنون الاسرائيليون الرصيد .

ومن الواضح ، على الرغم من العاصفة المسرحية التي هبت حول تقليص الميزانية العسكرية، ان هذا المشروع الاقتصادي سيعتمد على تخفيض الانفاق على الخدمات الاجتماعية لا على تخفيض مخصصات التسلح ..

ولهذا فلا مجال لارباك الراي العام بالمماحكات الشكلية بين الوزراء التي تفيض بها الصحف الاسرائيلية .

لقد اعلن ميشل ان قيادة الهستدروت مستعدة للتعاون مع الحكومة في اي مشروع بناء.. وبهذا اراد ان يواصل سياسته « البناءة » !

ان الوضع الراهن لايحتمل التسويف او التلاعب بالصيغ والالفاظ فمشروع ايرليخ يهدد العاملين تهديدا خطيرا ولايمكن اصلاحه او تعديله .

والسبيل الى مقاومته لن تكون بغير اسقاط حكومة « التكتل » التي قامت على خدمة الاحتكاريين وكبار الرأسماليين .

والدعوة الى اسقاط حكومة بيغن ايرليخ يجب ان تنبع من ادراك الجماهير ان سياستها لا تقوم على السلام بل على الحرب .

حظر تجول في مخيمي الجلزون وعايدة

القدس — لمراسلنا — لا يزال نظام حظر التجول مفروضا على كل من مخيم الجلزون (قرب رام الله) لليوم العاشر على التوالي وعلى مخيم عايدة (قرب بيت لحم) لليوم السابع على التوالي .

وقد قامت سلطات الاحتلال بفرض نظام حظر التجول على المخيمين بحجة قذف جنود الاحتلال بالحجارة والتظاهر وحرق الاطارات . وتحاصر قوات كبيرة من جنود الاحتلال وحرس الحدود المخيمين . وقد منعت السلطات بلديتي رام الله والبيرة من تقديم المعونات الغذائية والطبية لسكان المخيمين المحاصرين . كما قامت بحملة تفتيش استفزازية واعتقالات تعسفية وتعذيب وحشية في المخيمين . وفي مخيم الجلزون لم يسمح للمواطنين بالتجول — حتى داخل منطقة المخيم — الا ساعتين في اليوم . بينما في مخيم عايدة تقتصر مدة التجول على ساعة واحدة فقط .

ويذكر ان طلاب جامعة بيت لحم (٤٩ طالبا) لا يزالون معتقلين . وعلم المحامي عبد عسلي ان المعتقلين منهم في سجن الخليل يتعرضون للتعذيب .

وتدور شائعات في رام الله ان سلطات الاحتلال تنوي اغلاق مدرسة رام الله الثانوية للذكور نهائيا وتحويلها الى مقر « للادارة الذاتية » .

طلاب القدس

ومن جهة أخرى قام عدد من طلاب جامعة القدس بالتظاهر أمام مبنى الكنيست ، أمس الاول ، بدعوة من لجنة الطلاب العرب في الجامعة تضامنا مع طلاب بير زيت وبيت لحم ورام الله وسائر جماهير الشعب الفلسطيني .

اعتقال العريان

هذا وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت منذ حوالي شهرين الصيدلي عز الدين العريان من رام الله احد اصحاب مؤسسة ابن رشد للنشر في القدس ولم تطلق سراحه حتى الان .

تجار الخليل يقاطعون المستوطنين الكولونياليين

القدس — لمراسلنا — استقبل أهالي مدينة الخليل المحتلة بارتياح بالغ نبأ مقاطعة تجار الخليل مستوطني (قريات أربع) الكولونياليين ورفضهم بيع البضائع لهم .

وقام تجار الخليل باجرائهم هذا احتجاجا على التصرفات الاستفزازية الوقحة التي قام بها المستوطنون في المدينة .. ابتداءا باطلاق الرصاص على المتظاهرين والقيام بدور الشرطي الشرس فيها ، وحتى احتلال مبنى الدبوية واقامة الاحتفالات الاستفزازية بمناسبة عيد الاستقلال في شوارع المدينة العربية المحتلة واقتلاع الاشجار من أراضي جبل الرأس ووعر الشايب تمهيدا لاستيطانها .

ويذكر ان مستوطني « قريات اربع » لا يزالون يحتلون مبنى الدبوية ويتمتعون فيه بمختلف الخدمات التي يقدمها لهم جيش الاحتلال مثل الماء والكهرباء والغذاء . كما وافقت الحكومة على طلب المستوطنين المحتلين بالحاق اطفال العائلات المستوطنة بامهاتهم « المستوطنات » في المبنى .

« استقبال حافل » لحسن كامل

بئر السبع — خاص بـ «الاتحاد» — استقبلت جموع الطلاب العرب في جامعة بئر السبع امس الاول ، الاحد ، الوفد الساداتي برئاسة حسن كامل ، الذي حضر لترتيب زيارة السادات ، « استقبالا حافلا » يليق به وبنظامه الذي يمثله . فقد زف الطلاب العرب الوفد بالاغنية الشعبية المصرية « سايلك ايه يا مصرية عبد الناصر لما مات . ساب «قزال» (!) باتفاقية اسمه انور السادات » .

زعران «غوش أيمونيم» يهددون النائب بيطون

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — بعث النائب شارلي بيطون ، عن « الجبهة » ، برسائل الى الصحف، يوم الخميس الماضي، ذكر فيها انه تلقى مكالمات هاتفية ، في الامس ، من افراد ذكروا انهم اعضاء في عصابة «غوش ايمونيم». وقد حاولوا مضايقته بعد ان حمل على تصرفاتهم بشدة في الكنيست . وهددوا حياته وحياة عائلته كيلا يكبر اولاده ويسيروا على نهجه .

وقد طلب النائب نشر خبر عن هذه المضايقات والتهديدات الاستفزازية كي يعرف الراي العام اية اساليب يستخدمها افراد هذه المجموعة المهووسة . وقد تقدم النائب بيطون بشكوى الى الشرطة مطالبا اياها بالتحقيق في الاستفزازات وتقديم مرتكبيها الى القضاء .

احتفـــال النصـــر عـــلى النازيـــة — بقيــــة

الاتحاد السوفييتي المعظم الدور الرئيسي فيه .

والقى توفيق طوبي ، عضو الكنيست وعضو رئاسة الحركة ، كلمة سياسية جامعة حيا فيها الوفد السوفييتي الضيف ، ومن خلالهم أرسل تحيات الصداقة والمحبة الحقيقية لشعوب الاتحاد السوفييتي وحزبها وحكومتها . وقال — انه اذا نجحت الانسانية خلال ٣٤ عاما في تجنب حرب عالمية مدمرة فان ذلك يعود الى الاتحاد السوفييتي وسياسته اللينينية السلمية .

وتطرق في كلمته الى حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي وتزييف مواقفه ازاء الشرق الاوسط ودحض مزاعم حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل حول معاهدة السلام وقال اى سلام هذا الذي يقوم على قصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والقرى اللبنانية يوميا بهدف تمزيق وحدة لبنان وقهر الحركة الوطنية الفلسطينية ؟! واي سلام هذا الذي يحمله مخطط « الادارة الذاتية » ، وتجرى في ظروف أعمال القمع والقتل والاستيطان ومصادرة الاراضي العربية . واضاف انه لمن السخرية ان يقوم السادات وبيغن بزيارة لجامعة بئر السبع في الوقت الذي يغلق فيه بيغن جامعتي بير زيت وبيت لحم ويسجن مئات الطلاب ويفرض القمع والارهاب .

وأكد توفيق طوبي انه لا يمكن في عصرنا هذا تسوية اية قضية عالمية بدون مشاركة الاتحاد السوفييتي ، وهذا ينسحب على منطقتنا .

ورد توفيق طوبي في كلمته على ما اثير حول قضية اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي فقال : اننا أيضا نتطلع الى اعادة هذه العلاقات . ان الطريق لذلك تكمن في انتهاج حكومة اسرائيل طريق السلام العادل والانسحاب التام والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب دولة اسرائيل .

وبحماس منقطع النظير استقبل الجمهور رئيس الوفد ، الكسندر بوبين، المعلق السياسي في صحيفة «ازفستيا» ، الذي حيا المهرجان باسم اتحاد جمعيات الصداقة والتعاون الثقافي السوفييتية مع الدول الاجنبية وقال : ان الاحتفال بالذكرى ال ٣٤ للنصر على النازية يبقى أكثر الاحتفالات المؤثرة في عالمنا . واضاف انه خلال هذه الفترة ، القصيرة نسبيا ، ظهرت الى الوجود أجيال جديدة . كما ظهرت قضايا اجتماعية جديدة . وتغير وجه عالمنا . وفي عصرنا عصر الفضاء يتعلم الانسان ان يفكر وفق مفاهيم جديدة .

واشار الكسندر بوبين الى ان قضية السلام العالمي ليست قضية الحكومات فقط ، بل انها قضية الشعوب ومنظماتها الاجتماعية ايضا .

وقد وصلت الى المهرجان تحيات من لجنة تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ومن لجنة السلام الاسرائيلية .

هذا وكان ممثلو فروع الحركة قد وضعوا اكاليل الزهور على نصب الجندي السوفييتي في غابة الجيش الاحمر . ووقفت الجموع دقيقة تحية للشهداء السوفييت . والقى ابراشا فوغين كلمة المحاربين القدماء ضد النازية . واشاد بدور الاتحاد السوفييتي ودعا الى التصدي للدعاية المعادية للسوفييت .

احتفال في الطيبة

واستقبلت جموع الطيبة امس ، الاثنين ، استقبالا حافلا الوفد السوفييتي الضيف . وعقدت اجتماعا شعبيا افتتحه الدكتور حسن متاني ، عضو رئاسة الحركة ، وتحدث فيه الاستاذ حسن بشارة وأعضاء الوفد السوفييتي . كما القيت كلمة شباب الجبهة الدمقراطية . وفي نهاية الاجتماع اقيمت حفلة استقبال حافلة تخللها برنامج فني .

أمسية في الناصرة

وكان فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في الناصرة قد نظم أمسية احتفالية في قاعة بيت الصداقة افتتحها الدكتور باسم توما ، عضو ادارة بلدية الناصرة ورئيس فرع الحركة في المدينة . وتحدث فيها زاهي كركبي ، رئيس تحرير مجلة «الدرب». كما قدم الممثل المسرحي محمد عودة الله قراءة وصية مقاتل سوفييتي الى أطفاله وزوجته . وقرأ المخرج المسرحي رياض مصاروة قصيدة الشاعر بابلو نيرودا ستالنغراد . وقرأ الرفيق سميح غنادرى قصة عن بطولة الانسان السوفييتي في حرب الانصار من كتاب نصراوى في الساحة الحمراء للشاعر توفيق زياد .

كما شاهد المحتفلون فيلما وثائقيا عن الجيش السوفييتي .

واتخذ المحتفلون قرارا بتحية الوفد الضيف ، ومواقف الاتحاد السوفييتي المبدئية من القضية الفلسطينية . واستنكروا حملة التحريض على الاتحاد السوفييتي .

---

٣٥ عامـــا — بقيــــة

وأما نحن الشيوعيين وباسم أصدق وطنية ، وطنية الطبقة العاملة ، فلم نتراجع عن برنامجنا الوطني الصحيح والعقلاني والعادل وبعيد النظر لا امام التهديد ولا امام ما تعرضنا له ولا نزال نتعرض له من اضطهاد وقمع في بلادنا نفسها .

لقد اخترنا لصحيفتنا اسم « الاتحاد » ودعونا شعبنا الى وحدة الصف الدمقراطية والوطنية ، ولم نتخل ، في يوم من الايام ، عن ضرورة وضع البرنامج العادل الذي يستطيع ان يوحد العرب واليهود في نضال دمقراطي ومعاد للامبريالية مشترك من أجل حق تقرير المصير للشعبين ، الاسرائيلي والفلسطيني — من اجل المصير النير المشترك ، من اجل السلام العادل والشامل .

وها نحن نقول ، اعتمادا على تجربة ٣٥ عاما ، انه ما من مخرج سوى هذا المخرج وما من سلام ثابت سيتحقق سوى هذا السلام . وكل طريق اخر شأنه شأن الزبد يذهب جفاء ، اتفاقيات وقيادات وعروش .

ويحق لنا ، ولو مرة في العام ، ان نتباهى بقوتنا ، بحزبنا وبسياسته الصحيحة وبعيدة النظر وبشعبنا الصامد على ارضه وبشعبنا كله الذي اصبح يحبنا كله ويتطلع اسبوعيا الى « الاتحاد » وينتظرها ويبدد بها حجب الظلام ويقتلع بها بذور اليأس والفرقة والاستسلام وباصدقائنا — عالمنا الاشتراكي المتسع رقعة وشعوبا ومنجزات ، الذي اثبت انه لا يتراجع عن حقوقنا حتى حين يتخلى عنها الاقربون .

يحق لنا ، ولو مرة في العام ، أن ننظر الى وراء وان لا نجد وراءنا سوى تاريخ من الجباه الناصعة وسوى مدرسة تخرجت منها اجيال يوم الارض والجبهات الدمقراطية وقادة الشعب والعمال والشبيبة والفلاحين والمثقفين والكتاب والشعراء وحرس اشجار الزيتون وزارعي الزنابق فوق قبور الشهداء — مدرسة « الاتحاد » .

فاهنيكم ، ولا اقول « على البعد » . فقد اصبحت « الاتحاد » ملازمة لانساننا ، في كل مكان ، مثل حب الوطن . وكما بقيت « الاتحاد » ٣٥ عاما ، وتكبر وتزيد حتى تصبح الرقعة التي « تجمع الشمل » ، هكذا سيبقى شعبنا وحزبنا وقضيتهما العادلة — قضية السلام العادل والشامل .

فاضيئي ، أضيئي يا منارة الكرمل غير المحبوسة !

العميـــل — بقيــــة

مساندة حكام اسرائيل .. وهؤلاء بدورهم يتمتعون بعطف حكام الولايات المتحدة .

هذا ورفض أهالي لبنان اطماع حداد في توسيع دويلته ، كما قرر أهالي المنطقة المهددة بعدوان الانعزاليين الفاشيين التصدي لهذا العدوان الاسرائيلي ..

والمتوقع ان يكون مجلس الامن قد واصل ابحاثه حول الوضع في جنوب لبنان مساء أمس .

هيئـــات — بقيـــة

بدء بيع هذه الاراضي .

دير ياسين

هذا وكشفت صحيفة « هارتس » ، أمس ، النقاب عن المفاوضات التي تجريها « ادارة أراضي اسرائيل » مع شركات بناء بهدف اقامة ٣٨٠٠ وحدة سكنية جديدة على اراضي القرية العربية دير ياسين ، ضحية المذبحة الوحشية عام ١٩٤٨ التي قامت بها منظمة « اتسل » العسكرية الصهيونية التي قادها مناحم بيغن .

مسلمو حيفا يحملون الوزارة مسؤولية انتهاك حرمة الاماكن المقدسة وتدنيسها

حيفا — لمندوبنا — توجهت لجنة « المبادرة الاسلامية » في حيفا بعرائض موقعة من مئات المواطنين المسلمين في المدينة الى المدير العام لوزارة الاديان وبنسخ عنها الى رئيس الدولة ومستشار رئيس الحكومة ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى في القدس والى رئيس بلدية حيفا واعضاء كنيست والقاضي الشرعي في حيفا والى الصحافة المحلية والاجنبية تناشدهم فيها العمل على ايقاف المخطط الذي ينوي القيام به سهيل شكري، متولي الوقف الاسلامي ، بتسليم المقبرة الاسلامية في الحي السفلي من حيفا الى وزارة الاسكان بهدف اقامة مصالح تجارية على ارضها وانتهاك مشاعر المواطنين الدينية والانسانية .

وطالب المواطنون المسؤولين باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع هذه الكارثة ومعاقبة المسؤولين عن ذلك . وقد حملت لجنة المبادرة الاسلامية وزارة الاديان مسؤولية انتهاك حرمة الاماكن المقدسة وتدنيسها في حالة تنفيذ تلك العملية . كما رأت في وزارة الاديان شريكا لهذا العمل في حالة تنفيذه .

هذا ونشرت جريدة « يديعوت احرونوت » في ١١-٥-٧٩ خبرا مفاده ان سهيل شكري متولي الوقف الاسلامي ، بالتنسيق والتشاور مع القاضي محمد حبيشي يستعد لتنفيذ اتفاقية مع وزارة الاسكان لتسليمها المقبرة ، خلال الاسبوعين القادمين ، بحجة اقامة ٧٦ وحدة سكنية لحل ازمة السكن للمواطنين العرب في حيفا ، وكأنه لا توجد اراضي لحل ازمة السكن سوى ارض المقبرة .

مجلس شكري المشبوه

ويذكر ان العمو سهيل شكري كان قد عين (!) مجلسا استشاريا مؤلفا من ١١ شخصا ، في مطلع هذا الشهر ، « لمشاركته ... الشارع الخاصة بوقف ... — كما جاء في كتاب التعيين ... نشرنا في حينه (...٧٩) ... من اعضاء المجلس اعتبروا ... يستشاروا في هذا الامر ...

ووصلتنا رسالتان من ... كمال ابو يونس الفيارية ... بشكل اعربا فيهما عن اسفه... لادخال اسميهما في المجلس ... المذكور واعلنا « لاتوجد ا... تربطنا بهذا المجلس ولم ... علم في نواياه واهدافه » ...

تهنئة

للاستاذ فيصل ... بمناسبة تسلمه ادارة ... « ... » في دير الاسد

خالد يوسف ...

استفزازات بوليسية ضد عاملات في دالية الكرمل

*** البوليس يستدعي عاملات للتحقيق بتهمة مشبوهة * فرع الحزب الشيوعي يستنكر ويطالب بوقف الاستفزازات**

دالية الكرمل — خاص (بالاتحاد) — استدعت الشرطة الى مركزها في حيفا عددا من العاملات في مصنع « البيت » في دالية الكرمل للتحقيق معهن بتهمة كتابة شعارات فاشية ونازية على جدران المصنع .

ويذكر ان الشرطة تقوم باستدعائهن هاتفيا وبواسطة ادارة المصنع ودون اعلام أهاليهن بذلك . وقد نفت العاملات هذه التهمة باصرار .

والعاملات اللواتي استدعتهن الشرطة هن من النشيطات في المصنع ويناضلن منذ اكثر من ستة اشهر من اجل انتخاب مجلس عاملات للدفاع عن حقوقهن ، الامر الذي يشير الى الهدف من وراء استدعائهن .

وعلم مراسلنا ان ادارة المصنع حاولت بالتهديد والارهاب والتحريض على رفاقنا الشيوعيين ، اللذين يؤيدون نضال العاملات على نضالهن العادل . فرع حزبنا في القرية ... العمال ، السيد مص... وطالبه بالتدخل فورا ... الاستفزازات البوليس... العاملات .

وفي الاسبوع نفسه ... برسم شعار النازية ع... احدى طالبات المدرس... ابنة الرفيق سلامة ... سكرتير فرع الحزب . ... ادارة المدرسة معها ... هذه التهمة المشبوهة ... بالقلم الاحمر ... المعلم ، عادة ، وليس ...

بيان الحزب ...

واصدر فرع حزب... القرية بيانا الى الاه... هذه الاعمال البوليسية واتهم عناصر مدسوسة ... الاعمال لضرب نضال ال... المصنع ولفرض جو ... عليهن وعلى طلاب ال... جميعا . وجاء في البيان ... « ان تصرفات الشرطة ... عاملات الى مراكز التحقيق ... لمشاعرنا ولشرفنا وعرضنا ... نطالب بالكف عن هذه ... البوليسية . ونطالب ال... المحلي ومجلس العمال ... الشعبية بالتدخل » ...

استنكار الا...

وفور انتشار هذا ال... السخط اهالي القرية ... يستنكرون هذه الافعال ... يسبق لها مثيل في دالية ... اية قرية عربية درزية ... التي يتنافى مع مشاعر... وتقاليدهم العاقلة .

يــوم الطـــالب تظاهرة وحدة ووعي وتحفز للمعارك

الناصرة — لمراسلنا — عقدت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل مهرجانها السادس احتفالا بيوم الطالب ، اول امس الاحد ، في الناصرة . فكان تظاهرة حقيقية تجلت فيها وحدة جماهير الطلاب ووعيهم وتحفزهم للمعارك القادمة . وقد استمر المهرجان عدة ساعات وشارك فيه النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، وعدد كبير من المعلمين والمربين والطلاب وتضمن برنامجا فنيا غنيا .

(ننشر التفاصيل في العدد القادم)

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
منطقة الناصرة

تمسكا بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وترحيبا بالوفد السوفييتي الضيف تعقد الحركة اجتماعا شعبيا بمناسبة عيد النصر على النازية ، يوم السبت ١٩-٥-٧٩ الساعة ٦ مساء في قاعة الصداقة في الناصرة .

يتكلم : المعلمة سميرة دراوشة ، عضو الهيئة الادارية لفرع الناصرة
النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة
الدكتور باسم توما ، رئيس فرع الحركة
كلمة الوفد السوفييتي الضيف .

لا تقلـــق
على مصير الدراسة الجامعية لابنائك
عندنا تجد حلا للمشكلة
في برنامج التوفير للاولاد بهدف الدراسة الجامعية
* وبهذه المناسبة يسرنا ان نعلن لزبائننا الكرام عن امكانية منح قروض بشروط سهلة *
الارز — وكالة تأمين — الناصرة
سمير مجلي
وكيل تأمين قانوني لجميع انواع التأمينات
الناصرة — مقابل ملعب كرة القدم — تلفون ٥٤٦٣٣-٠٦٥

منجرة جورج وحبيب شحادة
الناصرة — شارع كنيسة البروتستانت
تلفون (٥٥٠٣٦)
تصميم وتنفيذ جميع اشغال الموبيليا — المطابخ الحديثة — اثاث الاولاد والصالونات .
■ روعة في التصميم .
■ جودة في الانتاج .
■ ودقة في مواعيد التسليم .

لاول مرة في الناصرة
شركة تأمين تعرض عليك
قرضا بفائدة وبدون كفالة بنكية
لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع
حبيب مسلم
ادارة حسابات وكافة انواع التأمينات
الناصرة — عمارة وقف الروم الارثوذكس ، طابق ...
تلفون : (٥٤١١٣)

بيان بلدية النـاصرة
اعــلان الغـاء مناقصـة
تعلن بلدية الناصرة عن الغاء المناقصة رقم ٥٥/... مد خطوط مجاري في حي كفار محورش
على المقاولين الذين تسلموا خرائط ومواصفات المناقصة من البلدية أعادتها الى قسم الهندسة واخذ المبلغ الذي دفعوه مقابلها .
توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

بلدية النـاصرة
تعلن بلدية الناصرة انها قررت :
١ — تمديد فترة الاعفاء بنسبة ١٠٪ من قيمة الضريبة الاجمالية لكل من يدفع ضريبة السنة المالية الحالية ١٩٨٠ حتى يوم ٣١/٥/٧٩ .
٢ — مكاتب البلدية تكون مفتوحة بعد الظهر من كل يوم من الساعة ٤٫٣٠ — ٦٫٣٠ مساء حتى يوم ٣١-٥-٧٩ لتمكين المواطنين من دفع ضرائبهم الحالية واثمان المياه وغيرها من الالتزامات ...
ايها المواطنون الكرام ! اننا نهيب بكم الى المبادرة حالا بدفع الضرائب عن السنة المالية الحالية وتسديد التزاماتكم المتأخرة عن ضرائب واثمان مياه لتمكين البلدية من القيام بمسؤولياتها وتمكينها من الصمود في المعركة من اجل المساواة ومن اجل تقدم الناصرة وتطورها .
رئيس وادارة بلدية الناصرة

يغتـــال تيتلبـــاوم
صاحب « غال — كور » و « سالون مركزي » في الخضيرة
يتقـــدم
بتعازيه الحارة الى سعيد عبد الكريم بواقنة وآل بواقنة في باقة الغربية بوفاة المأسوف على شبابه هاشم عبد الكريم بواقنة الذي وافته المنية بصورة مفاجئة . ويتمنى لهم الصبر والسلوان .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا